



صور ليلى العلوي تعيدها إلى الحياة

14ص

حكيم بنشماش  
سياسي مغربي يضع  
نصب عينيه فضح  
مشروع الظلاميين

8ص



السعودية الجديدة  
تكسب التحدي في مواجهة  
الحملة المضادة

4ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977  
الأحد 2018/12/09  
01 ربيع الثاني 1440  
السنة 41 العدد 11194  
Sunday 09/12/2018  
41st Year, Issue 11194

العرب

## مبادرات حوثية هامشية لإرباك مشاورات ستوكهولم

● تقدم في ملف الأسرى ومواقف متضاربة بشأن الحديدية ومطار صنعاء



الوفد الحوثي يبحث عن ربح الوقت

وأبدى الجانب الحكومي مرونة تجاه قضية مطار صنعاء التي يطرحها الحوثيون بقوة مطالبين باستئناف تشغيل المطار، حيث أبدى الوفد الحكومي موافقته على تشغيل الرحلات الداخلية للمطار إلى المطارات المحلية الخاضعة لسيطرة الحكومة في عدن وسيئون كمحطات عبور للرحلات الخارجية. واعتبر مراقبون سياسيون يمنيون أن التوافق في الحد الأدنى على خطوات بناء الثقة أو بعضها سيكون إيجابيا على صعيد وضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته في هذا الملف ومعرفة الطرف المتسبب في الأزمة الإنسانية في حال فشل التوصل إلى أي اتفاق. وفي تصريح لـ "العرب" قال السياسي اليمني فهد طالب الشرقي إن التوصل إلى اتفاق في ما يتعلق بخطوات بناء الثقة التي تتمحور حول الجانب الإنساني في اليمن، سيسهم في تخفيف الضغط الدولي على الحكومة والذي كان يخفى في الغالب خلف الأزمة الإنسانية التي تسبب بها الانقلاب الحوثي وتداعياته.

جديد يلغى الأثر للقرار الصادر عن مجلس الأمن 2216 الذي يقولون إنه منح غطاء دوليا للحرب. وعن وقف إطلاق النار أكدت المصادر حسم غريفيث للخلاف حول هذه النقطة، والتي كانت إحدى أبرز النزاعات الحوثية في كل جولة مشاورات مع مطالبتهم بوقف شامل لإطلاق النار قبيل المشاورات وهو الأمر الذي تصدى له المبعوث الأممي من خلال تأكيد على أن موضوع وقف المواجهات ليس شرطا للبدء في المشاورات. وفي الوقت الذي يرفض فيه الحوثيون أي حديث عن تسليم إدارة ميناء الحديدية للحكومة الشرعية وموافقتهم على لعب الأمم المتحدة دورا في الإشراف على الميناء، تنص رؤية الحكومة في هذا الملف على ضرورة تسليم الميناء لوزارة النقل في الحكومة المعترف بها دوليا، وتمكين وزارة الداخلية من تسليم الجانب الأمني في المدينة مع وجود رقابة أمنية، إلى جانب التوافق على تحويل إيرادات الميناء للبنك المركزي اليمني في عدن.

وأكدت المصادر إحراز تقدم حتى الآن في ملف تبادل الأسرى والمعتقلين الذي يبدو قابلا للتنفيذ أكثر من أي ملف آخر ضمن ترتيبات إعادة بناء الثقة، بالرغم من بروز العديد من التباينات التي يأتي في مقدمتها التوافق على آلية لتبادل الأسرى تتضمن إشراك طرف ثالث، ونوعية الأسرى الذين سيضمحلهم الاتفاق. ويصر الجانب الحكومي على أن يشمل الاتفاق إطلاق سراح قيادات عسكرية وسياسية معتقلة لدى الحوثيين من بينها وزير الدفاع السابق محمود الصبحي وشقيق الرئيس عبدربه منصور هادي (ناصر منصور هادي) والقائد العسكري فيصل رجب والقيادي في حزب الإصلاح محمد قحطان. وقالت مصادر "العرب" إن غريفيث أجل البحث في الإطار العام للمشاورات، خشية من أن تتسبب الخلافات حولها في إجهاد المشاورات في وقت مبكر، حيث نصر الحكومة اليمنية على المرجعيات الثلاث كأساس للمشاورات، فيما يطالب الحوثيون بإيجاد مرجعيات جديدة، وصادر قرار أممي

لـ ستوكهولم - سعى الوفد الحوثي إلى إغراق المشاورات في يومها الثالث بمقترحات متعددة ودفعة واحدة بعد تشتت النقاشات بدل التركيز على القضايا ملفا بملف كما يسعى إلى ذلك المبعوث الأممي مارتن غريفيث، وفق أجنحة تقوم على التدرج. وفيما كانت الأطراف المشاركة تركز على خطوات بناء الثقة، خاصة ما تعلق بقضية الأسرى والرواتب والبنك المركزي، بادر رئيس الوفد الحوثي إلى ستوكهولم، محمد عبدالسلام، إلى إطلاق مبادرة سياسية تقفز على طبيعة المشاورات في لحظتها الراهنة، في وقت تتركز فيه جهود غريفيث على التهذئة قبل التفاوض.

وقال عبدالسلام إن أي حل سياسي للحرب يجب أن يبدأ بوضع إطار لفترة انتقالية مع إطار زمني دقيق ويجب أن تشمل الفترة الانتقالية كل الأحزاب السياسية في اليمن. وفاجأ رئيس الوفد الحوثي بالدعوة إلى أن تكون السعودية والإمارات ممثلتين في المشاورات، ما اعتبرته أوساط يمنية متابعة محاولة لخلط الأوراق وتجزير المشاورات عن البت في القضايا الصغيرة وإعطاء مؤشرات إيجابية لليمنيين عن وجود أمل خارج الحدود يمكن أن يخفف من معاناتهم. كما سعى عبدالسلام إلى استنفاذ الوفد الحكومي من خلال مبادرة تحت على إعلان مدينة الحديدية الساحلية "منطقة محايدة" و"أن بإمكان الأمم المتحدة أن تلعب دورا في مطار صنعاء".

وتضمن جدول أعمال السبت، برنامج لقاءات غير مباشرة شاركت فيها فرق مشكلة من الوفدين والأمم المتحدة لبحث إجراءات بناء الثقة التي تطرقت لملفات الأسرى والمعتقلين وحصار تعز ومطار صنعاء وميناء الحديدية، إضافة إلى الملف الاقتصادي الذي يتوزع على عدة محاور من بينها تحديد البنك المركزي اليمني وإعادة صرف رواتب موظفي الدولة.

ورجحت مصادر دبلوماسية لـ "العرب" أن يتم تمديد المشاورات لأسبوعين آخرين في حال تم إحراز نتائج إيجابية في جانب إجراءات بناء الثقة التي تقسح الطريق أمام التفاوض على قضايا أكثر عمقا وحساسية.

اليمن بين الكويت  
وستوكهولم

خيرالله خيرالله

« 5ص



## نفوذ تركي متعاظم في الجزائر.. ماذا وراء ترميم المساجد والمعالم الأثرية

● استثمارات تركية تتجاوز الأنشطة التجارية والاقتصادية إلى خلق ولاءات سياسية وأيديولوجية

الافتراضية على شبكات التواصل، ويضاف هؤلاء الأنصار إلى الأزرع السياسية الممثلة في الأحزاب ذات المرجعية الإخوانية. لكن مراقبين يحذرون من أن تساهل السلطات مع التمدد التركي قد يجعلها تستفيق على تجربة شبيهة بتلك التي حصلت مع إيران التي استثمرت علاقتها السياسية مع السلطات لتقوم بحملة تبشير واستقطاب لفائدة المذهب الشيعي. ويشير هؤلاء إلى ظاهرة المال المشبوه التي ترتبط بالوجود التركي في ظل زيادة ملحوظة لزيارات شخصيات محسوبة على الإسلام السياسي إلى تركيا، ما يفسر عادة بالأنشطة التجارية أو حضور مؤتمرات فكرية، لكنه يثير مخاوف من أجدات مشبوهة لتركيا في الجزائر تتجاوز تدعيم الشعور بالحنين إلى الخلافة العثمانية إلى ما هو أخطر.

أهلية وتظاهرات وأعيادا دينية ويساهمون في تشييد مساجد، من أجل ربح ثقة الشارع الجزائري، واستقطاب مسؤولين جزائريين. ونجحت أنقرة في تحقيق نتائج سريعة من خلال هذا التمدد الناعم، خاصة في الحصول على معلومات ضافية على أنصار الداعية فتح الله غولان وأنشطته ومدارسهم. لكن الأخطر في هذا التمدد أن جزءا من الجزائريين بات يحلم باستعادة الخلافة تحت تأثير المسلسلات التاريخية التركية التي تمجد السلاطين وانتصاراتهم. واستطاعت تركيا أن تجني بواكير التغلغل الديني والأيديولوجي، من خلال صناعة وعاء من الموالين لردوغان، ظهر بشكل جلي في حملة المناصرة التي أطلقها هؤلاء في وجه الرافضين لزيارته في فبراير الماضي، وتمكن هؤلاء من تحقيق توازن لافت في المعركة

بعد ترميمه وإصلاح الأجزاء المتهالكة فيه جراء العوامل الطبيعية والبشرية. وأشرفت على عملية الترميم أمينة اردوغان زوجة الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، على هامش زيارة الرئيس التركي للجزائر، والتي أثارت حينها جدلا واسعا. ويكشف موظف جزائري في إحدى الشركات التركية العاملة في الجزائر لـ "العرب" عن أن رجال الأعمال والمستثمرين الأتراك، استغلوا فترة الانفتاح الجزائري على الخارج، في توسيع نشاطهم في مختلف المجالات، وأن التمدد التركي في هذا المجال يتجاوز دافع الربح المادي، وهو ما يتجلى في إسهاماته في أنشطة دينية واجتماعية. وقال الموظف إن هناك رجال أعمال يتخفون وراء أنشطة اقتصادية وتجارية ومشاريع بناء وتشبيد ويمولون جمعيات

الروحية بين الشعبين، ليكون شاهدا على محطة تؤسس لإحياء أمجاد الإمبراطورية العثمانية في الجزائر، التي استوطنت البلاد لثلاثة قرون (1500 - 1800)، فإن رجال أعمال ومستثمرين أتراك سبق لهم تشييد وتمويل مسجد آخر في نفس المدينة خلال السنوات الماضية، وقدم كهدية للسلطات المحلية. وحصلت السلطات التركية، عبر اتفاقيات التعاون المبرمة مع نظيرتها الجزائرية، على مخطط لترميم وتفعيل الآثار والمعالم العثمانية في البلاد، في خطوة لإحياء رسائل الامتداد التاريخي والسياسي في الجزائر والمنطقة عموما، ويشمل المخطط خارطة من المعالم الأثرية والقصور العمرانية والمساجد. وكان مسجد كتنشاة بالعاصمة الجزائرية، قد أعيد افتتاحه خلال شهر فبراير الماضي،

صابر بليدي  
الجزائر - تراهن تركيا على ورقة المعالم الأثرية والقصور والمساجد العتيقة لاستعادة أمجاد العثمانيين في الجزائر، واستثمار تساهل السلطات مع هذه الأنشطة لتوسيع دائرة النفوذ التركي في البلاد. وافتحت السلطات الجزائرية، مسجدا جديدا بمدينة وهران في غرب البلاد، بتمويل وهندسة تركية، ليكون بذلك ثاني المساجد في المدينة، التي يتم تشييدها وتمويلها بأموال تركية، في إطار مخطط ظاهر ديني، وباطنه سياسي وأيديولوجي، يستهدف دعم النفوذ التركي عبر بوابة المؤسسات الدينية. وإذ اضطلعت مؤسسة تركية للحديد والصلب، بتمويل المسجد المذكور، في إطار سياسة تعزيز التعاون، وتعميق الأواصر



## السترات الصفراء تستوطن قلب باريس

## صدامات جديدة بين الشرطة والمتظاهرين والمزيد من الاعتقالات

تجددت المواجهات بين المحتجين المشاركين في تحرك "السترات الصفراء" ضد سياسات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وقوات الأمن السبت، حيث اضطرت الأخيرة إلى استعمال الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين وعلق أبرز معالم العاصمة الفرنسية. كما أعلنت الداخلية عن اعتقال ما يقارب 700 محتج في كامل أنحاء فرنسا.

باريس - أعلن نائب وزير الداخلية الفرنسي لوران نونين، أن نحو 31 ألف شخص شاركوا في تظاهرات حركة "السترات الصفراء" في أنحاء فرنسا السبت، فيما اعتقلت الشرطة 700 منهم.

وقال نائب وزير الداخلية لقناة "فرانس 2" التلفزيونية، "على الصعيد الوطني، ويشمل ذلك باريس، تم اعتقال أكثر من 700 شخص، بينما بلغ عدد المشاركين في التحرك 31 ألفا في أنحاء البلاد بينهم ثمانية آلاف في باريس". وطلقت الشرطة الفرنسية الغاز المسيل للدموع السبت بينما أغلقت أبرز معالم العاصمة مع خروج تظاهرات جديدة نظمتها حركة "السترات الصفراء" ضد الرئيس إيمانويل ماكرون. وعلت هتافات "ماكرون، تنحى" قرب جادة الشانزليزيه، التي شهدت السبت الماضي أسوأ أعمال شغب منذ عقود. وقال سائق شاحنة عرف عن نفسه باسم داني، إنه يخطط كغيره للسير باتجاه القصر الرئاسي للتعبير عن غضبه حيال ماكرون المتهم بمحاباة الأغنياء.

وأضاف السائق، البالغ من العمر 30 عاما والذي قدم إلى باريس من ميناء كيان في نورماندي، "أنا هنا من أجل ابني. لا يمكنني تركه يعيش في بلد حيث يستغل الفقراء".

### اعتقال 481 شخصا في باريس في وقت نفذت الشرطة عمليات تفتيش استهدفت من يصلون إلى محطات القطارات وفي المواقع التي تركزت فيها الاحتجاجات

وبدأ الحراك في 17 نوفمبر بإغلاق الشوارع للاحتجاج على ارتفاع أسعار الوقود قبل أن يتفاقم ليتحول إلى حراك واسع ضد سياسات ماكرون.

وخرجت تظاهرات منسقة نظمتها حركة "السترات الصفراء" في أنحاء البلاد السبت، بما في ذلك في عدة طرقات سريعة حيث تسببت بتعطيل حركة السير.



فرنسا على صفيح ساخن

وأعلن رئيس الوزراء إدوارد فيليب أنه تم اعتقال 481 شخصا في باريس في وقت نفذت الشرطة عمليات تفتيش استهدفت من يصلون إلى محطات القطارات وفي المواقع التي تركزت فيها الاحتجاجات على غرار الشانزليزيه ونصب الباستيل.

وبين المعتقلين عشرات تم توقيفهم بعدما عثرت السلطات بحوزتهم على أقتعة ومطارق ومقاليح وحجارة يمكن استخدامها لمهاجمة الشرطة.

وتم إغلاق متاجر ومتاحف وبرج إيفل إلى جانب العديد من محطات القطارات ومعظم المناطق الواقعة وسط المدينة، بينما ألغيت مباريات كرة قدم وحفلات موسيقية. وهزت فرنسا أعمال عنف وقعت نهاية الأسبوع الماضي وشهدت إحراق مئتي سيارة وتخريب قوس النصر وزجت بحكومة ماكرون في أسوأ أزمة تواجهها حتى الآن.

وقال وزير الداخلية الفرنسي كريستوف كاستانير، إن "الأسابيع الثلاثة الأخيرة شهدت ولادة وحش خرج عن السيطرة"، متعهدا بأن السلطات الفرنسية "لن تتهاون" مع الأشخاص الذين يحاولون التسبب بمزيد من الفوضى.

وليلة الجمعة، التقى فيليب وفدا من مجموعة وصفت نفسها بـ"المعتدلة" ضمن حركة "السترات الصفراء" والتي حثت الناس على عدم الانضمام إلى التظاهرات. وقال أحد المتحدثين باسم الحركة كريستوف شالينسون، إن رئيس الوزراء "استمع إلينا ووعد برفع مطالبنا إلى رئيس الجمهورية. الآن نحن ننتظر ماكرون"، وعبر عن أمله في أن يتحدث الرئيس "إلى الشعب الفرنسي كاب، بحب واحترام، وأن يتخذ قرارات قوية".

وبدوره، أعلن فيليب أنه تم نشر نحو 89 ألف عنصر شرطة في أنحاء البلاد بينهم ثمانية آلاف في باريس، حيث تم نشر العشرات من العربات المدرعة لأول مرة منذ عقود.

ووضعت المتاجر في محيط الشانزليزيه الواحا خشبية على واجهاتها وأقرعت البضائع الجمعة، بينما تم إغلاق متحفي اللوفر وأورسي وغيرهما. وأغلقت كذلك المتاجر الكبرى أبوابها خشية تعرضها إلى نهب في نهاية أسبوع تسبق عطلة عيد الميلاد وكانت لتشهد حركة بيع واسعة في الأحوال العادية.

وبدورها، ترصد الحكومات الأجنبية الأوضاع عن كثب في إحدى مدن العالم الأكثر روجا في أوساط السياح.

وأصدرت السفارة الأميركية تحذيرا لمواطنيها في باريس داعية إياهم إلى "تفادي الظهور وتجنب التجمعات"، فيما حذت الحكومات البلجيكية والبرتغالية والتشيكية مواطنيها الذين ينوون التوجه إلى باريس على تاجيل سفرهم.

وفي مؤشر إلى العنف الوشيك، تسلم بينوا بوتيري، وهو نائب في البرلمان عن حزب ماكرون، رسالة بالبريد الجمعة أرفقت برسالة كتب عليها "في المرة المقبلة، ستكون بين عينيك".

ورضخ ماكرون هذا الأسبوع للبعض من مطالب المحتجين عبر إجراءات لمساعدة الفقراء والطبقة المتوسطة التي تعاني من صعوبات معيشية تضمنت إلغاء الزيادة التي كانت مرتقبة في الضرائب على الوقود والحفاظ على أسعار الكهرباء والغاز في 2019. لكن ناشطي "السترات الصفراء"، الذين ارتفع منسوب التنسب في أوساط البعض منهم، يطالبون بالمزيد من الإجراءات.

## المحتجون يتظاهرون قرب مقرات الاتحاد الأوروبي في بروكسل

أرضيا للسيارات بين سفارة تركيا لدى الاتحاد الأوروبي والسفارة الأميركية لدى بلجيكا، بالعاصمة بروكسل.

وتدخلت الشرطة عقب إغلاق النفق، ما أدى إلى فرار المحتجين إلى الأزقة الجانبية. كما أوقف المحتجون البعض من السيارات المارة من النفق وأجبروا المسافرين على ارتداء سترات صفراء قداموها لهم، أو تعليقها على الزجاج الأمامي لسياراتهم.

وامتد تحرك السترات الصفراء، الذي بدأ في فرنسا، إلى بلجيكا وخصوصا إلى منطقة والونيا الناطقة بالفرنسية.

وفي نوفمبر، تظاهر 300 شخص في بروكسل حيث وقع حرق البتئين للشرطة. ويات مستودع فيلوي الذي تديره مجموعة توتال الفرنسية بين بروكسل ومونس (جنوب)، آنذاك، من النقاط الساخنة في بلجيكا للاحتجاجات التي انطلقت في فرنسا. وقالت الشرطة، حينها، إن محتجين يتجمعون في هذه النقطة بصورة متكررة لعرقلة حركة المرور، وقد تسبب ذلك في تدهور الوضع.

وكانت قوات الأمن قد تعرضت للرشق بأغراض واحرقت شاحنة صهريج وتعرضت أخرى، لنقل منتجات، "للنهب" كما ذكر دومينيك رامي مفوض الشرطة لمنطقة ماريون. وأفاد بأنه "من الواضح أن مشاغبين انضموا إلى تحرك السترات الصفراء بنية التخريب".

وفي نهاية نوفمبر الماضي، أدت تظاهرات قرب المستودع الواقع عند منفذ الجادة السريعة 19 مرارا إلى إغلاق قسم منها يربط مونس ببروكسل ما دفع بالشرطة الفيدرالية إلى التوسية بتجنب هذا القطاع. وتوقعت الشرطة الفيدرالية في تصريحات نقلتها عنها وكالة الأنباء البلجيكية، حينها، أن "يتم استهداف مواقع أخرى" كقطاعات حدودية مع فرنسا أو مستودعات أخرى للمحروقات. وكتب وزير

### مناوشات بين الشرطة ومحتجي «السترات الصفراء» وقعت، السبت، وسط بروكسل، حيث حاول المتظاهرون التوجه نحو منطقة «شومان» التي تضم مقر المفوضية الأوروبية ومجلس الاتحاد والبرلمان الأوروبي ما دفع الشرطة إلى تشديد التدابير الأمنية حول تلك المنطقة

الداخلية البلجيكي جان جانبون على تويتر، آنذاك، "لن نقبل بقطع الطرق السريعة أو بحصول تجاوزات". وقررت الشرطة البلجيكية مظاهرات "السترات الصفراء" في بروكسل، مستخدمة خراطيم مياه وغازات مسيلة للدموع. وتجمع نحو ألف محتج في منطقة "أرتس- ألوا" وسط بروكسل؛ للاحتجاج على ارتفاع أسعار الوقود وتكاليف المعيشة.

وحطم متظاهرون لافتات في الشوارع، وأزالوا إشارات مرور، ورشقوا الشرطة بزجاجات المياه والحجارة. ورفع مشاركون لافتات كتبت عليها عبارات مثل "لا للفاشية"، و"الشيء الاجتماعي قادم"، فيما طالب آخرون باستقالة رئيس الوزراء تشارلز ميشيل. وإلى جانب بلجيكا، انتقلت عدوى احتجاجات السترات الصفراء إلى بلدان أوروبية أخرى من بينها هولندا التي شهدت تظاهرات تركزت في مدن لاهاي وأمستردام وروتردام طالبت باستقالة الحكومة.

وانتقد المحتجون السياسات الاجتماعية والاقتصادية للحكومة، ورفعوا هتافات من قبيل "روته استقل"، و"ارحل يا روته" للمطالبة باستقالة رئيس الوزراء مارك روته.

## فيسبوك يساهم

## في ازدهار حركة

## «السترات الصفراء»

باريس - لعبت المجموعات على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك دورا أساسيا في تطور حركة "السترات الصفراء" في فرنسا، كما يؤكد أعضاؤها وخبراء.

وأصل الحركة يكمن في زيادة أسعار المحروقات وتسجيل فيديو على فيسبوك انتشر بسرعة. وتنتقد امرأة مجهولة تدعى ماكلين مورو في التسجيل "السيد ماكرون" وتدين "مطاردة سائقي السيارات".

وعندها، بدأ سائقو السيارات الفرنسيون الغاضبون بناء صفوفهم حول مجموعات على موقع فيسبوك من أجل تنظيم أول يوم من تعيّنهم في 17 نوفمبر الماضي.

وقال تريستان منديس فرانس أستاذ الثقافات الرقمية في جامعة باريس ديدرو، لوكالة فرانس برس، إن "فيسبوك هو الفضاء المثالي لازدهار هذا النوع من التحركات غير المنظمة في بنية محددة وتدور حول نواة من دون ممثل حقيقي لها". وأضاف أن فيسبوك "مثلهم لا مركز له بل يعتمد على مجموعات".

وتنوع المجموعات الموجودة على فيسبوك ينطبق على خلفيات أعضائها المتنوعة مثل مطالبهم.

وتقول كلوي تيسيه، التي تدير مجموعة "سائقو السيارات الغاضبون في نورماندي" على موقع التواصل الاجتماعي، التي تضم نحو خمسين ألف عضو، إن "فيسبوك يفيدنا في كل شيء؛ من الحصول على معلومات إلى الاتفاق وتنظيم الصوف والاجتماع".

وتشير تيسيه إلى أن الشبكة الاجتماعية واسعة جدا وهي الأولى في فرنسا وتضم الكثير من المسنين. ويشكل المتقاعدون جزءا مهما من حركة الاحتجاج بسبب شعورهم بالاستياء من زيادة الضرائب المفروضة عليهم.

ورأى أوليفيه أرتشيد، الأستاذ الباحث في علوم المعلومات في جامعة نانت (غرب)، "لو لم يكن فيسبوك موجودا لما بلغ هذا الاستياء الاجتماعي هذا الحجم من حيث الشكل". لكنه اعتبر أن المنصة "يجب ألا تسلك سوى مرحلة لعرض الشكل" تسمح "ببدء عمل سياسي".

من جهة أخرى، قال خبراء إن تغيير الخوارزميات الذي قرره مارك زوكربيرغ في بداية السنة لعب دورا كبيرا في انتعاش حركة الاحتجاج. فهذه الحركة تقلص إمكان رؤية الصفحات أي المضامين التي تنشرها وسائل الإعلام التقليدية، وترجع كفة ما تنشره المجموعات والأشخاص والأخبار المحلية. وأوضح أوليفيه أرتشيد أن "المشاعر المرتبطة بالغضب هي الأكثر انتشارا على المنصة". لكن منديس فرانس رأى أن أعضاء المجموعات على فيسبوك يلتزمون بحبال المعلومات التي ينشرها الأعضاء الآخرون حذرا أقل من تلك التي تنشرها وسائل الإعلام التقليدية.

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk



# السعودية «الجديدة» تكسب التحدي في مواجهة الحملات المضادة

## جولة الأمير محمد بن سلمان تجسد سياسة واقعية تتماشى مع العالم المتغير

مقتل خاشقجي التي حولها البعض إلى استهداف شخصي له ولرؤيته التي تتطلع إلى سعودية وفق معايير الشرق الأوسط "الجديد"، والنظام العالمي "الجديد"، وحتى تبقى السعودية قوة ومرجعا إقليميا ودوليا، وثبت ذلك خلال قمة مجموعة العشرين، والجولة العربية التي جاءت قبلها وبعدها، والتي فشلت الحملات المضادة في تحويلها إلى "مأزق" للأمير محمد بن سلمان، بل كانت فرصة للمواجهة والتحدي.

الرباعية العربية مقاطعة قطر. كشف الأمر أيضا رتابة رد الفعل القطري على الفعل السعودي الذي يمثله محمد بن سلمان ومشروعه في السعودية.

**وفرت جولة الأمير محمد بن سلمان العربية مناسبة لبحث سبل التعاون بالمعنى العملي، ولتأكيد دور السعودية القديم الجديد في هذا المضمار. تحدثت البيانات المشتركة عن انخراط سعودي كامل داخل مشاريع التنمية العربية وفتت إلى تمسك الرياض بثوابت المملكة وقواعدها**

أفصحت جولة ولي العهد السعودي عن متانة المشروع الاقتصادي السياسي الاجتماعي الذي يقوده الأمير محمد، وهو مشروع جريء يعول عليه السعوديون كما يعول عليه العالمان العربي والإسلامي. يبقى أن هذا المشروع ما زال يمثل تحديا للمشروع التركي الذي يقوده رجب طيب أردوغان، والذي تلحق به قطر. تسعى انقرة والدوحة لإعادة إنعاش الإسلام السياسي والعمل على منع ما تمثله مفاعيل الانفتاح السعودي. حسمت الرياض الموقف بشكل صارم لصالح الدفاع عن استقرار المنطقة ومستقبل السلم داخلها وجاهرت بالعزم على مكافحة الإرهاب والتطرف في المنطقة. هدف سيعارضه الخصوم وسيجعلون من ولي العهد هدفا دائما لهجماتهم وحملاتهم.

ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وما تبعها من أفعال تؤكد على جدية الأقوال. سببت هذه الصورة الجديدة للسعودية، التي أثبتت أنها على طريق التغيير فعلا بتحجيم دور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والموقف من جماعات الإسلام السياسي، ما يعني القطع مع صورة المملكة المتشددة التي لطالما كانت الشماعة التي يسارع الكثيرون إليها لابتزاز السعودية. لذلك كان الأمير محمد محور الحملة في قضية

الاهتمام بملف الجريمة التي ارتكبت داخل القنصلية السعودية في إسطنبول. لم توار الرياض مسؤولية من ارتكب هذه الجريمة فأخرجت إلى العلن نتيجة تحريات القضاء وتحقيقاته، وتم إعلان هوية المذنبين وطبيعة الأنشطة والأدوار التي تورطوا بها في هذه الجريمة. انطلق الأمير محمد وهو يدرك أن لأصدقاء الجريمة جانبا سياسيا مصدره خصوم الرياض أو من يرى في الأمر مناسبة لتصفية حسابات قديمة مع السعودية وأميرها الشاب.

لا يمكن لخصوم ولي عهد السعودية إلا الاعتراف بخيبة ما كانوا يعولون عليه في قمة العشرين في الأرجنتين. أدار الأمير محمد حضوره برشاقة كاملة جعلته نجم الإعلام الدولي. تصيدت الكاميرات كل حركة وهمسة ونظرة ومصافحة. كانت له لقاءات رسمية مع بعض قادة العالم كما لقاءات جانبية مع قادة آخرين. غير أنه في المحصلة تصرفت بصفته قائدا من قادة عالم هذه الأيام، وتصرفت قادة العالم معه بنفس الصفة، بما يمثله وما تمثله السعودية من موقع ودور في العالم.

### الدائرة العربية

تجاوز الأمير محمد بن سلمان حدث قمة بوينس آيرس على نحو سهل لم يكن يتوقعه المراقبون. فعدا رئيس الوزراء الكندي، الذي أعاد التذكير بخلاف البلدين السابق على قضية خاشقجي، فإن المجموعة الدولية، التي تمثل 80 بالمئة من الاقتصاد العالمي، تعاملت بحيوية مع حضور ولي عهد السعودية بمستويات لم يحظ بها شخص الرئيس التركي رجب طيب أردوغان. غير أن المناسبة في شقيها العربي والأرجنتيني تستدرج تأملا لموقع السعودية والدور الذي تلعبه داخل الدائرة العربية. يبدو الأمير محمد مدركا لأهمية العالم

كانت الأحداث التي أعقبت مقتل الصحفي جمال خاشقجي، والحملة الجماعية ضد المملكة العربية السعودية، بمثابة الاختبار للسعودية الجديدة التي سطر ملامحها الأولى من خلال مواقف سياسية ضد سياسة الرئيس الأميركي باراك أوباما وعسكرية بإعلان العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز عن عاصفة الحزم في اليمن (مارس 2015)، ثم جاءت رؤية السعودية 2030، التي أعلن عنها

محمد شخصيا، فإن غياب ولي العهد عن المملكة لمدة عشرة أيام عكس حالة الثقة التي يتمتع بها الرجل داخل بلده ضمن الدائرة القيادية العليا في المملكة إلى جانب والده، على نحو أطاح بكافة التسريبات التي كانت تروجها منابر التحريض ضد الرياض، والتي تحدثت عن وجود أزمة حكم وولاية عهد في السعودية.

أيضا كانت أجواء هذه الزيارات داخل العواصم العربية والتي أسالت حبرا كثيرا وردود فعل مرحبة ورافضة، وأيضا كان صدى الحدث، قبل، وأثناء وبعد، زيارته للعواصم العربية، فإن ولي عهد السعودية تعامل مع البيئة الخارجية، العربية والدولية، ببرودة وحكمة ودراية وتأن، وأستطاع استعادة زمام المبادرة من خلال توجه هجومي مباشر قاده الأمير الشاب بشخصه وبأسلوبه.

### سياسة واقعية

يعتبر المحللون أن الأمير محمد بن سلمان يمارس سياسة واقعية؛ ينطلق من حقيقة أن أزمة مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي هي حدث أساء إلى سمعة الرياض وقيادتها، وبالتالي كان عليه بصفته واجهة أساسية من واجهات القيادة بعد عاهل البلاد الملك سلمان بن عبدالعزيز، أن يتولى بنفسه تحمّل مسؤولية الدفاع عن السعودية والعائلة المالكة وقيادتها الراهنة، كما الدفاع عن شخصه الذي لطالما تناولته التقارير التي بخنها التسريبات التركية والقطرية، والبيئة الإعلامية الحاضنة، ناهيك عن تلك التي صدرت عن الإعلام الأميركي، والتي كان حافزها تصفية حسابات مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب أكثر من كونها تصفية حسابات مع الرياض. انطلق ولي عهد السعودية نحو الخارج بعد أن تولت الأجهزة القضائية

الرياض - كان توجه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لحضور أعمال قمة العشرين في 30 نوفمبر الماضي، قرارا سياسيا حازما هدفه تأكيد مشاركته وتواجده داخل المحافل الدولية الكبرى بصفته تمرينا طبيعيا يتسق مع دور السعودية الأساسي داخل الدوائر الدولية السياسية والاقتصادية. أثر الأمير محمد ألا يتوجه إلى بوينس آيرس، التي استضافت أعمال القمة على مدى يومين، إلا بعد المرور بعدد من العواصم العربية. كانت هذه الجولة ترمي إلى إرسال إشارات واضحة حول موقع السعودية وموقع ولي العهد داخل قيادة المملكة كما داخل البيئة العربية الواسعة. زار المسؤول السعودي الإمارات والبحرين ومصر وتونس ليعود بعد انتهاء أعمال القمة ويختم جولته بزيارة موريتانيا والجزائر.

وإذا ما كان لتجوال الأمير محمد بين عواصم العرب وصولا إلى عاصمة الأرجنتين رسائل لها أبعاد دولية ترد على الحملة المنظمة والمكثفة التي شنتها منابر تركية وقطرية وأميركية ضد الرياض، وضد الأمير

### أفصحت جولة ولي العهد السعودي

**عن متانة المشروع الاقتصادي السياسي الاجتماعي الذي يقوده وهو مشروع جريء يعول عليه السعوديون كما يعول عليه العالمان العربي والإسلامي. ويمثل تحديا للمشروع التركي الذي يقوده رجب طيب أردوغان، والذي تلحق به قطر**

## اليمن بين الكويت وستوكهولم



خبرالله خيرالله  
إعلامي لبناني

لا يشكّل اللقاء بين اليمنيين في ستوكهولم نجاحا لمبعوث الأمين العام للأمم المتحدة مارتن غريفيث الساعي إلى تحقيق اختراق ما. لكن ذلك لا يمنع القول إن نجاح غريفيث يظل محدودا لأسباب عدة. في مقدم الأسباب أن الذين التقوا في العاصمة السويدية لا يستطيعون التوصل إلى أي حل سياسي حقيقي دائم للأزمة اليمنية المستمرة منذ العام 2011 والتي دخلت مرحلة جديدة منذ الحادي والعشرين من أيلول - سبتمبر 2014. يومذاك، نجح الحوثيون (أنصار الله) في وضع يدهم على صنعاء وياشروا التمرد في كل الاتجاهات قبل أن يتصدى لهم التحالف العربي ويخرجهم من عدن والمخا ويحاصروهم في الحديدة.

**ما هي طبيعة الحل السياسي الذي يمكن التوصل إليه في اليمن؟ الأهم من ذلك هل هناك اهتمام لدى الحوثيين بحل سياسي لا يضمن سيطرتهم الكاملة على جزء من أرض اليمن؟ الثابت أن الحوثيين في ظل موازين القوى القائمة لن يحترموا أي حل سياسي يمكن التوصل إليه. ما يؤكد ذلك خرقهم كل الاتفاقات التي توصلوا إليها في الماضي**

تبقى نقطة الضعف الأبرز في لقاء ستوكهولم اقتصره على طرفين لا يستطيعان الدخول في الموضوع الأساسي، أي الحل السياسي الذي كان في متناول اليد في الكويت، حيث سعى أمير الدولة الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح إلى طي صفحة تلك المأساة عبر حل سياسي شامل. التقى اليمنيون بكل فئاتهم في الكويت صيف العام 2016 وكادوا بلوغ وقف للحرب الدائرة على أرض البلد والتي تهدد بكارثة إنسانية ذات حجم مخيف من النوع الذي لا سابق له في زمننا. هناك أربعة عشر مليون يمني مهددون بالجوع والمرض والفقر في حال لم تستقر الأوضاع سريعا في هذا البلد المنكوب.

لماذا لا يستطيع الطرفان اللذان يتفاوضان وإن بطريقة غير مباشرة في ستوكهولم تحقيق تقدّم حقيقي في مجال الوصول إلى حل سياسي؟ هذا عائد أولا إلى أن الحوثيين لا يمثلون سوي قسم من الشمال اليمني. ليس صحيحا أنهم ورتوا الجمهورية العربية اليمنية، وهو الاسم الذي كان يطلق على اليمن الشمالي قبل تحقيق الوحدة في العام 1990. لا يمثل الحوثيون الذي يسمون أنفسهم "انصار الله" سوى جزء من الزبود في اليمن. لا يحظون حتى بتأييد كل العائلات الهاشمية التي تشكل طبقة بحد ذاتها في اليمن وذلك منذ عهد الإمامة الذي كان يستند إلى هذه العائلات المعروفة. كان اسم اليمن في عهد الإمامة، حين كان الإمام من آل حميد الدين، المملكة اليمنية المتوكلية، نسبة إلى آل المتوكل المعروفين بالدمائة والأخلاق والعلم والاعتدال. أما "الشرعية" التي تفاوض الحوثيين في ستوكهولم، فلا تبدو في أحسن الأحوال، خصوصا أنه لم تجر إعادة تشكيل لها تأخذ في الاعتبار الحاجة إلى إشراك قوى مختلفة من كل المناطق ومن كل القوى السياسية تتولى مواجهة مع "انصار الله". ليس سرا أن الحوثيين في موقف أفضل من موقف "الشرعية" بعدما بذل غريفيث وقوى دولية ضغوطا من أجل عدم حسم معركة الحديدة. تكمن مشكلة "الشرعية" في أنها لا تضم شخصية قوية ذات صفات قيادية قادرة على جمع اليمنيين حولها. تجد هذه "الشرعية" نفسها مضطرة إلى الأخذ من رصيد التحالف العربي، بدل أن تكون سندا لهذا التحالف الذي استطاع وضع حد للمشروع الإيراني في اليمن. ليس سرا أن "انصار الله" يمثلون رأس الحربة لهذا المشروع الذي كان من بين أهدافه التحكم بالملاحة في مضيق باب المندب لو أنه لم يوجد من يتصدى له في المخا وقبل ذلك في عدن.

من أجل إقناع الحوثيين بالمجيء إلى ستوكهولم، لبّى غريفيث معظم طلباتهم. بدا كأن لقاء ستوكهولم نظم من أجل استرضاء "انصار الله" والوقوف على خاطرم. وهذا ما مكّنهم من نقل بعض الجرحى، بينهم عدد لا بأس به من حملة الجنسيات غير اليمنية، إلى خارج اليمن كي يعالجوا هناك. قبل عامين، غلب على المفاوضات التي أجريت بين اليمنيين في الكويت الطابع السياسي. كان الهدف الوصول إلى حل شامل بمشاركة كل الأطراف اليمنية. توجه في مرحلة معينة فيما كانت المفاوضات



## النظر من زاوية ضيقة

دائرة في الكويت وفد حوثي إلى السعودية من أجل عقد لقاءات مع مسؤولين في المملكة. كان ذلك دليلا على أن التحالف يبحث قبل غيره عن حل سياسي في اليمن وأن ليس صحيحا أن هدفه التدمير من أجل التدمير كما تدعي أبقاق إيران وأدواتها. تبدو الصورة في ستوكهولم مختلفة إلى حد كبير. لا يتجاوز طموح غريفيث الوصول إلى اتفاق في شأن تبادل الأسرى بين الجانبين وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية والطبية إلى كل المناطق اليمنية وإعادة فتح مطار صنعاء أمام الملاحة الدولية. يبقى سؤال: من سيصرف على المطار في حال إعادة فتحه؟ من سيمنع وصول طائرات إيرانية تنقل أسلحة ونخائر إلى الحوثيين؟ في النهاية ما هي طبيعة الحل السياسي الذي يمكن التوصل إليه في اليمن؟ الأهم من ذلك هل هناك اهتمام لدى الحوثيين بحل سياسي لا يضمن سيطرتهم الكاملة على جزء من أرض اليمن؟ الثابت أن الحوثيين في ظل موازين القوى القائمة لن يحترموا أي حل

اللحظة الحصول على جواب عن هذا السؤال المتعلق بما يريده الحوثيون. هذا ما يدعو إلى الاكتفاء في الوقت الحاضر بتحقيق تقدّم في المجال الإنساني في حين يبدو أن البحث عن حل سياسي لا بد أن ينتظر ظروفًا أخرى وذلك بعد تفويت فرصة الكويت قبل ما يزيد على عامين. يبقى أن المحيّر في هذه المرحلة لماذا كل هذه المراعاة للحوثيين وكل هذه التنازلات التي حصلوا عليها من أجل المجيء إلى ستوكهولم بعدما رفضوا في سبتمبر - أيلول الماضي لتلبية دعوة غريفيث إلى جنيف؟ ما الذي تخفيه كل هذه التنازلات ولماذا هذا الإصرار على حصر محادثات أو مفاوضات ستوكهولم بـ "الشرعية" و"انصار الله" فيما تكتفي شخصيات مستقلة بالحضور من موقع المراقب؟ إنها مرحلة الأسئلة أكثر بكثير مما هي مرحلة الأجوبة في اليمن. مرحلة يفرضها بقاء وضع الحديدة يراوح مكانه استجابة لتعنتات المبعوث الأممي والقوى التي تدعمه...

## الأجسام السياسية والعسكرية تعيد تموضعها على الساحة الليبية



محمد أبو الفتح  
كاتب مصري

حملت التطورات السياسية والعسكرية الأخيرة في ليبيا قدرا كبيرا من التغيير في التصورات والتصرفات عما كانت عليه خلال الأشهر الماضية. وبدأ لايعون أساسيون يضعون أقدامهم في أماكن مختلفة. بعد تيقنهم بان التحالفات لم تعد ثابتة. وتعيد كثير من الجهات الخارجية المؤثرة تموضعها وفقا للتطورات المتشابكة والمسارات المتعرجة، لأن الأزمة الليبية مختلفة عن غالبية الصراعات الدائرة في المنطقة، وطرق التعامل معها متحركة، ولا توجد جهة واحدة (تقريبا) تتخندق في مربع واحد طوال الوقت. تؤكد نتائج الزيارة التي قام بها المشير خليفة حفتر، قائد الجيش الليبي، إلى إيطاليا، والتقى فيها رئيس الوزراء جوزيبي كونتي، الخميس، أن روما بدأت تعول على دور مستقبلية أكبر لحفتر، وتقلق من زيادة التعاون الأمني الفرنسي معه، بعد نجاحه في تحرير درنة من الإرهابيين، وتلقيه إشارات من باريس مؤخرا لحضه ودعمه على دخول طرابلس عسكريا. لقي التوجه الفرنسي تحفظا كبيرا من القاهرة، التي زارها أخيرا المستشار العسكري للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ووجد رفضا لخطة اقتحام طرابلس من سبها، لكن مقترح باريس يبدو أنه جاء على هوى حفتر، الذي يزداد اقتناعا بأنه ليس في حاجة لإعادة توحيد المؤسسة العسكرية، ويعتقد أنها بالفعل موحدة تحت قيادته.

قدّفت إيطاليا بكثير من أوراها مباشرة في ليبيا، وحاولت أن يكون مؤتمر باليرمو، يومي 12 و13 نوفمبر الماضي، نقلة نوعية

كبيرة، غير أنها وجدت جملة كبيرة من المعوقات، بحاجة لمزيد من الانفتاح على بعض الأطراف، وفي مقدمتها حفتر. كانت روما ترى في الجيش الذي يقوده المشير خليفة حفتر جسما عسكريا لا يحظى بشرعية دولية، وبعدها تم التعامل معه كطرف أساسي في غالبية المعادلات المحلية والإقليمية والدولية، عدلت رؤيتها، وتيقنت أن تفوقه في شرق ليبيا منحه شرعية مختلفة، ما فرض على قوى عديدة عدم تجاهله كلاعب محوري على الساحة الليبية، يستطيع الحسم أو التعطيل. في المقابل، كانت ترى أن الكتابات المسلحة (الميليشيات) لها دور مؤثر في ليبيا ربما يفوق الجيوش النظامية، وفي نظرها بدا فايز السراج، رئيس المجلس الرئاسي، رئيس حكومة الوفاق، القناة التي تحظى بشرعية سياسية دولية، ورمت جزءا كبيرا من رهاناتها عليه، وهو ما تأكد في دعم المجتمع الدولي له في مؤتمر باليرمو. كشفت الحقائق على الأرض أن حفتر له اليد الطولى، والتي يصعب قطعها أو التفریط في تآثيرها، بينما أسهم السراج تتراجع للخلف، وتظهر ملامح قوية على تواضع إمكانياته، وأصبح مهيدا بان يخرج من الحلقة السياسية، بعد توافق مجلس النواب ومجلس الدولة على تشكيل مجلس رئاسي جديد الشهر الماضي، من رئيس ونائبين، ويتم اختيار رئيس حكومة مستقل. يريد حفتر أن يعزّز شرعيته المكتسبة بحكم الأمر الواقع، ويجبر الجهات الفاعلة في الأزمة على أنه القادر على الإمساك بمفاتيح العقد والحل في الأزمة، فقد اكتسب ثقة المصريين والفرنسيين والأميركيين وبدأ يتجه ناحية روسيا، ويسعى إلى إقناع الإيطاليين بأنه الوحيد القادر على

ضبط الأوضاع، عسكريا وسياسيا، الأمر الذي تأكد عندما حرصت روما على حضوره إلى باليرمو، ولو من دون مشاركة مباشرة في المؤتمر. يزداد حفتر ثقة في قوته العسكرية، مقابل ضعف منافسيه، من سياسيين وقادة ميليشيات، ويسعى إلى القبض على مفاسل كثيرة في الأزمة، كي يكون الخيار الوحيد الذي تلجأ إليه أو تحطّب وده الكثير من الأطراف الدولية. في خضم هذه المساعي التكتيكية، يتجاهل حفتر أن هناك قوات عسكرية في الغرب، يمكن تجميعها وإيجاد صيغة للتكاتف بينها بما يوجد جسما موازيا جديدا يضاف إلى الأجسام العسكرية الأخرى المتمثلة في الميليشيات، والتي لم ينته دورها تماما، ولن يحول التلويح بتوسيع سلاح العقوبات الدولية لاستهداف قادتها دون استيعاب بعضها في الترتيبات الأمنية النظامية.



التضخم المعنوي الذي ينتاب حفتر، وتخشى أن يؤدي الإفراط في "الإحساس بالعظمة" إلى اصطدامه بعراقيل تعطل مسيرته، لأن خصومه ومن يريدون فرملته يتزايدون، وكل مساحة إيجابية يتصور أنه حصل عليها ربما تجد مساحة سلبية تكبحها. يتعاقل هذا التوجه عن فكرة أن الآخرين لديهم استعدادات لتغيير تصوراتهم الاستراتيجية لتأمين مصالحهم بالطريقة التي تناسبهم، وبدا السراج عملية انفتاح منمظمة على بعض حلفاء حفتر التقليديين. وسيقوم بزيارة القاهرة، في 15 ديسمبر الجاري، وأبدى ميولا للاحتفاظ بمسافة عن تركيا وقطر، بما يخول له الحصول على مساندة مفقودة من دول أخرى، إما تمنحه دعما للبقاء في المجلس الرئاسي الحالي، وإما الحصول على فرصة ليكون مرشحا وحيدا لرئاسة المجلس الجديد. عملية إعادة التموضع السياسي لا تشمل السراج وحده، بل يمكن أن تضم جماعة الإخوان، فقد تفاهم خالد المشري رئيس مجلس الدولة، القيادي بجماعة الإخوان في ليبيا، مع عقيلة صالح رئيس مجلس النواب، الرجل الذي اختار حفتر لقيادة الجيش الوطني، ما يعني أن عقيلة أخذ مسافة كبيرة بعيدا عنه، ربما تزيد ملاحظها إذا أصر حفتر على شعوره بالتفوق على الجميع، وأنه مرشح بقوة ليكون الخيار السياسي والعسكري المناسب للعبور بليبيا في هذه المرحلة.

يطمح عقيلة صالح الآن إلى الاستمرار في منصبه لفترة أطول، ويأمل تخريب المحاولات الرامية إلى عقد المؤتمر الجامع الشهر المقبل، الذي يريد غسان سلامة المبعوث الأممي إلى ليبيا أن يكون نقطة تحول في مسار الأزمة والوصول إلى إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية، للتخلص من جميع الأجسام السياسية والعسكرية الحالية، بما يعني انتهاء دور حفتر وعقيلة والمشري، وكذلك السراج الذي أصبح سلامة مستعدا للتضحية به، إذا كان هذا الطريق هو الوحيد لضمان نجاح خطته. قد تصل عملية إعادة التموضع الجديد إلى حد التخلص من بعض المحرمات السابقة، أي أن الدول التي كانت لديها ممانعات سابقة في التعامل مع إخوان ليبيا

مثلا، من الممكن أن تعيد النظر في هذه المسألة، وتقبل التعامل معهم، وبدأت قيادات في الجماعة ترسل إشارات وتجد أصداء جيدة مع السيوولة الشديدة التي تتسم بها علاقات القوى الفاعلة في الأزمة. يجيد الإخوان فتح قنوات مع جهات عديدة في آن واحد، فهم يشيدون بدور الجيش الوطني الليبي بقيادة حفتر، ويؤمنون دور مصر في توحيد المؤسسة العسكرية، وينفتحون على عقيلة صالح، ويدعمون فايز السراج، وعلاقتهم جيدة مع إيطاليا وفرنسا، وبالطبع وثيقة مع الولايات المتحدة وبريطانيا. وفقا لسياسة الخطوط المتوازنة التي تستخدمها غالبية الأطراف المعنية بالأزمة الليبية، من الطبيعي أن تكون هناك مرونة كبيرة في التحالفات، ويمكن أن تتسع لتشمل خصوما كانوا حتى وقت قريب في زمرة الأعداء والمقاترين. وليس مستبعدا أن ترفع مصر "الفيتو" الذي وضعته على التعامل مع جماعة الإخوان المسلمين في ليبيا، الذين يدركون الدلالات التي ينطوي عليها انفتاحها على كل من حركة حماس الفلسطينية والنظام السوداني، وكلاهما يتبنى خطابا إسلاميا قريبا من توجهات الإخوان. يصاعف إخوان ليبيا من استئثار هذه الإشارة، وغير مستبعد أن تجد القاهرة مخرجا لإعادة التموضع في هذه النقطة، بما يجنبها ارتدادات داخلية تتعلق بالموقف من الإخوان في مصر، ومرور صيغة التعامل مع حماس والخرطوم دون تنازلات مع الجماعة في مصر حتى الآن، بشجع على تكرار التجربة في ليبيا، كي لا تجد القاهرة نفسها أمام خيارات محدودة، وبهذه الورقة يمكن أن تتجنب بعض الضغوط التي تمارس عليها لتخفيفها عن الملف الليبي تماما. لا تزال الفصول النهائية للأزمة الليبية لم تظهر بعد، وكل التغيرات والتحولات التي تمر أمام أعين الجميع لم تستقر على حال بعد، وستظل عملية التبادل والتوافق بين الأجسام المختلفة معقدة لفترة، لأن الطروحات التي يتم تداولها على الملأ محكومة بتوازنات قوى مؤثرة، لا تستطيع توجيه الدفة ناحية جهة محددة من دون منغصات من قوى مقابلة.



# تبادل للشتايم بين الرئيس الأميركي ووزير خارجيته السابق

● ريكس تيلرسون: ترامب غير منضبط

● ترامب: وزير الخارجية السابق كسول وغبي وكان يجب أن أتخلص منه بسرعة أكبر



رئيس غير عادي

إلى إيران، والعلاقة مع روسيا ونقل السفارة الإسرائيلية إلى القدس، حيث كان تيلرسون يسعى للعب دور "ضابط ميزان" سياسة ترامب التي تصل أحيانا حد التهور، وفق البعض.

وكان تيلرسون يمثل صوتا "كلاسيكيا" بالنسبة إلى سياسة ترامب، وبدت توجهاته أقرب لتوجهات سلفه باراك أوباما، أكثر من توجهات ترامب الذي اختاره ليكون على رأس الدبلوماسية الأميركية، وفي مرحلة يتطلع من خلالها على إرساء قواعد نظام عالمي جديد.

ولم يسهل الرئيس الأميركي يوما مهمة وزير الخارجية. فقد حرمه أولا من الملف الفلسطيني الإسرائيلي الذي يرتدي أهمية رمزية كبيرة وعهد به إلى صهره جاريد كوشنر. وبعد ذلك اتخذ مبادرات عديدة للابتعاد عن التعددية على الساحة الدولية.

وفي نهاية 2017، انتقد الرئيس ترامب علنا وزير الخارجية في خطوة نادرة، لأنه تحدث عن وجود قنصوات اتصال تهدف إلى سبر نوايا كوريا الشمالية. وكتب على تويتر "إنه يضيغ وقته في التفاوض". وأضاف "احتفظ بطاقتك ريكس سنفعّل ما يجب علينا فعله".

وبات الخلاف يرتدي طابعا شخصيا أكبر عندما ذكرت شبكة التلفزيون الأميركية "أن.بي.سي"، أن تيلرسون وصف في نهاية اجتماع في وزارة الدفاع الأميركية (البنطاعون)، ترامب بأنه "متخلف عقليا". لكن، اضطر وزير الخارجية بعد هذه الواقعة إلى التاكيد علنا أنه يدعم الرئيس ويلتزم بالعمل من أجل نجاحه.

وقال آرون ديفيد ميلر، الدبلوماسي السابق والمفاوض في عدد من الإدارات الديمقراطية والجمهورية، إن السؤال أصبح يتعلق بمعرفة ما إذا كان ريكس تيلرسون الذي أهانه الرئيس على تويتر "سيبدأ برواية كل شيء"، ولتكن هذه بدورها سابقة أخرى حيث يصبح الكشف عن أسرار الدولة جزءا من تصفية حسابات شخصية، لا تحت بند الكشف عن حقائق وفي إطار الإدلاء بشهادة ولكن ربما نتيجة لرفع السرية عن المعلومات.

عين تيلرسون وزيرا للخارجية. وقد وصفه حينذاك بأنه "أحد أعظم رؤساء الشركات في العالم". ويشغل وزير الخارجية في الإدارة الأميركية منصباً أساسياً. فهو مسؤول عن سبعين ألف دبلوماسي وموظف ومتعاقد ويشرف على 250 سفارة وقنصلية في العالم.

وكتب زاد بوشومب في صحيفة "ذو فوكس"، معلقا "بعد مرور ما يقرب العامين على رئاسة دونالد ترامب، ظننت أنني لم أعد أشعر بالصدمة من سلوك زعيم دولة تقود العالم الحر. لكن بعد ظهر يوم الجمعة، أثبت الرئيس أنه لا يزال يستطيع أن يفاجئني حينما كتب سلسلة من الإهانات ضد ريكس تيلرسون، وزير خارجيته السابق، كانت تغريدات فضة وطويلة حتى وفق معايير ترامب".

وأضاف قائلا إن الرجل الذي كتب هذه الكلمات هو المسؤول عن أقوى بلد في العالم، مع وجود جيش عالمي وترسانة نووية كبيرة بما يكفي لحرق الكوكب؛ مع ذلك برز بالشتايم على شخص اختاره في وقت من الأوقات ليكون أكبر دبلوماسي أميركي.

## اختلاف أساليب

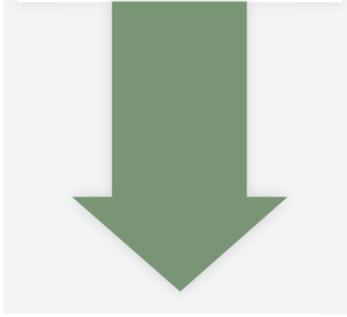
عندما كان تيلرسون وزيرا للخارجية، كانت الخلافات بين الرجلين واضحة حول عدد كبير من القضايا، من المناخ



## تيلرسون سئل عن سبب توتر

علاقته بالرئيس الأميركي دونالد ترامب، فقال إن ذلك ربما يرجع إلى أنه كان يخبره بأن هناك أشياء معينة لا يمكنه فعلها لأنها غير قانونية أو من شأنها انتهاك معاهدات أميركية. ووصفه بأنه غير منضبط ولا يقرأ تقاريره الإعلامية

ترامب رد على انتقادات تيلرسون بالقول إن وزير الخارجية الحالي مايك بومبيو يقوم بعمل رائع وأنا فخور جدا به، في حين وصف سلفه ريكس تيلرسون بأنه لم يكن يتمتع بالقدرة العقلية اللازمة ليكون على رأس الدبلوماسية الأميركية، وكان غيبا مثل صخرة



منذ أن كان مرشحا في انتخابات الرئاسة الأميركية، عرف عن دونالد ترامب أسلوبه الذي يصل حد الوقاحة أحيانا في التعبير عن رأيه، وتواصل الأمر بعد وصوله إلى البيت الأبيض، ليكسّر كل الأعراف والتقاليد المتعامل بها على مستوى التواصل مع أفراد الإدارة كما على مستوى العلاقات الدبلوماسية، حيث لا يتوانى ترامب عن التعبير عن رأيه تارة مغردا وأخرى في تصريحات صحافية دون التزام بشعبوية لا تعترف بالبروتوكولات التي يفرضها منصبه كرئيس للولايات المتحدة، وتصريحاته القاسية عن ريكس تيلرسون، الذي شغل أحد أهم المناصب في إدارته لا سابق لها في التاريخ السياسي الحديث للولايات المتحدة.

وفي إشارة إلى تغريدات ترامب على تويتر، قال تيلرسون "ساكون صادقا معكم.. لقد كان أمرا مريحا بالنسبة لي أن يبدو أن الشعب الأميركي يريد معرفة مقدار ضئيل للغاية عن القضايا بحيث تكفيه 128 حرفا". ولبست هذه المرة الأولى التي يتحدث فيها تيلرسون عن ترامب، حيث سبق أن ندد في أول حديث له بعد أزم استقالته، بما وصفها بأنها "أزمة متنامية في الأخلاق والنزاهة" في الحياة السياسية الأميركية. وقال تيلرسون، خلال خطاب بحفل تخرج في معهد فرجينيا العسكري في مايو الماضي، "إذا حاول قادتنا إخفاء الحقيقة أو عندما نصبح نحن كأفراد أكثر تقبلا لحقائق بديلة لم تعد تستند إلى الحقائق، فعندئذ سنكون نحن كمواطنين أميركيين في طريقنا للتخلي عن حريتنا".

ولم يذكر تيلرسون، ترامب بالاسم خلال خطابه أمام طلاب بمعهد العسكري في ليكسنجتون بولاية فرجينيا، وكان متحفظا مقارنة بحديثه الأخير. وقال "إذا لم نواجه نحن كاميركيين أزمة الأخلاق والنزاهة في مجتمعنا وبين قادتنا في القطاعين العام والخاص - وللأسف في بعض الأحيان حتى في القطاع غير الربحي، فإن الديمقراطية الأميركية التي نعرفها تدخل سنوات انحطاطها".

## رد ترامب

ردّ ترامب مغردا أن "مايك بومبيو (مدير وكالة الاستخبارات المركزية الذي حل محل تيلرسون) يقوم بعمل رائع وأنا فخور جدا به".

وأضاف أن "سلفه ريكس تيلرسون لم يكن يتمتع بالقدرة العقلية اللازمة. كان غيبا مثل صخرة وكان يفترض أن أتخلص منه بسرعة أكبر"، مؤكدا أنها "الآن بات اللعب بطريقة مختلفة كلياً، وروح معنوية عظيمة في الخارجية وللدولة".

وتابع ترامب في تغريدة قاسية عن الرئيس السابق لمجلس إدارة مجموعة إكسون موبيل، "كان كسولا جدا، ولا يمتلك الأهلية العقلية المطلوبة" ليكون على رأس الدبلوماسية الأميركية في تناقض كبير مع التغريدة التي كتبها قبل عامين، عندما

واشنطن - لم تشهد الإدارة الأميركية، على مدار تاريخها، تدهورا في التواصل بين رئيس البلاد وأحد وزرائه (السابقين)، مثل ما تشهده منذ الأشهر الأولى لتولي دونالد ترامب الرئاسة، حتى أن الأمر وصل إلى تبادل الشتائم بينه وبين وزير الخارجية السابق ريكس تيلرسون.

ووصف الأخير ترامب بـ"غير المنضبط" فردّ عليه الرئيس بأنه "غبي"، وعبر في سلسلة تغريدات عن غضبه من انتقادات وجهها إليه الرجل الذي كان قد عينه من قبل وزيرا للخارجية إدارته.

## الرئيس الأميركي معروف

بتصريحاته الساخرة من خصومه والمقربين منه الذين يثيرون غضبه، لكن التصريحات القاسية عن ريكس تيلرسون الذي اختاره بنفسه ليشغل أحد أهم المناصب في إدارته، لا سابق لها في التاريخ السياسي الحديث للولايات المتحدة.

وعين تيلرسون في منصب وزير الخارجية في فبراير 2017، وفي مارس 2018، وفور عودته إلى الولايات المتحدة من رحلة دبلوماسية إلى أفريقيا، أعلن ترامب عن إقالة تيلرسون في تغريدة على تويتر بعد سلسلة خلافات علنية بينهما بشأن السياسات المتعلقة بكوريا الشمالية وروسيا وإيران. وإلى جانب هذه الخلافات، كانت علاقتهما متدهورة بسبب تقارير ذكرت أن تيلرسون وصف ترامب في أحاديث خاصة بأنه "أحمق".

وما أثار غضب الرئيس الأميركي هو مقابلة أجرتها شبكة "سي.بي.إس" مع وزير الخارجية السابق الذي كان متحفظا جدا منذ إقالته فجأة في مارس الماضي.

وكسّر تيلرسون صمته حول الأحداث التي أدت إلى إقالته، وقال في المقابلة، التي أجريت على هامش عشاء خيري بمسقط رأسه تكساس يوم 6 ديسمبر 2018، "وجدت صعوبة أنا الآتي من مجموعة إكسون موبيل المنضبطة جدا والصارمة جدا في عملها، في العمل مع رجل غير منضبط ولا يحب القراءة ولا يقرأ التقارير ولا يحب البحث في التفاصيل لكنه يفضل أن يقول هذا ما أفكر فيه".

ووصف تيلرسون الرئيس ترامب بأنه "غير منضبط، لا يحب القراءة، لا يقرأ تقاريره الإعلامية، ولا يحب الدخول في تفاصيل الكثير من القضايا". وأضاف "كنت اضطر لأن أقول له 'سيدي الرئيس أتفهم ما تريد أن تفعله، لكن لا يمكنك فعله بهذه الطريقة، هذا يخالف قانونا وهذا ينتهك معاهدة'. كان هذا يثير استياءه إلى حد كبير".

وتابع تيلرسون في حديثه مع الصحافي المخضرم بوب شيفر "أعتقد أن جزءا من ذلك يعود في الحقيقة إلى اختلاف أساليبنا بشكل صارخ". وأضاف "شعرت بإحباط كبير. أعتقد أنه سئم مني لكوني الرجل الذي يقول له كل يوم لا تستطيع فعل هذا، ودعنا نتكلم حول ما الذي نستطيع فعله".

وصرح تيلرسون، الذي لم يلتق أبدا بترامب قبل أن يعينه وزيرا للخارجية، بأنه يعتقد أن روسيا حاولت بالفعل التدخل في الانتخابات الرئاسية عام 2016 من "أجل إضعاف الثقة".

وقال إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين "يحسب للامور بعناية"، ويلعب "لعبة شطرنج ثلاثية الأبعاد"، بما يعني أنه يستخدم إستراتيجيات سياسية متقدمة في التعامل مع القضايا.

# سياسي مغربي يضع نصب عينيه فضح مشروع الظلاميين

## حكيم بنشماش

### بين خيارات الحزب وخيارات الدولة



محمد بن احمد العلوي

لا يجمع بين التخليق السياسي والتطبيق العملي، فهو أستاذ جامعي في العلوم السياسية وسبق له ترأس محافظة يعقوب المنصور في الرباط، الأكبر في المغرب. دخل إلى الغرفة الثانية في البرلمان بعد انتمائه لحزب الأصالة والمعاصرة، ليؤدي منصبه على رأس مجلس المستشارين، وأعيد انتخابه مرة ثانية في أكتوبر 2018 بعدما فاز على منافسه الوحيد نبيل الشبيخي عن حزب العدالة والتنمية بفارق كبير، وهو الآن الأمين العام لحزب الأصالة والمعاصرة.

حكيم بنشماش القادم من شمال المغرب بدموع المعاناة وأمال المستقبل، يصف طفولته بالقاسية، فقد تعرف مبكراً على أجداد العمل النضالي، بعدما شهد اعتقال والده وأخاه الأكبر بين عامي 1958 و1959. وذاك، وهو لا يزال فتياً، رطوبة السجن وحرارته في العام 1984 كتجربة مؤلمة، خاض فيها إضراباً عن الطعام من أجل الدفاع عن الحق في الدراسة.

**تجربة هيئة «الإصاف والمصالحة»**  
تعد الأرضية التي قربت بنشماش بشكل مباشر من أبعاد وقضايا الملفات التي اشتغلت عليها الهيئة، باعتباره كان واحداً من ضحايا الاعتقال التعسفي لمدة ثلاث سنوات ووالده أيضاً تعرض لعذاب شديد واعتقال تعسفي لما يزيد عن خمس سنوات

كان بنشماش يقطع المسافة بين مكان سكنه في الريف والمدرسة مشياً على الأقدام، قبل أن يكبر ويلتحق بالحسبية، كاول عهد له بالمدينة، وقبل أن ينضم في الجامعة إلى الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ضمن فصائل يسارية متطرفة، كان من المؤسسين للشبيبة الاتحادية في الحسبية.

طي صفحة الماضي

مشاركته في إنقاذ ضحايا زلزال مدينة الحسبية في شهر فبراير سنة 2004، فتحت عينيه على العمل السياسي بقواعد واقعية وممارسة على أرض الواقع إلى جانب من يقتسمون معه مبادئه التي تربى عليها في المدرسة اليسارية، وأن مقاطعته لا تخدم سوى رموز وقوى الفساد.

لقد أعجب بنشماش وهو المعتقل السابق بهيئة «الإصاف والمصالحة» التي أسست في يناير من العام 2004 والتي أطلقها الملك محمد السادس وحازت اهتماماً وزخماً محلياً ودولياً، كان الهدف منها طي صفحة ما يعرف بسنوات الرصاص، وبعد سنوات من المعارضة والنضال اقتنع بأن العمل السياسي والمجتمع المدني هو الأسلوب الواقعي والإسلام لبناء مؤسسات الدولة والمضي قدماً في مسار المسلسل الديمقراطي الحداثي كما يرى.

تجربة «الإصاف والمصالحة» تعد الأرضية التي قربت بنشماش بشكل مباشر من أبعاد وقضايا الملفات التي اشتغلت عليها الهيئة، باعتباره كان واحداً من ضحايا الاعتقال التعسفي لمدة ثلاث سنوات ووالده أيضاً تعرض لعذاب شديد واعتقال تعسفي لما يزيد عن خمس سنوات، لكنه يعترف بأن ما عشناه قليل جداً بالمقارنة مع معاناة الآخرين، الذين يرجع إليهم الفضل في ما وصل إليه المغرب اليوم، وما قطعه من خطوات على درب الديمقراطية وحقوق الإنسان.

رهانان صعبان

قبل مساهمته في تأسيس حزب «الأصالة والمعاصرة» كانت الخطوة الأولى الانضمام إلى مشروع «حركة لكل الديمقراطيين»، وهي حركة ضمت مجموعة من التقدميين واليساريين لتحقيق المشروع الحداثي بالمغرب، وعرفت العديد من الانتقادات والشكوك، ومن أجل إثراء ودعم المشروع الديمقراطي الحداثي انخرط في التجربة السياسية رغم المروعة والتناقض، كما يقول بنشماش.

يمر بنشماش هذه الأيام بتداعيات أزمة تمرّد داخل حزبه «الأصالة والمعاصرة»، فهل ستكون هذه الأزمة بداية تفكك مشروع حزب كان دائماً يقف ضد الإسلام السياسي؟ أم أن الرجل سيستعمل كافة أسلحته التنظيمية لإعادة تشكيل هذا التنظيم؟ سؤال يقض مضجع بنشماش الذي يجمع بين الرئاستين، حزب الأصالة والمعاصرة ومجلس المستشارين، حزب سيكون أمامه رهانان: الأول كيف يضبط المعارضة داخل الحزب وتحقيق ما وعد به، والثاني كيف سيدبر المرحلة الفاصلة بين 2021 و2028 وقت إجراء الانتخابات والانتصار لمشروعه الحداثي مقابل مشروع الإسلام السياسي.

خصوم «الأصالة والمعاصرة» يقولون إنه حزب الملك، على اعتبار أن أحد مؤسسيه الأوائل مستشار في القصر، وهذا ما ينفبه بنشماش ويقول إنه كلام لا أساس منطقياً يدعمه، فالملك وفي كل خطابه يتبنى ويدعم هذا المشروع. ويضيف بنشماش «لقد أطلق الملك الكثير من الديناميات في السنوات العشر الأخيرة تنحو نحو ترسيخ الخيار الديمقراطي الحداثي»، وتأسيس الحزب جاء لاعتبارات يراها بنشماش موضوعية تتوخى دعم المشروع الحداثي والديمقراطي استشرها عدد من الكفاءات التي انحدرت من مشارب سياسية متنوعة بقواسم مشتركة.

حداثي في مواجهة الإسلام السياسي

مواجهة التيار الظلامي والأمراض التي أصيب بها اليسار تعدان من بين أسباب تأسيس «الأصالة والمعاصرة»، كما يؤكد بنشماش، وهو من المساهمين في صياغة الأدبيات والوثائق التي تشكل الإطار المرجعي للحزب، ولذلك يقول «إنه وبالرغم من الصعوبات، فانا الآن مرتاح للمشروع المهم للمغاربة غير المشهودين للماضي وأسئلة الشرعية التاريخية».

في برنامجه الانتخابي شدّد أمام أعضاء الحزب على أن هدفه هو تقديم مساهمة متوازنة إلى جانب أطراف ومؤسسات أخرى داخل المشهد السياسي، من أجل كسب الرهانات المطروحة على بلادنا وإنجاح

الورش، التي لا يزال جزء منها يراوح مكانه أو يسير بوتيرة بطيئة جداً.

ويعترف بنشماش، بعد عشر سنوات من التأسيس، بأعطاب حزبه التنظيمية ومعالجتها أضحّت من الأولويات، دون إغفال الإنجازات التي حققتها «الأصالة والمعاصرة» خلال السنوات الماضية والتي جعلته ثاني قوة سياسية في المغرب.

هو يدافع عن تصوره لموقعه كحزب معارض، ويريد ممارسة معارضة بناءة تنهي مع عقدة عدم التنويه بالحكومة في حال حققت مكتسبات جديدة، ولا يريد أن يكرر ما كان في السابق، بالتركيز على القضايا الجوهرية والمهمة، لكن مع وجود تيار معارض قوي داخل حزبه يصعب تحقيق برنامج خصوصاً مع اقتراب الانتخابات وبروز قوى أخرى مناوئة تريد التفرد بالساحة السياسية. ولضبط أي خط معارض داخل الحزب، يعتقد بنشماش بضرورة إعادة تعريف مفهوم المسؤولية الحزبية، وعلى المناضلين أن يعيدوا ضبط هذا المفهوم، لأن المسؤولية ستكون لاحقاً مطوّقة بدفتر تحمّلات في إطار مبدأ المحاسبة، وهذا الأمر سيكون أهم القواعد والمبادئ التي تتأسس عليها خارطة الحزب للمرحلة المقبلة.

الاستفزاز الإيجابي

مع ذلك الضغط داخل الحزب والتحديات الخارجية المتنوعة يطرح سؤال هل ما يزال بنشماش يستحضر الإرهصات الأولى لتأسيس «الأصالة والمعاصرة» من رحم حركة لكل الديمقراطيين، بعدما قال آنذاك «إن المشهد السياسي كان يمر بحالة عوز كبير، وكان لا بد من أن نتحمل مسؤوليتنا في محاولة ممارسة نوع من الاستفزاز الإيجابي تجاه حوالي 70 بالمائة من أبناء هذه الأمة الذين فقدوا الثقة في نبل العمل السياسي». الجواب يكمن في سلوك الرجل وإصراره على استكمال دورته السياسية الطبيعية بين التوجه والأقول وأن يتم حزبه مشروعاً الحداثي ضد المشروع الظلامي.

علاقة بنشماش بالإسلاميين ليست على ما يرام، حيث تطفئ خلفيته اليسارية ودفاعه عن الحداثة والديمقراطية والتقدم على مجمل خطاباته وتصريحاته التي تؤكد من خلالها أنه ترأس الحزب كي يكون بديلاً عن الخطاب الشعبي، وللوقوف ضد من يريد إقحام الدين في الحياة السياسية.

ويتساءل بنشماش «لماذا ينزعج قياديو حزب العدالة والتنمية من تصريحاتي»، وسادام أن الدين الإسلامي مرجعية الكل في المغرب ومشارك بين مواطني المملكة، فهو يطالب باستمرار العدالة والتنمية توضيح هل هو حزب وطني أم حزب الإسلام السياسي؟ يشككي بنشماش من أن خصومه ومن لا يفهمون مغازي كلامه يقفون دوماً عند «ويل للمصلين» عند تاويل سلوكه السياسي، فهو الآن منحرف في التصدي للفكر والتهميش والنطالة واللاعدالة، وعكس سلفه إلياس العمري الذي قاد الحزب قبله، فإن يد الأمين العام الجديد ممدودة للجميع ولن يكون البديل إذا هو استنسخ نفس الخطاب الشعبي التسفيهي، فمهمته أفعال لا أقوال، ولا بد من النهوض بالفعل الديمقراطي المناهضة كل من يريد إقحام الدين في السياسة.

إلى هذه الوضعية التي لا تسر، لكن لم يستمع إليه. وبلغت المعارضة يوضح بنشماش أنه لم يعد الحديث بهم مشاكل العالم القروي وأزمة البؤس المنتشرة، بل إن الأخطار تمتد إلى ما هو أعمق وأكبر بإقرار المؤسسات الدستورية، فتقارير المجلس الأعلى للحسابات تتضمن ما مفاده أن الحكومة أغرقت البلاد في الديون.

ويتهم بنشماش الحكومة بأنها لم تستغل فرص التطور في مجالات متعددة والتي لاحت كفرص تاريخية منحت لبلادنا عنوانها الأبرز إطلاق ورشات إصلاحية كثيرة ومتنوعة، وتسجيل إقلاع حضاري قوي بشكل مدخل نحو تحقيق القفزة إلى الأمام، ووصل إلى قناعة بأن المغاربة تعبوا من التشخيص وسماع نفس الكلام، فالحكومة ليست مقنعة وتراوح مكانها، بدليل أنها تعيش تناقضات كبيرة بين مكوناتها، الأمر الذي يجعلها عاجزة عن الإصغاء لنهض المجتمع.

من أين لك هذا؟

ما يمر به بنشماش يعكس بالضرورة على إعلامه الذي يمر هو أيضاً بأزمة تواصل بعدما أقلقت صحيفة «آخر ساعة» التابعة له، كما وصلت علاقته بالإعلام إلى رهسات المحاكم، ولكنه يقول إنه ليس ضد حرية الرأي والتعبير والطرف المقابل يدافع عن حقه في المعلومة. فحتى يقف أمام من ينهونه بالكسب غير المشروع قرر بنشماش، مقاضاة صحافيين ومواقع إخبارية إلكترونية، على خلفية التشكيك في ذمته المالية، محتجاً على ما قال إنها حملة تحاول إظهاره للرأي العام كمجرم متلف إلى نهب المال العام والإثراء المفاجئ بعد الضجة التي تلت اقتناؤه فيلا في أحد أحياء العاصمة الرباط، في العام 2017، فقد تساعل البعض عن مصدر تلك الأموال، والرجل رآته كاستاذ جامعي لا يمكن أن يوفر له تلك الإمكانيات، حينها تعالت الأصوات داخل حزب «الأصالة والمعاصرة»، مطالبة إياه بتوضيحات حول ما راج من أخبار.

هناك من يصف بنشماش برجل تواصل بامتياز، رصين وجدي حازم، وأيضاً يتمتع بطيبة عالية ويجب عن أسئلة الصحافيين، لكن الكثير من أبناء الجسم الإعلامي لا يتفقون مع طريقته في التعامل التي يصفونها بالاستعلائية، ويدافع عنه آخرون بأن مسؤولية المنصب كرئيس مجلس المستشارين تفرض عليه نوعاً من التحفظ.

**مشاركته في إنقاذ ضحايا زلزال مدينة الحسبية في شهر فبراير سنة 2004، هي المنعطف الذي فتح عيني بنشماش على العمل السياسي بقواعد واقعية وممارسة على أرض الواقع، إلى جانب من يقتسمون معه مبادئه التي تربى عليها في المدرسة اليسارية، فقد وجد أن مقاطعته لا تخدم سوى رموز وقوى الفساد**



● بنشماش يمر هذه الأيام بتداعيات أزمة تمرّد داخل حزبه، فهل ستكون هذه الأزمة بداية تفكك مشروع هام؟ أم أن الرجل سيستعمل كافة أسلحته؟

● مواجهة التيار الظلامي والأمراض التي أصيب بها اليسار تعدان من أهم أسباب نشوء حزب «الأصالة والمعاصرة»، كما يؤكد بنشماش الذي كان من المساهمين في صياغة الأدبيات والوثائق التي تشكل الإطار المرجعي للحزب.

# عرافة المتاهة الفلسطينية

## سهى شومان

### من الرسم إلى الفنون المعاصرة



فاروق يوسف

حين يشير المكان إلى خيال من نوع ما فإن ذلك يعني أن هناك موهبة إنسانية خارقة قد نسجت شبكة رؤاها من أجل أن تحلق بذلك المكان ليبدو كما لو أنه من صنع الملائكة. هذا ما تعلمته سهى شومان من البتراء لتقيم دار الفنون بعمان.

الفنانة التي استلهمت في رسوماتها أحجارا هي أشبه بالغيوم كانت ملهمة يوم اختارت أن تصنع مصيرها بطريقة مختلفة. طريقة يغلب عليها طابع الخلق الذي يسبق أيامه الستة إلى اليوم السابع.

«دار الفنون» هي مكان معلوم به أكثر من كونه قاعات العرض الفني وإقامة الفنانين. ربما لم تراهن شومان على تلك السابقة، بقدر ما انصب رهانها على ما يمكن أن يحمله مكان خيالي من تغيير في الذائقة الجمالية لدى عموم الناس.

راعية فنون وهي مبشرة بالجمال في الوقت نفسه. غير أنها فنانة بالدرجة الأساس. وهي فنانة من طراز خاص. ذلك لأنها جسدت من خلال تحولاتها حيوية الانتقال من الحدافة إلى ما بعدها حين اختارت أن تكون صانعة أفلام تعبيرية.

#### السؤال يسبق الذكرى عند

شومان، ويتبعها في الوقت نفسه،

فالمسألة لا تتعلق بـ «ماذا نتذكر؟»

بل بـ «لماذا نتذكر؟»، ربما لأن

الذكرى عن طريق الفن حفظت

الهوية الوطنية لشعب أجمع

العالم على فكرة أن ينسى»

مع ذلك فإن من الصعب فك الاشتباك بين شخصياتها. ليست هناك أقتعة. فالفنانة التي أسعدها الرمل في البتراء حيث رسمتها هي ذاتها الناشطة التي قررت أن تضع الفن في متناول الناس العابرين في جبل لوييدة بعمان من خلال صرحها الفني وهي في الوقت نفسه رائدة الـ «فيديو آرت» الذي قررت أن تمرر من خلاله رسالتها إلى العالم. وهي رسالة نضال سياسي، أدركت الفنانة مغزى ما ينطوي عليه من جمال متحرك وهو ما عبرت عنه من خلال أفلامها.

تلك المرأة طوت بخيالها الصحراء لا من أجل أن تختصر صومعتها الفنية بل من أجل أن تقيم معبدا للفنانين يذكر بالبتراء لكن بطريقة تناسب العصر. وسيكون من الصعب تفكيك أسرار لغزها.

تلك امرأة تقيم على مفترق طرق. لديها رؤية خاصة لما يمكن أن يفعله الفلسطيني في المنفى من أجل أن يكون موجودا ولديها أيضا ما يمكن أن تقدمه للجمال خالصا. وهي معادلة نجحت في الوصول من خلالها إلى نتائج إيجابية. امتزجت سهى الفنانة المتمردة بسهى الأم التي ترعى بحنان فنانين تعرف أنهم سيكونون أوفياء لدارتها.

#### امرأة في مشروع مشروع في امرأة

ولدت الفنانة سهى أحمد حلمي عبد الباقي عام 1944 في القدس. أما لقبها «شومان» فقد اكتسبته عن طريق زوجها خالد شومان، سليل العائلة المصرفية المعروف. درست الحقوق في بيروت وباريس وحين عودتها إلى الأردن التحقت بمعهد الفنون الجميلة لدراسة الفن عام 1977.

في المراحل المبكرة من سيرتها الفنية مارست الرسم ومن بعده انتقلت إلى عالم الفنون المعاصرة حيث صارت تقدم أفكارها عن طريق تقنية أفلام الفيديو. فكانت حصيلتها في ذلك «الزمن والضوء» عام 2004، «إنني في كل مكان» عام 2006 و«يكفي مشان الله» عام 2008 و«بيارتنا» عام 2009.

إضافة إلى عروضها الشخصية فقد كانت لها مشاركات لافتة في عدد من الملتقيات الفنية العالمية. منها «بينالي الشارقة» 2005 و«بينالي سنغافورة» 2008 ومعرض مسارات فلسطين الذي أقيم في بروكسل عام 2008.

كرمتها فرنسا بوسام الفنون والآداب بترتبة فارس عام 2005.

في سياق مجاور قامت شومان برفقة زوجها بتأسيس دار الفنون عام 1993 وهي عبارة عن ثلاثة بيوت تراثية تقع في جبل لوييدة، أحد جبال العاصمة الأردنية العريقة، خطط لها أن تكون قاعات للعروض الفنية ومقر إقامة الفنانين الضيوف كما ضمت الدارة مكتبة لأحدث الكتب والأشرطة الفنية التي تغطي جزءا كبيرا من تاريخ الفن التشكيلي العالمي، بمرحلتيه الحديثة والمعاصرة.

#### الذكرى الغامضة

في الجانبين، الخاص والعام من سيرتها تظهر سهى شومان باعتبارها صاحبة مشروع يتخطى ما هو سائد على مستوى التفكير والممارسة كما أنه يتماهى مع المفاهيم المعاصرة التي تتبنى أفكار وأساليب الفن الاجتماعي.

وهذا ما أضفى على مغامرتها الفنية طابع الجراءة التي تستند إلى ثقة عميقة بمعطيات

ما لا يُستعاد يمكن الاستعانة بأجزاء مقتطعة من هنا وهناك ليكون من خلالها حياة بطريقة مختلفة. وهي حياة يقترحها الفن مع مراعاته التوتر والاختصاص اللذين يخلقان صدمة، هي ما يبقى من تأثير العمل الفني باعتباره خزانة خيالية لذكريات تكاد أن تُمحي.

أكثر عمقا مما يتم تداوله وهو ما دفعها من خلال أفلامها إلى التركيز على الجانب الإنساني الذي تقفز عليه السياسة. وهنا بالضبط تقع مسؤولية الفن في الفصل بين الدعائية التي تروج للزيف وبين الجمال الذي يتمسك بالحقيقة الإنسانية.

شومان تتذكر. هذا صحيح. غير أنها في الوقت نفسه لا تكف عن التذكير بالحقائق الكبرى التي تصنع التاريخ.

«ضقت ذرعا باليات فن الرسم فسعيت إلى تعلم فنون الميديا والفيديو فأتقنتها ثم وجدت لنفسى سبيلا أخرج فيه همومي وأحاسيسي» تقول سهى ثم تضيف «اتجهت إلى فن الفيديو كي بسمعا العالم بصوت عال، فإمكانات الكاميرا متعددة. أما اللوحة فلها وجه واحد».

يمكننا أن نتفق أو نختلف معها وبالأخص في ما يتعلق بوجهة نظرها بالرسم. غير أن ما هو مؤكد أن ما قدمته شومان من خلال أفلامها إنما ينتمي إلى اللغة المعاصرة التي يمكنها أن تتخطى حدود تأثير الصورة التقليدية. ربما يتجاوز ذلك التأثير دائرة التجربة ليشكل وسيلة تحريض لقيام طريقة جديدة في التفكير الفني. وهو ما كانت الفنانة تفكر فيه دائما، حين فتحت دارتها أمام التجارب الفنية المعاصرة وصار فكر ما بعد الحدافة مجسدا من خلال أعمال فنية اتسمت بالكثير من النضوج والتحدي.

في سيرتها الفنية المزدوجة، بين ما هو خاص وما هو عام نجحت سهى شومان في أن تكون ظاهرة فريدة من نوعها. فالمرأة التي هي رمز للنضال الفلسطيني هي في الوقت نفسه ظاهرة جميلة يمكن النظر إليها في سياق وعي فني وفكري معاصر باعتبارها بشاره مستقبلية.

#### شومان التي تستلهم في رسوماتها

أحجارا هي أشبه بالغيوم كانت

ملهمة يوم اختارت أن تصنع

مصيرها بطريقة مختلفة، طريقة

يغلب عليها طابع الخلق الذي

يسبق أيامه الستة إلى اليوم

السابع»

وهو الأسلوب الذي اتبعته في أفلامها حين اعتمدت على الأفلام الوثائقية. لا من أجل أن تمجد الماضي بل من أجل أن تضع حدا لتداعيات الزمن الذي كان بالنسبة للفلسطيني مجالا مفتوحا على التيه والضياع والتشرد كلها تنطوي على نوع من ممارسة العبث في حق الضعفاء.

لدى هذه الفنانة يسبق السؤال الذكرى ويتبعها في الوقت نفسه، فالمسألة لا تتعلق بـ «ماذا نتذكر؟» بل بـ «لماذا نتذكر؟» ربما لأن الذكرى عن طريق الفن حفظت الهوية الوطنية لشعب أجمع العالم على فكرة أن ينسى.

وإذا ما كانت شومان لا تتحاشى السياسة، ذلك لأنها تدرك أن ما يقع من حولها وجله سياسي إنما هو القناع لقضية

العصر الثقافية من جهة انفتاحها على مختلف أنواع التحولات الفكرية والأسلوبية. هي امرأة من طراز قوي، تمشي إلى الأقصى في مشاريعها مؤمنة برسالتها التي تجمع بين الحق والجمال. حين أقدمت شومان على استعمال رمل الصحراء في الحاضرة التاريخية البتراء في صناعة سطوح لوحاتها فإن ذلك لم يكن بحثا عما يمكن أن يحدثه استعمال تلك المادة الغريبة من تأثير صريح، يكمن مصدره في التقنية الخالصة، بل سعت إلى الزج بمشاهدي رسوماتها في موقع ملغز، تكون الذكرى الغامضة مصدر سحره. إنها كمن يضع أذنه على قوقعة ليستمع إلى صوت البحر.

#### الرمز والظاهرة

ويحكم معاشتها اليومية لفتنة الصحراء فقد كانت الفنانة حريصة على أن تفتح أمام مشاهدي أعمالها أبواب جنة خفية تسكنها الأصوات التي لا يمكن فهم لغاتها إلا عن طريق التأمل الخاشع.



## سماء لا تعتقل الأجنحة وفضاء لا يحجر على العقول



نوري الجراح  
كاتب من سوريا

□ يوشك العالم أن يودع عاما آخر، و"الجديد" تقترب من استقبال عامها الخامس؛ طامحة منذ صدورها إلى استئناف مغامرة ثقافية عربية جريئة، افتتحتها مجلات أدبية رائدة سبقتها، وقد سعت خلال سنوات صدورها الأربع إلى أن تشكل بخطتها النشرية المنفتحة على جغرافيات الثقافة العربية، ظاهرة ريادية في دنيا الصحافة الأدبية ومنبرا عربيا جامعا، يحتضن الجديد فكرا وأدبا في المهاجر والمنافي والأوطان، ويفتح بالحوار الفكري والنقدي الأقبية المسدودة بين النخب والتيارات الأدبية في لحظة عربية تتطلب مراجعة ثقافية شاملة.

ولدت "الجديد"، التي حمل عددها الأول عنوانا صاخبا هو "الربيع الدامي" في لحظة عربية استثنائية، وفي أجواء مشتتة بالحرائق والانفجارات، وتوالى صدور أعدادها الأولى بينما أنهار من الدم تنشق الشوارع العربية الصاخبة.

**الثقافة أولا، لأن لا ديمقراطية يمكن أن تتحقق وتتأسس عليها المجتمعات من دون ثقافة تؤسس لوعي حقيقي يتفشى في الأفراد ويستقر في لوعي الجماعة، يحيل احترام وجود الآخر، بدءا من حقّه في الاختلاف في الرأي وفي خياراته الفكرية، إلى بدهامة لا تقبل المراجعة أو الجدل و**

\*\*\*  
لم تولد "الجديد" لتعيد طرح الأسئلة القديمة، التي شغلت الثقافة والمثقفين على مدار أكثر من قرن، من المواجهة في الصيغ المتكررة والقوالب الجامدة والإغتراب عن العصر، ولكن ليكون لها نصيب في إثارة الشك في جدوى التكرار، وفي حض الثقافة العربية على استقبال الجديد وتجديد أسئلتها بحثا

عن صيغ جديدة للادب والفكر والفن أكثر قربا من الحقيقة الإنسانية، فلا تقطع الثقافة مع السياق التاريخي للظهور، ولا تغترب عن العصر، بل تغتنى بكل ما يمكن أن يوجد به الفكر والإبداع من جديد في عالم تكسرت فيه الحواجز، ويات انتقال المعارف والخبرات والصيغ أمرا يسيرا، عبر صيغ مبتكرة عممت نفسها على سائر جغرافيات الكوكب.

\*\*\*  
لم يعد طبيعيا ولا مقبولا أن تتوقع الثقافات، صغيرة كانت أم كبيرة، في ظل وسائل الاتصال والتواصل الحديثة. وما دامت الثقافات تنتج ذاتها، وتعيد تعريف هذه الذات في مواجهة الآخر، وهو ما انخرطت فيه الثقافة العربية في تاريخها القديم والوسيط، فلا مهرب، اليوم، أيضا من أن تعيد قراءة ذاتها بان تطل على ذاتها من خلال مرآة إنسانية أوسع، هذه المرة، من كل ما عرفته من المرايا التي رأت فيها ذاتها واختلافها الحضاري عبر تاريخها المديد. وهذا يحتم عليها أن تقارب أسئلة كونية الطابع، ولا مناص إذ ذاك من مغادرة الضيق الذي حاولت الصيغ القروسطية المتخلفة للصراع المجتمعي والسياسي أن تحشرها فيه، في ظل هيمنة قيم التسلط الأبوي، وتعثر محاولات قوى في المجتمعات العربية زحزحة البنى القديمة وصولا إلى مجتمعات تحترم خيارات الأفراد، ولا تتعامل معهم كقطع من الخراف يقوده من مسلخ إلى مسلخ راع جشع له رأس تقيم في عتمة التاريخ، ولا ينافسها على تلك الإقامة سوى فقهاء الظلام، شركاء القسمة التقليدية في الهيمنة على أقدار الجغرافيا والناس في دنيا العرب.

\*\*\*  
ما من خيارات مستقبلية للعرب دون ثقافة جديدة، هو ذا ما تأسست لأجل المناادة به والعمل لأجله مجلة "الجديد" بوصفها منبرا للثقافة الحرّة والخيال الطليق، وفضاء للحوار الحرّ والأدب المبتكر. وأولا وأخيرا منبرا لمجد الكلمة وهي تحناز إلى جانب الحق والجمال في عالم يزداد قسوة، رغم ازدهار الأفكار المنادية بالحرية والمطالبة بصون الحقوق، وفي جغرافيا عربية مشتتة من بغداد وحتى صنعاء، ومن دمشق إلى طرابلس الغرب.



لوحة ريم يسوف

\*\*\*  
الثقافة أولا، لأن لا ديمقراطية يمكن أن تتحقق وتتأسس عليها المجتمعات من دون ثقافة تؤسس لوعي حقيقي يتفشى في الأفراد ويستقر في لوعي الجماعة، يحيل احترام وجود الآخر، بدءا من حقّه في الاختلاف في الرأي وفي خياراته الفكرية، إلى بدهامة لا تقبل المراجعة أو الجدل.

\*\*\*  
ولدت "الجديد" على مفترق عربي صعب لتؤكد على حقيقة أن ما من سبيل آخر سوى المعرفة لتحقيق الخلاص لملايين الشباب العرب المتطلعين إلى حياة جديدة، تخرجهم من ظلمات الكهوف إلى مجتمعات تنشع بالألوان وتسودها مؤسسات عصرية تقوم على قيم حقوقية تنظم علاقات المجتمع وفق قوانين عامة، تصان من خلالها الحريات الفردية والعامة، ويقام وزن حقيقي لآلنا بوصفها جوهرها للكل.



ما يعوز العرب اليوم هو الإقرار بأن الصيغ المهرثة التي حكموا من خلالها لم تعد قابلة للعيش، وأن ما أشعل حريق "الربيع العربي" كان حقيقيا، ولم يكن ضربا من التامر عليهم. ولا بد لهم، بالتالي من أن يأخذوا بما بات من المسلمات من صيغ الاجتماع الإنساني في العالم الحديث، ليتمكن لهم أن يعيشوا تحت شمس العصر في ظل كيانات تسمح للعقول بالتفكير الحر، ولالإرادات الشخصية بالتحقق في مجتمعات تتيح الفرص على نحو متساو بين أفراد أحرار متساوين في الحقوق والواجبات أمام القانون، وتحت سماء لا تعتقل الأجنحة وفضاء إنساني لا يحجر على العقول.

هو ذا ما سنواصل التطلع إليه في "الجديد"، ونسير على هديه، بحماسة أكبر، بينما نحن نودع عاما ونستقبل آخر، في ركاب مغامرة بوصلتها تؤشر أبداً جهة المستقبل.

العلمانية ودون هذا التوجه الإرادي ستكرر مأساة البصرة وتضحياتها دون نتائج، إن لم تحسب نتائجها لصالح قوى الفساد. النقطة الثانية، وهي ربما ستكون أشد ضررا على أجيال الشباب، وهي أن القوى والأفكار الدينية ليستا قوى وأفكارا مستقبلية، وعلى أجيال الشباب أن تعمل قطعة مع توجهات هذه القوى، دون أن تقطع صلاتها بالعقائد الدينية، فليس بالتظاهر وحصر رؤاهم الفكرية ضمن مطالب وحقوق فقط، هو ما يجعلهم صوتا للمستقبل، إنما بالممارسة الديمقراطية الرافضة للأشكال التي تستبد بوعيمهم وتصادر حريتهم، وتقف دون توسيع دائرة تعليمهم، وتقنع كل مظهر لا ينسجم وريعاتهم، بهذه الطريقة الواعية يمكنها بعد سنوات التناشير إلى نمو ظاهرة بدء الأجيال التفكير بمستقبل تتصافر فيه رؤاهم الذاتية برؤية العراق المستقبلية.

النقطة الثالثة، أن الإسلاميين الذين يهيمون على مقدرات العراق يتصورون أنهم باقون للأبد، وأن التاريخ قد منحهم فرصة الوجود حتى لو بالعنف على بلد لم يعرف السكون، لذلك لن يكون للإسلاميين المتشددين إلا الفشل، صحيح أن التاريخ قد منحهم فرصة مهد لها المستعمر والكولونيالية والحكم الجائر الذي حكم العراق سابقا، لكن التاريخ لا يغفل حركة الأجيال الجديدة حتى لو كانت غير واضحة الأيديولوجيا والأهداف، فمثل هذه الغشاوة التي يستتر بها سياسيو الصدفة الدينية لن تبقى طويلا، وإذا لم تتحرك الأجيال الجديدة باتجاه حدائة المجتمع وتعي أنها ضحية، وهم خرافة السياسيين الذين لا يهتمهم المستقبل ستكون هناك الآلاف من المكائس الدينية لتجرف الشباب عن كونهم شسبابا لهم حق التغيير.

لمعنى المستقبل، لأنهم لم يتصوروا غير أن يكونوا مجرد أدوات لا نفع فيها في ألية أحزاب حرمتهم بل وكفرتهم من أي تفكير منفتح وعلمي. المشكلة عميقة وليست مجرد تظاهرة لمطالبة بالحقوق، هذه الأجيال شعرت أنها غير موجودة، وأن المعممين والساسة الصدفة هم من يفكر عوضا عنهم، وأنهم ليس بمقدورهم الاستمرار لا بالتعليم ولا بالعيش الكريم، فما كان منهم إلا الخروج بعفوية وعشوائية للمطالبة بأبسط حقوقهم.

يأخذ البعض أن غياب القادة المنظمين للمظاهرات سببا في استغلالها من قبل جهات حزبية لتفشيها أولا ولبيان خطأ المنظاهرين في دولة تحكمها أحزاب إسلامية ثانيا، وكانت النتيجة استئثار الخبث الرأسمالي في استغلال هذا الوضع



صيادون في شطا العرب

## المطالبة بعودة الرقابة



محمد حيوي  
كاتب من العراق

□ يعدّ التخلص من نير الرقابة والمنوعات والتابوهات بالنسبة لأي مثقف، حاجة وضرورة ملحة من أجل تنسّم هواء الحرية الإبداعية وتناول الموضوعات الإنسانية ضمن مشروعه الإبداعي في أفق مفتوح وضمن مسؤولية ذاتية واعية تتحكم بالية تجسيده لهذا المشروع.

لقد غيبت أغلب المثقفين العرب زملاءهم من العراقيين بعد تخلصهم من وطأة الرقيب المفروض على المصنفات الإبداعية أيام النظام السابق، على الرغم من أن إلغاء الرقابة على المطبوعات في العراق لم يأت بسبب وعي السلطة الجديدة ما بعد الاحتلال، بل بسبب عدم اهتمامها بالثقافة عموما التي وضعتها في آخر سلم أولوياتها، فترك الحبل على الغارب وأخضع الأدب على سبيل المثال لقواعد وسلوكيات السوق.

لقد أسقط هذا الإهمال من بين ما أسقط من الرقابة على المستوى الفني للأعمال الأدبية المقدمة للنشر والطباعة. وعلى الرغم من السمعة السيئة للرقيب الثقافي في عهد النظام السابق، إلا أن طبيعة عمله، وفق التوجه العام للدولة العراقية والنظام الشمولي، كانت تحتّم عليه تنقية الأعمال الأدبية المقدمة من أي إساءات قد توجّه لطبيعة النظام القائم آنذاك ورأسه، بينما كانت بقية المحظورات والتابوهات المتعارف عليها في بقية البلدان العربية، مفتوحة أمام الكاتب العراقي. لكن حتى في مثل تلك الظروف الملتبسة للعمل الرقابي آنذاك، لم يغفل الرقيب المستوى الفني للعمل ومقدار جودته وأهميته ومدى امتلاكه للشروط الفنية حدودها الدنيا ليستحقّ النشر، فكان الكاتب، في حال مرور نصه من الرقابة، يشعر كما لو أنه امتلك هوية إبداعية وشرعية نقدية تتيح له الانتماء إلى عالم الأدب الصعب، بالإضافة إلى أن هذا المرور قد يجنبه الاصطدام بالنظام مستقبلا كونه مطبوعة قد مرّت من بين يدي الرقيب، ليس الفني وحسب، بل والسياسي أيضا.

لقد استبشر الجميع خيرا بالتخلص من الرقابة سيئة السمعة كما ذكرت، بعد سقوط النظام السابق وفي أعقاب الاحتلال وما تلاه من حكومات هزيلة، كان آخر همها الثقافة، فانفتح سوق النشر على مصراعيه من دون حسيب أو رقيب، باسم الحرية الإبداعية، بعد كبت ظاهري في شكله الخارجي، لكنه في يمثل حائط صد يحول دون تسلل الأعمال الهزيلة والهابطة والمليئة بالإساءات والبذاءة، حتى فقد الكثير من الناشرين ومدعي الأدب والثقافة توازنهم، فامطروا سوق الكتاب بالمئات، بل بالآلاف من النماذج الهزيلة والمضامين الهابطة، وتأسست وفقا لذلك الكثير من دور النشر الجديدة التي لا تؤمن بالتقاليد ولا تحكمها المسؤولية إزاء الثقافة العراقية وتاريخ الإبداع العراقي وجل همها المكاسب المادية وتحقيق أكبر قدر من الأرباح.

واليوم، بعد أن تمكن الناشر العراقيون المثقفون من ترسيخ وجودهم والإعلان عن مشاريعهم المسؤولة ورضوا مطبوعاتهم وفق محكات رقابية فنية مناسبة واعتمادهم الخبرة في تحديد صلاحية المضامين للنشر من عدمه، انتبه بعض الناشرين العرب المهاميين لاستغلال السوق العراقية إلى وجود الكثير من مدعي الكتابة في العراق للنشر مقابل مبالغ كبيرة تدفع لهذه الدور التي تعتمد الخداع، كما تأسست لهذه الغاية الكثير من دور النشر الوهمية في أوروبا تحت مسميات عدة نتيجة لاستشراء هذه الحالة.

وبالنظر إلى التأثيرات المدمرة لهذه السلوكيات الضارة والمؤذية على الثقافة والإبداع العراقي وعملية النشر في العراق وخطورتها على عمل الناشرين الجادين، أقترح من هذا المنبر، إعادة الرقيب الفني على المطبوعات وإصدار التعليمات الخاصة بتنظيم عمله واعتماد الخبراء الأكفاء لتحديد جودة المضمون وصلاحيته للنشر، وإلزام الناشرين بالعمل وفق هذه التعليمات، وعدم السماح بدخول الكتب التي تصدر خارج العراق قبل تحديد صلاحيتها الفنية، على أن يقتصر عمل الرقيب على الجانب الفني المحض.

# محمد حقي صوتشين: أدب عربي بالتركية

## مترجم مغامر قدم للغة ناظم حكمت أعمالا أدبية عربية كلاسيكية وحديثة



محمد حقي صوتشين  
كاتب من مصر

كانت ترجمتي لنص مقولتك سليمة. كيف حدث هذا؟ وما الدوافع التي جعلتك تواصل في دراسة اللغة العربية؟

● صوتشين: أشكركم على هذه الدعوة الكريمة إلى مجلة "الجديد" التي لها إسهام بارز في تعميق القضايا الثقافية والفكرية والفنية وغيرها من المجالات التي تهتم علاقة العرب بالعالم والعكس. أما مقولة "اللغة العربية هي التي اخترتني"، فقلتها لتأكيدي على أن اختياري للغة العربية لم يكن اختيارا قسديا. فبعد دخولي قسم اللغة العربية وأدائها بجامعة أنقرة، كنت أفكر في تغيير التخصص. لم أتوقع أن أُولع باللغة العربية وأدائها. لكن بعد مرور سنة من الدراسة أرغمتني الظروف على مواصلة دراستي، وهو ما زاد في حبي لهذه اللغة وشغفي بأدبها.

■ الجديد: ما الحافز الذي وجدته في اللغة العربية، وجعلك تواصل دراستك الأكاديمية فيها، مع أنك ذكرت أنها كانت في آخر قائمة الترشيحات في الجامعة؟

● صوتشين: الحافز الأهم كان قراءاتي للأدب العربي من خلال ترجمات تركية في البداية. قرأت بعض الأعمال لجبران خليل جبران ونجيب محفوظ. كانت معرفة متواضعة لكنها شجعتني على مواصلة دراستي لتعلم اللغة العربية. في الجامعة كنا نتلقن مواد عن الأدب العربي بكل فروعه من شعر وقصة قصيرة ومسرحية. وكلما خضت في هذا المجال كلما أحببته.

■ الجديد: وفق المعلومات التي بين يدي فإن أول عمل قرأته باللغة العربية، عندما كنت طالبا، كان في مكتبة كلية اللغات والتاريخ والجغرافيا، وهو قصيدة الشاعر السوري علي أحمد سعيد (أدونيس) "شهوة تتقدم في خرائط المادة" وكانت منشورة في مجلة "فكر وفن" الصادرة من ألمانيا. في ذهني سؤالان، الأول: أن علاقتكم باللغة العربية كانت محدودة، كيف استقبلت شعر أدونيس في هذه الفترة المبكرة، والمعروف عن أدونيس في العربية أنه واحد من أهم شعراء الحداثة العرب؟

● صوتشين: هذا ما جرى بالضبط، لكن بتعديل بسيط، إنه سبق لي قراءة نصوص أخرى قصيرة كمادة دراسية. لكن هذه المرة كلفت نفسي بقراءة هذه القصيدة الطويلة. كانت تحديا بالنسبة إليّ. كنت أظن في سكن الطلاب آنذاك ومعنا بعض الطلبة من السودان. استلذت منهم كثيرا في فك العبارات، على الأقل، ومعرفة بعض المفردات التي لم أعرّ عليها في القاموس. كانت ظروف التوصل إلى مصادر باللغة العربية محدودة في الفترة.

مرت حركة الترجمة الأدبية إلى اللغة التركية عبر محطتين بارزتين، أولاها ما بعد تأسيس "غرفة الترجمة" عام 1832 في العهد

### محمد حقي صوتشين في سطور

حضور اسم محمد حقي صوتشين، في الثقافة العربية طاع، ولا تغفله عين، وهذا الحضور يتجلى في مجالات عديدة سواء بالتأليف أو بالمشاركات في مؤتمرات عالمية عن الترجمة وغيرها. خاصة بإجاده اللغة العربية حديثا وكتابة، وهو ما جعله على إلمام كبير بالثقافة العربية، وهذا الإهتمام ترجمه عمليا عبر نقل الكثير من ذخائر هذا التراث إلى اللغة التركية، ممثلا في كتابات يحيى حقي، ومطران خليل مطران، وأدونيس ومحمود درويش وآخرين كثيرين. الغريب أن إهتمامه باللغة العربية جاء بالمصادفة على نحو ما سنعرّف في الحوار الذي تجريه مجلة الجديد معه من أنقرة.

كما أن موقع الدكتور حقي صوتشين داخل المؤسسة الأكاديمية التركية، بارز ومؤثّر إلى درجة كبيرة سواء في عمله داخل جامعة غازي، حيث شغل منصب رئيس قسم اللغة العربية في الفترة ما بين 2012 و2014. وأيضا لرأسه اللجنة التي أعدت مناهج اللغة العربية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة، والثانوية في تركيا، وذلك تشبها مع الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (2010-2012).

كما أعد منهج اللغة العربية للناطقين بغيرها على المستويين A1 وA2 لاستخدامه في أوروبا بتكليف من معهد ابن سينا للعلوم الإنسانية في مدينة ليل الفرنسية. وقد أشرف أيضا، على إدارة ورش الترجمة الأدبية بين اللغتين العربية والتركية التي تقام سنويا على المستوى الدولي لمناقشة مسائل نظرية وتطبيقية للترجمة الأدبية. وإلى نص الحوار الذي أجري معه من أنقرة.



### الصورة النمطية تجاه «الأخر» موجودة لدى الأتراك والمجتمع العربي

هذا المزج الماهر للواقعية والرمزية من خلال العامل الروحاني والصوفي منح الأقصوصة حيوية وحركية وإيقاعا شعريا جميلا. كما أن وصفه للأحداث والأماكن يُشعرنا بانك أمام رسام يرسم لوحته، فضلا عن تميز أسلوبه بالفكاهة والطرافة، واستخدامه للعامية استخداما راقيا كما يشير إليه في بعض كتاباته. طبعاً كل ذلك يشكل تحديات أمام المترجم أثناء الترجمة. لا يبالغ يحيى حقي في استخدام العامية لكن استخدامها استخداما وظيفيا، أي أن هذا الاستخدام يضيف طابع المحلية على النص مما يجعل المترجم يواجه تحديات ثقافية أثناء الترجمة. في هذه الحالات تبنيت استراتيجية "التدجين" أي إخضاع النص للقيم الثقافية السائدة في اللغة الهدف من أجل التخفيف من غرابة النص الهدف. يجب أن يكون المترجم واعيا بطبيعة العامية المستخدمة في النص عند ترجمتها إلى اللغة التركية. إذ أن الأزواجية اللغوية من خصائص اللغة العربية على عكس اللغة التركية التي تعتبر فيها لغتا الكتابة والحديث متقاربتين. لذلك ليس حلا عمليا أن نترجم كل لفظ عامي عربي إلى العامية في اللغة التركية، اللهم إلا إذا كان للعامية خصوصية وظيفية معينة.

### الفصحى والعامية

الجديد: فكرة العامية والفصحى طرح سؤالا، أعلم أنكم من المتشددين في تدرّس اللهجات في الصفوف الجامعية؟ براك ما جدواها؟ وما أخطارها على اللغة الفصحى خاصة للمبتدئين؟

● صوتشين: للأسف هذه مسألة تم تسييسها عربيا. هناك من هو مع العامية ومَن هو ضدها. لكن واقع الأمر ليس بهذه البساطة. فالأزواجية اللغوية في اللغة العربية مسألة سوسiolسانية، شأنها شأن جميع لغات العالم على الرغم من أن المسافة بين بعض العاميات والفصحى شاسعة. يجب على متعلّم اللغة العربية أن يعي هذه الحقيقة أولا، كي لا يصاب بخيبة الأمل في ما بعد، عندما لا يستطيع التواصل مع الناس الحقيقيين في الشارع.

أنا لا أدافع عن تعليم إحدى العاميات العربية الشائعة على حساب الفصحى. إنما أدافع عن تبني موقف متوازن بين اللغة الكتابية أي الفصحى واللغة المحكية اليومية أي العامية. لأن الإنسان العربي في الغالب عندما يكتب يكتب بالفصحى وعندما يتحدث يتحدث بالعامية. هذا هو واقع هذه اللغة.

لذلك يجب أن تتضمن مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها مقاربات متكاملة تجعل الطالب متمكنا من اللغة العربية الفصحى قراءة وكتابة وحديثا في السياقات الرسمية، فضلا عن تمكنه من استيعاب وفهم إحدى اللهجات العربية الشائعة على الأقل.

العثماني، والثانية بعد تأسيس "مكتب الترجمة" عام 1940 بعد 17 سنة من تأسيس الجمهورية التركية المكتبة غنية بكتب التراث لكن قلما نجد كتباً للأدب العربي المعاصر. لذلك كنت أنتهز فرصة اشتراك المكتبة في مجلة "فكر وفن" للاطلاع على نصوص معاصرة من الأدب العربي. أول ما واجهت نص أدونيس شعرت بانني أمام شيء مختلف غير ذلك الذي درسناه من الشعر العربي القديم. وجدت لغة قريبة من النثر وتصميما مختلفا للنص الشعري. هذا الشعر وغيره جعلني أسعى وراء تفسير رموز النص. كنت أستعين ببعض العرب لكن معظمهم أيضا أبدوا عدم فهمهم للنص. بعد ذلك حاولت ترجمة النص متحديا نفسي، وهادفا إلى تطوير مهاراتي في تعلم اللغة العربية.

■ الجديد: في ظني أن ثمة "حركية معرفية" إن جاز التوصيف، فبعد أدونيس ثم جبران خليل جبران، في "الأرواح المتمردة" التي كانت مشروعا لليسانس عام 1993، ذهب في الماجستير إلى يحيى حقي، ودراسة "الأدب القصصي عند يحيى حقي" ألا ترى أن ثمة تباينا ما، فوحد من رعاة الكلاسيكية في الأدب، والثاني من شعراء الحداثة، استهدف بشعره ونقده تقيوض الكلاسيكية بمعمل الحداثة، كيف استطعت تجاوز هذه الفجوة في الأسلوبين؟

● صوتشين: في الواقع لم تكن عندي خلفية قوية آنذاك عن اتجاهات الأدب العربي بصورة دقيقة. لم تتوفر لدينا كتب إبداعية من شعر ونثر معاصرين، لذلك كنت أقرأ كل ما يقع تحت يدي. أدونيس كان محض صدفة عندما وجدت قصيدته في مجلة "فكر وفن" في مكتبة الجامعة. جبران بدأت قراءته بالتركية ثم حصلت على نسخة مصورة من الأعمال العربية الكاملة من أحد أساتذتي. من هنا بدأ اختياري لجبران كمشروع بحث في الليسانس. وفي هذا الإطار ترجمت مجموعته القصصية "الأرواح المتمردة" إلى التركية، وقدمت دراسة لأعماله وفلسفته. أما علاقتي مع يحيى حقي فقد قرأت عنه مقالا باللغة الإنكليزية للنقاد صبري حافظ، عرفت من خلاله أن يحيى حقي له دور خطير في إنشاء القصص العربية بمعناها المعاصر فاخترت أدبه القصصي موضوعا لرسالة الماجستير.

### المغامرة مع يحيى حقي

■ الجديد: قمت بترجمة قنديل أم هاشم لحقي في عام 1998. أود أن أسأل بحكم علاقتي باللغة التركية، فهي تعتمد على اللغة الفصحى، في حين الكتابة العربية تزوج بين العامية والفصحى كيف تغلبت على العامية الموجودة في قنديل أم هاشم، علما بأن من جماليات نص حقي المزوجة بين الفصحى والعامية؟!

● صوتشين: تتسم هذه الأقصوصة بالأسلوب الواقعي والرمزي في آن واحد.

حصول نجيب محفوظ على جائزة نوبل للأدب في 1998 نقطة تحول في ترجمة الأدب العربي إلى التركية، والأمر نفسه ينسحب على ترجمة الأدب التركي إلى العربية بعد فوز أورهان باموك بهذه الجائزة عام 2006

هناك نماذج تكاملية ناجحة في أميركا، لكن برامج اللغة العربية في تركيا على الرغم من أنها تدرّس العاميات لكنها ليست ضمن عمل مبرمج متكامل.

### مغامرة الترجمة

■ الجديد: ذكرت في دراسة لك أنّ حركة الترجمة في تركيا في بدايتها أولت عناية بالترجمة عن الفرنسية. سؤالي لماذا الفرنسية تحديدا؟ على الرغم من أن صلة الدولة العثمانية بالعرب كانت أقرب وأقوى، وصلة تركيا بالإسلام أقدم وأمتن؟ ثم متى بدأ الاهتمام بترجمة الأدب العربي؟ وما أهم الأنواع التي شغلت المترجمين؟

● صوتشين: مرت حركة الترجمة الأدبية إلى اللغة التركية عبر محطتين بارزتين، أولاها ما بعد تأسيس "غرفة الترجمة" عام 1832 في العهد العثماني، والثانية بعد تأسيس "مكتب الترجمة" عام 1940 بعد 17 سنة من تأسيس الجمهورية التركية. نظرا إلى كون الأدب الفرنسي أدبا ثريا في أجناس أدبية جديدة من رواية ومسرح في أجناس أدبية جديدة من رواية ومسرح في أجناس أدبية جديدة من رواية والمسرح الغربي، فقد انفتحت عليه الآداب المعاصرة الناشئة بما فيها الأدبين العثماني (التركي) والعربي. فالإنتاج الأدبي كان لدى الغرب وبخاصة في اللغة الفرنسية، لذلك كان من الطبيعي أن يكون الأدب التركي كادب ناشئ في موقع المستهلك والمستورد بدلا من المنتج والمصدّر. والأمر نفسه ينسحب على كل الآداب الناشئة التي تعرفت على الأنواع الأدبية المعاصرة عن طريق "تكيف" الأعمال في البداية لتتأقلم البيئة الجديدة مع الأنواع الأدبية الجديدة، ثم ترجمتها بمعناها الحقيقي في فترة لاحقة.

في فترة "التكيف" أي فترة غرفة الترجمة تم نقل ثلاثة أجناس أدبية إلى اللغة التركية وهي الشعر الغربي والحوار الفلسفي والرواية. لكن بعد عشرين سنة تقريبا من تأسيس الجمهورية التركية اتخذت حركة الترجمة إلى اللغة التركية طابعا منظما ومبرمجا، حيث تمت ترجمة ألف عمل أدبي حتى عام 1967 بينها أعمال من الكلاسيكيات العربية والإسلامية التي تعود ترجمتها إلى التركية إلى وقت مبكر قبل هذه الحركة ولو بشكل خجول.

# السؤال المعلق: من قتل أسمهان؟!

## 50 عاماً على بوح فريد الأطرش بالقصة لفوميل لبيب



محمد الحماصي

كاتب مصري

لا يروي الكاتب الصحفي فوميل لبيب على لسان فؤاد الأطرش الشقيق الأكبر لفريد واسمهان الأطرش قصة "اسمهان" انطلاقاً من سيرة أسرة كانت حياتها سلسلة من المحن، حيث كان عائلها أميراً يتقلد مقعد الزعامة والسلطان في جبل الدروز، تولى أكثر من منصب قيادي في زمن الإمبراطورية العثمانية ثم زمن الاحتلال الفرنسي للبنان، الأمر الذي عرض الأسرة لمخاطر عديدة انتهت بها إلى مصر تكافح من أجل البقاء. ليدخل بنا إلى حياة اسمهان فنانة ومطربة وسياسية وشخصية متمردة لها علاقاتها المعروفة في الأوساط السياسية والإعلامية والفنية حيث كانت مء السمع والبصر في مصر والعالم العربي كله، وهي حياة لا تختلف في تقلباتها ومحنها عن حياة الأسرة، فما أن بدأت خطواتها الأولى نحو عالم الطرب والفن حتى أرغمها أخاها - راوي القصة - على الزواج من الأمير حسن الأطرش، فادخلها الزواج معترك السياسة، لتتفصل وتعود إلى حريتها كمطربة وفنانة، وتتزوج وتطلق مرة أخرى، لتعود لمعترك السياسة.. وهكذا.

### قال قائل: بل قتلها الأمير حسن بالاشترارك مع فؤاد. داست الأصول وهوت بالمعول على الشجرة العريقة فحق عليها القتل؟

الرواية التي صاغها لبيب بأسلوب سردي ممتع ومشوق، حتى ليبدو أنه يكتب رواية خاصة من تفاصيل حياة اسمهان وأسرتها، بادرت دار الجديد بإعادة طبع نسختها الأصلية دون إضافة أو حذف، والتي لم يتم إعادة طبعها منذ صدورها في بيروت في سبعينيات القرن الماضي، ولم يلتفت إليها أحد على الرغم من أن الكتابات لم تتوقف عن محاولة قراءة وتاويل وتفسير التفاصيل الدقيقة لسيرة اسمهان الفنية والسياسية والشخصية الخاصة، ختاماً بحادثة وفاتها التي أثارت ولا تزال تثير التساؤلات، ففي أثناء سفرها إلى رأس البر صباح الجمعة 14 يوليو 1944 ترافقها صديقتها ومبدرة أعمالها ماري قلادة، فقد السائق السيطرة على السيارة فانحرفت وسقطت في الترتة، حيث لقت مع صديقتها حنقهما أما السائق فلم يصب بأذى وبعد الحادثة اختفى، وبعد اختفائه ظل السؤال عمن يقف وراء موتها دون جواب.

#### الرواية الحقيقية

ترسم الرواية عبر الكثير من المواقف والأحداث وتفاصيل العلاقات الخاصة والعامة في الفن والسياسة وغيرها، ترسم لأسمهان صورة شخصية تؤكد على أصالة موهبتها وعبقريتها كمطربة وفنانة، وتعتز بذاتها وشخصيتها وكرامتها وأصولها، طموحة وكريمة حد الإسراف والسفه ومرتفعة عن كل دنيسة يمكن أن تنتقص من اعتزازها بنفسها، شخصية عصية على التقييد، تواقفة دائماً إلى الحرية.



فريد وطلال واسمهان وفؤاد

يعلن فؤاد الأطرش صاحب الرواية أن وراء قيامه بسرد سيرته وتحديدا أخته المواقف التي وقفها عدد من الصحفيين بعد وفاة شقيقته اسمهان "أمل أو أمال الأطرش" وإذاعة ما أذاعوه من أمرها، وإشاعة ما أشاعوا من سيرتها "كان لهاثيك المواقف المدمرة أثر سيء، بالغ السوء في تشويه أعمالها وتلويت سيرتها، وذكر أشياء ملفقة هي من نسيج الخيال، أو الحقد، أو الكراهية، أو الطمع في الكسب من طريق التعرض لذوي المواهب، والتحدث عن عن النابغات والنايغين. وأكبر دليل على أن تلك الروايات والأحاديث نسجت في الظلام، ويوحى من نفوس مظلمة، أن مروجيتها وكاتبها تخلوا عن حقيقتهم وتحلوا من تبعاتهم، فلم يذكر أحد منهم اسمه الصريح، بل كانوا يتوارون جميعاً خلف المجهول".

#### الهروب إلى القاهرة

يتتبع فؤاد سيرة الأسرة من جبل الدروز إلى ديمرجي فيبيروت ودمشق هروباً إلى القاهرة بعد ثورة الدروز وسلطان الأطرش على الفرنسيين، لتبدأ في القاهرة حياة الفقر والعوز حتى ينقذها المليونير الأمريكي البارون إيكيرين الذي عرض على الأميرة علياء المنذر تبني أولادها والسفر لأمريكا ليعيشوا جميعاً في قصر يخصهم لهم، لكنها رفضت فاقترح أن يرسلها لها مائة دولار شهرياً فوافقت، الأمر الذي مكنتها من حفظ وحماية أولادها.

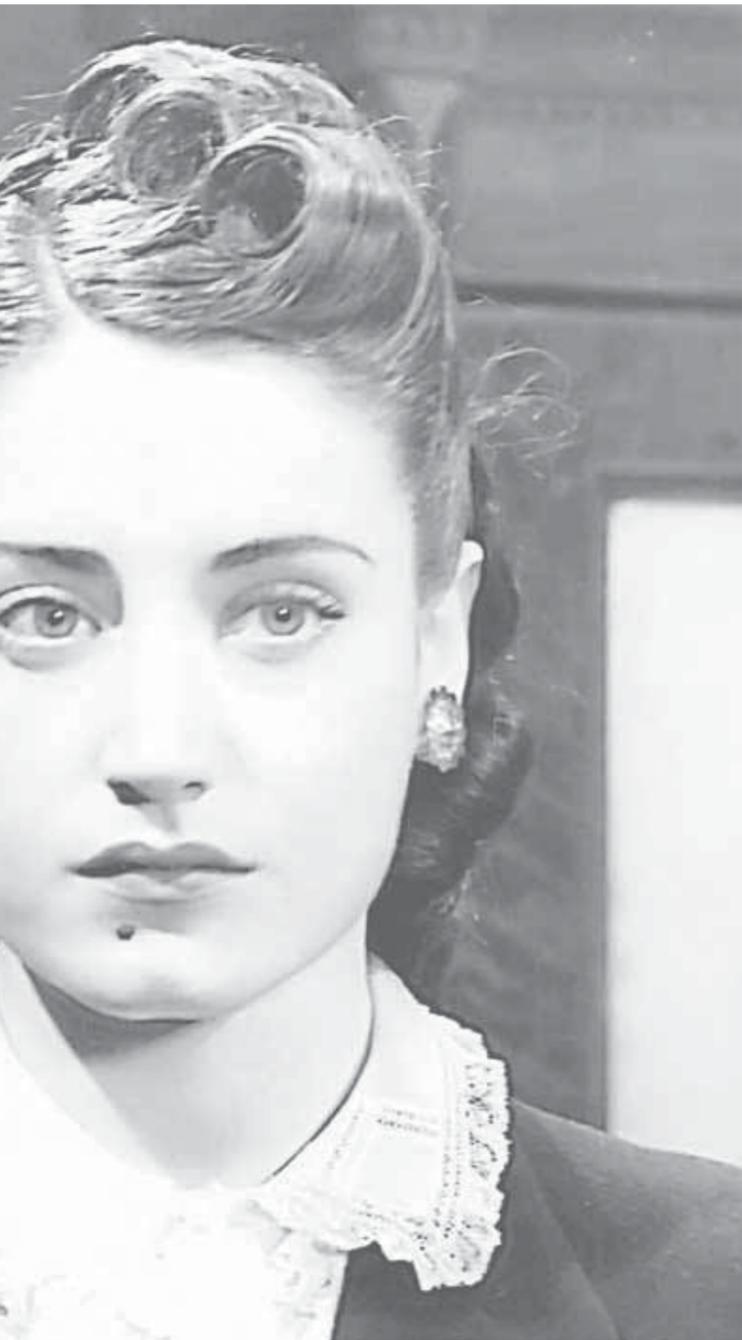
وتبدأ مواهبه الغناء تتجلى على الصغيرين فريد وأمل، بعد أن أصبح بيت الأسرة قبلة لكبار الموسيقيين والملحنين فريد غصن وزكريا أحمد وداوود حسني ومحمد القصبجي، هذا الأخير الذي وصف صوت اسمهان عندما سمعته للمرة الأولى بـ "صوت من الجنة". لقد قدرت الأم أصالة موهبة ولديها فدعتهما بالتقرب من رواد الموسيقى والغناء وقتئذ، وهيئت لهما المناخ لصناعة مجدهما.

ويبدأ فريد يتجه للدراسة والغناء بين معهد الموسيقى العربية ومحطات الإذاعات الأهلية، وهنا يقول فؤاد "بدأت معالم الطريق تتضح وتبين، وسهرات الموسيقيين عند فريد لم تعد مجرد حفظ الحان أو ترديدها أو تناقل الأخبار عن محطات الإذاعة والأهلية ومهازلها. إنما صار للحديث مدار جديد تركه فريد ينمو مع الليالي.. كان المدار أمل فالاجماع انعقد رائئعا على أنها موهوبة، وكان لابد من قول فصل يصدر في هذا الموقف ليعرف فريد أي طريق يمكن أن تضع أمل قدميها عليه. وكان ينبغي أن يصدر القول الفصل عن ذي تجربة تتفوق على كل تجارب المترددين على بيت الأسرة الفنانة ولم يكن هناك غير داود حسني".

يسمع داود حسني صوت أمل ويرى فيه صوتاً خارقاً ويقرر أن يعلمها ويطلب تغيير اسمها لـ "اسمهان"، هكذا البداية حتى كان "يوم طرق الباب طارق ونقل أمل من مرحلة في حياتها إلى مرحلة.. كان مدير شركة كولومبيا وقد أقبل في مجموعة من الموسيقيين: زكريا أحمد والشـيخ محمود صبح وداود حسني وفريد غصن والقصبجي، وجلسوا كأنهم لجنة امتحان حول أمل يستمعون إليها، ومدير الشركة لا يفهم معنى الغناء ولكنه أخذ بالصوت. فلما أفتوا بالاجماع بأنها عظيمة وقع المدير مع أمل عقدا بتسجيل خمس عشرة أسطوانة مقابل 20 جنيها للأسطوانة الواحدة".

منذ ذلك اليوم كما يروي فؤاد سوف تغني أمل أو اسمهان ويستمتع الناس لها كما يستمعون لأمل كلثوم وتزامن أخيها فريد

وراء قيامه بسرد سيرته وتحديدا أخته المواقف التي وقفها عدد من الصحفيين بعد وفاة شقيقته اسمهان "أمل أو أمال الأطرش" وإذاعة ما أذاعوه من أمرها، وإشاعة ما أشاعوا من سيرتها "كان لهاثيك المواقف المدمرة أثر سيء، بالغ السوء في تشويه أعمالها وتلويت سيرتها، وذكر أشياء ملفقة هي من نسيج الخيال، أو الحقد، أو الكراهية، أو الطمع في الكسب من طريق التعرض لذوي المواهب، والتحدث عن عن النابغات والنايغين. وأكبر دليل على أن تلك الروايات والأحاديث نسجت في الظلام، ويوحى من نفوس مظلمة، أن مروجيتها وكاتبها تخلوا عن حقيقتهم وتحلوا من تبعاتهم، فلم يذكر أحد منهم اسمه الصريح، بل كانوا يتوارون جميعاً خلف المجهول".



أسمهان: هل قتلت لأنها داست الأصول وهوت بالمعول على الشجرة العريقة؟

لكن روح الحرية والفن وعبقريته في اسمهان تحول دون استمرارها، بالإضافة إلى أنها لم تعد تر في زواجها إلا مصالح مشتركة، وتواجه زوجها "لن أعود إلى الجبل يا أمير. إنني تزوجت نزولاً على مشيئة فؤاد الذي سلب على رقبتي سيفاً، وحاولت أن أحبك لأعيش حياة هنيئة وعملت معك، وتعبت معك وسهرت معك، معذرة لا أريد أن أمن عليك بما كان، ولكني أجزم أنني لم أنس فني. كان استماعي إلى اسطوانة بئير جنوني. أما أخبار الغناء وفريد وأم كلثوم فهي أحب إليّ من كل شيء. أحب إليّ من أخبار الفرنسيين والدروز والمعارك. صدقني هذه هي الحقيقة".

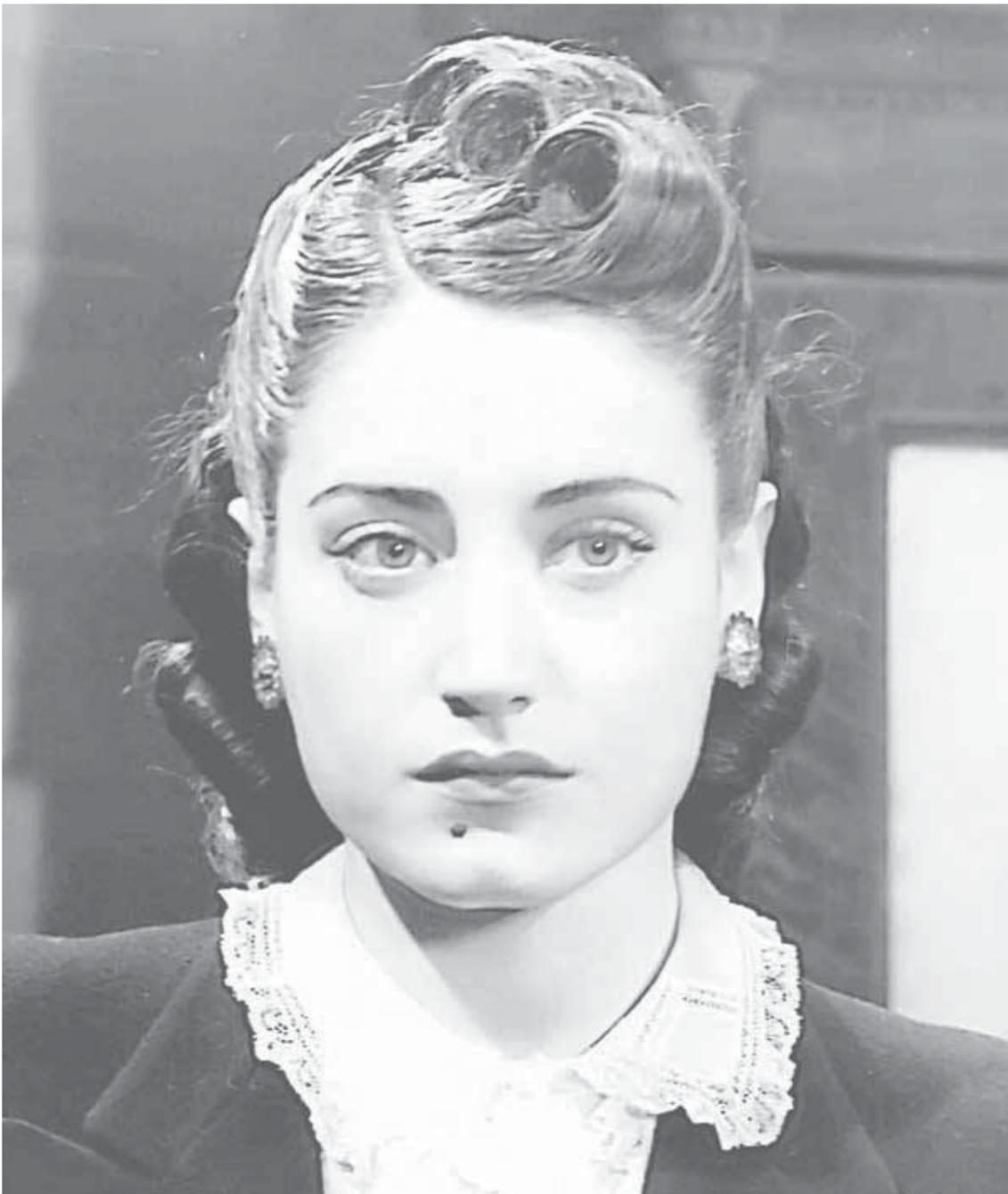
#### العودة إلى الحرية

ويواصل فؤاد روايته متغلغلا في حياة اسمهان التي ما أن وصلت إلى القاهرة حتى أحسنت أنها كانت سجيبة وحصلت على حريتها، لتبدأ حياة بلخصها فؤاد قبل أن يدخل في التفاصيل في تساؤلاته "هل ترى إلى الطفل يحرم من ذي أمه فإذا عاد إليه عاد وبه سعار؟ ثم هل ترى إلى بخار يحتبس في إناء ثم من طول الاحتباس يندفع في انفجار؟ وهل ترى إلى مدمن الكاس نأت عنه ولاحت فجأة فاندفع إليها بجميع الحماسة ولهفة الشوق ومنى اللقاء؟ هكذا كانت أسمهان حين عادت إلى الحرية..".

ويروي فؤاد حكايات اسمهان بعد أن تقرر الإقامة في فندق مينا هاوس من شرب الخمر ولعب القمار وبنخ وسفه في الإنفاق بعد أن اجتمع إليها أصدقاء وصديقات كانوا يغرونها بكل نزوة. وفقا لفؤاد .وسط محاولات لاعادتها لرشدها. في الوقت الذي تتوسع فيه دائرة معارفها داخل أروقة النفوذ الاقتصادي والسياسي والاجتماعي وقصور الأسرة الملكية في مصر.

#### هل كانت جاسوسة؟

ويكشف فؤاد أنه أول من كاشفته اسمهان بالمهمة التي اختارتها لها المخابرات البريطانية في الشرق الأوسط لاقناع زعماء



جبل الدروز بعدم التعرض لجيوش الحلفاء إذا بدأت هذه الجيوش احتلال سوريا، وفي حوارهما وردا على سؤاله الاستنكاري "يعني جاسوسة" قالت اسمهان "لست جاسوسة. أكون جاسوسة إذا كنت أخدم قضية ينصرف غنمها إلى وطن غير وطني، أما أن أسعني إلى أهلي وأقنعهم بأن سكوتهم يبقي على حياتهم. أما أن أعرف مواقع المحتلين في بلادي فأسلمها إلى أعدائهم وأجنب قومي ويلات الغارات وهجوم الدبابات وطلاقات المدافع فهذا غنم سينصرف إلى أهلي أولاً، ويفيد منه الحلفاء بعد ذلك". وزادت "لست جاسوسة يا فؤاد لأن سلامة قومي هي التي تملي عليّ ما أنا مقدمة عليه".

إن رقابة فؤاد ومحاولاته تقييد حرية اسمهان باعتراقه أخذت أشكالا كثيرة، وباعت جميعها بالفشل، لكن هذه المهمة الاستخباراتية شكلت مرحلة مختلفة في حياتها، مرحلة محفوفة بمخاطر جمة، وربما تكون أحداثها وتفاصيلها التي يكشف عنها فؤاد هي ما دفعه في النهاية إلى طرح نفس التساؤلات التي طرحتها وتطرحها الصحافة إلى الآن حول مقتلها، يختم فؤاد بهذه التساؤلات:

هل قتلوها؟

ومن هم الذين قتلوها؟

قد يكون الملك فاروق هو الفاعل.. إن اسمهان تعرف من أسرار أمه حين كانت في فندق الملك داود الشيء الكثير. فهل قتلها ليطوي معها الفضائح إلى القبر؟

قد يكون العاشق المجهول الذي حاموا حوله بالشبهة والتلميح، وقد مات في سيارة كما ماتت وعند الماء كما كانت نهايتها، قتلها قبل أن يتضح أمره معها عند عشيقته الأخرى؟ وقد يكون الانجليز والفرنسيون.. إنهم حاولوا قتلها من قبل، في بيروت مثلاً، ففي صدرها أسرار وأسرار وينبغي أن تصمت خزانة الأسرار؟

وقال قائل: بل قتلها الأمير حسن بالاشترارك مع فؤاد. داست الأصول وهوت بالمعول على الشجرة العريقة فحق عليها القتل؛ قالوا وقالوا وقالو ولكن الأقدار أقوى من كل هؤلاء وهي التي قالت كلمتها وأصدرت حكمها".

## المدينة فضاء للربح والاستثناء

## كتاب يبحث في الاتجاهات المعمارية الحديثة والآليات السياسية للفصل والهيمنة



## العمارة في الهوامش للهامشيين والمهمشين

ظهر مصطلح "window shopper" مع هيمنة البرجوازية، وتحول مساحة المدينة إلى سوق للاستهلاك، حيث تُصمم المحلات وواجهاتها بصورة تتيح مشاهدة السلع، وخلق الرغبة في الشراء لدى المارة، هذه الظاهرة الاجتماعية، توافقت مع شكل معماري بدأت تكتسبه المدينة الحديثة، بوصفها ليست فقط مساحة للعيش أو الهيمنة السياسية، بل مساحة للاستعراض، مولدة سلوكيات اجتماعية جديدة ضمن الفضاء العام، أساسها السوق والعلاقة مع الآخرين الذين لا نعرفهم، هذه السلوكيات أساسها تحول الفرد إلى موضوع مزدوج، هو يُشاهد ويُشاهد.

السيادة السياسية والتميز الثقافي المحلي، إلى جانب تبني تقنيات الرقابة والتبادل الهائل للمعلومات، لنتميز بالجزء المكاني والتشتيت الثقافي، ونفي كل ما لا يتلاءم مع خصائص المكان، كالمعمارة العدوانية في الفضاءات العامة، الموجهة ضد المتسولين في سبيل نفيهم خارجا.

## النموذج العالمي

يرى الكاتب أن بداية تصميم المدينة الحديثة تعود إلى منتصف القرن التاسع عشر، حيث بدأت المدن تأخذ منحى كوزموبوليتانياً، ولتبدأ موجة التصميم على مستوى عالمي، أساسه العواصم الأوروبية والمدن الأميركية بوصفها تعكس روح المدينة الرأسمالية، كنيويورك ولندن وباريس. ومع بداية الألفية الجديدة، بدأت النزعة نحو غياب المركزية، فالاستفادة من الهوامش ساهمت في خلق أنماط سلوك جديدة، تقضي على أشكال الحياة المحلية، لخلق سلوكيات جديدة تنتمي إلى مقياس

بوصفها أنظمة عزل ثقافية، والتي نراها في توزع محلات السلع عالية الثمن في مكان والرخيصة في مكان آخر، ما يجعل الفصل وليد سلوكيات الأفراد، لا الحواجز الفيزيائية الواضحة.

التقنية الأخرى التي تحضر في تصميم المدن الحالي، مرتبطة بمساحات الاستثناء، وهي تلك التي تتعطل فيها سيادة الدولة وقوانينها على الأرض، كالمناطق الحرة التي تتعطل فيها أنظمة الضرائب، كما تحضر أيضا حرة للتبادل، كما تحضر أيضا مفاهيم اللا مكان التي يمكن أن نراها مستقبلا خارج مناطق الحروب، وهي المساحات التي تتعطل فيها سيادة ويمارس العنف مباشرة، وذلك بسبب أنظمة الرقابة التي لا يتوسع فيها الكتاب، حيث يصبح جسد المشتبه به مكانا في حد ذاته، تتعطل فيه القوانين، وتطبق قوانين الاستثناء أو الصيد على الفرد، في حال مخالفته للأنظمة أو تهديده لـ"الأمن العام"، فالرقابة الدائمة في الشوارع والأماكن العامة، جعلت مساحة العقاب لا فقط علنية، بل في كل مكان، وقد يُنتجها أي شخص تقع عليه الشبهة.

## عمارة الاستثناء

ينتقل موري لمناقشة مشروع الإيطالي أغمين ودولة الاستثناء، ومساحة المخيم التي ركز عليها الأخير بوصفها الفضاء

عالمي، كما في بيروت وسان باولو، إذ تم استبدال مساحات "المدينة التقليدية" ببنية رأسمالية هائلة، تحاكي تلك العالمية، وتفصل السكان المحليين عنها، وتهدد شكل حياتهم، وخصوصا أن القائمين على هذه الخطط، يدعون أن هذا الشكل العمراني قادر على حل المشكلات الاجتماعية.

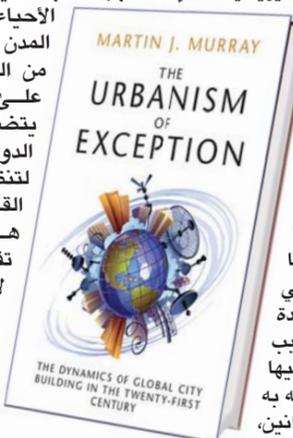
يقترح الكتاب مفهوم "مدن الموجة الثالثة"، تلك التي تنتمي إلى ما بعد المدينة الصناعية، وتقوم على المباني والمساحات الإدارية، التي تعتمد على أشكال الثروة اللا مادية، كمدن الشركات الصغرى، التي تعمل في تبادل المعلومات وتقنيات الاتصال. هذه المدن، القائمة على أساس صناعة المعرفة أو تشغيل الفئة "المبدعة"، تعيد تشكيل المساحة الجغرافية لفصل شاعليها عن باقي السكان، وهذا ما نراه في المجمعات السكنية الخاصة بطلاب الجامعات المكلفة والشركات الدولية، والتي يمكن ملاحظتها في الكثير من مدن الشرق الأوسط وجنوب أميركا.

## الهيمنة الخفية

تصميم المدن المعولمة تداخل مع السلطة واستراتيجياتها السياسية والاقتصادية، التي تجاوزت مفاهيم الفرنسي ميشيل فوكو في الرقابة والهيمنة على "أجساد" قاطني المكان، فسبقا كان الهدف هو ضبط السكان في أماكنهم، ضمن مساحات ثابتة، في حين أصبح الأمر الآن مرتبطا بضبط حركتهم ضمن الفضاء، عبر حواجز خفية، تتصافر القوى السياسية والاقتصادية لخلقها،

الجغرافي للعنف السيادي اللا قانوني، ويقترح موري أن هذه المساحات متغيرة ضمن المدن، لا حدود ثابتة لها، ويمكن إتناجها اجتماعيا، والأمثلة على ذلك الأحياء الفقيرة في أطراف المدن التي يظهر فيها نوع من السيادة المستقلة على الأرض، والتي لا يتضح مدى فعالية الدولة فيها كجهاز لتنظيم الحياة وتطبيق القانون، المثال الآخر هو الأماكن التي تفلس أو تتعرض لأزمات اقتصادية حادة، تنتج تفعيل قانون الاستثناء لإعادة تشكيلها ونفي خصائصها الأصلية.

التجلي الأوضح لاستراتيجيات الاستثناء يحضر أثناء الكوارث الطبيعية، التي تضرب مساحة جغرافية محددة، ما يفعل قوانين تعزل المنطقة، لا فقط قانونيا بل عمليا أيضا، إذ يتم تفاديها مستقبلا، ويترك سكانها لممارسة نوع من التنظيم الذاتي للحفاظ على استمرار حياتهم، وهذا ما نراه أيضا في أطراف المدن، حيث المصانع وأماكن التلوث، التي تسعى المراكز إلى عزلها وقاطنيتها بحجة حماية "المصلحة العامة".



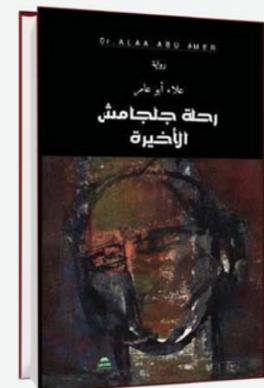
عمار المأمون  
كاتب سوري

صدر مؤخرا لأستاذ العمارة وتخطيط المدن "مارتن ج موري" كتابه "مدنية الاستثناء: ديناميكيات بناء المدينة في القرن الواحد والعشرين"، الكتاب الصادر عن منشورات جامعة كامبريدج، يحاول فهم عمارة المدينة المعاصرة بناء على مفاهيم علم الاجتماع والنظرية السياسية، إذ يتتبع تأثير التخطيط العمراني على السلوكيات الفردية، والتقنيات المتبعة في ظل العولمة لخلق حدود لا مادية بين المدن والجماعات والأفراد.

يستعرض موري نظريات العمارة الحديثة وارتباطها بالالة والثورة الصناعية، وسعي مخططي المدن نحو الدقة، وتقسيم العمل وضبط أساليب الانتقال، مستفيدا من تجربة مدرسة شيكاغو المعمارية، حتى يصل إلى الآن، إذ تبنت نظريات تخطيط المدن شكلا جديدا، لتصبح المدينة أشبه بجزيرة تحاول تحقيق اكتفاء ذاتي، والتحرر من

## رحلة جلامش الأخيرة

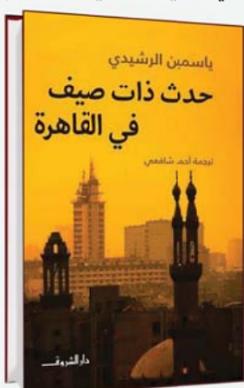
تسرد رواية "رحلة جلامش الأخيرة" للكاتب الفلسطيني علاء عامر، الصادرة مؤخرا عن مكتبة كل شيء في حيفا، رحلة الغدائي الفلسطيني الأخيرة، التي تتشابه وتتقاطع مع رحلة جلامش الأسطورية، بأملها ومخاوفها، والأمل في الخلود. الرواية ذات طابع فلسفي، تتحدث عن المرض والموت والخلود، بين الحياة الواقعية



والأسطورة، ونقرأ فيها النكبات التي عاشها اللاجئين الفلسطينيين في الأردن وسوريا ولبنان، وانتهاء بخيبتها الأخيرة حين عاد إلى فلسطين بعد اتفاق أوسلو. وتتميز الرواية بكونها مكتوبة بلغة فلسفية، وبحكاية متداخلة ومرابطة يقدمها سرد يتأرجح بين الماضي والحاضر في الجملة السردية الواحدة، وتركيب روائي له أساليبه المتعددة، من تعدد الرواة، وإقحام القارئ بسؤالاته، وأسننة الأشياء والمذكرات والمخاوف، وكذلك الاستغفال على النص من الناحية التاريخية والأسماء والأمكنة.

## حدث ذات صيف في القاهرة

تجري أحداث رواية "حدث ذات صيف في القاهرة"، للكاتبة المصرية ياسمين الرشيد، الصادرة حديثا عن دار الشروق للنشر والتوزيع، في ثلاثة فصول صيفية، أحدها في منتصف الثمانينات والثاني في أواخر التسعينات، والثالث في صيف العام 2014، وذلك من منظور فتاة من مواليد نهاية سبعينات القرن الماضي. تروي الرشيد، باستخدام تقنية اللقطات السينمائية، ونبرة هامسة، ولغة سردية رشيقة قصة مختبة في ذاكرة البطلة، مذ كانت طفلة لم تتم الرابعة من عمرها بعد، كاشفة عن الأحداث والشخصيات التي كانت جزءا من نشأتها وتكوينها الثقافي والاجتماعي، فتثير الكثير من المشاعر الإنسانية المتراوحة بين الحنين والغضب تارة، والسلام والحرب تارة أخرى، والهزيمة والانتصار، والقوة والضعف تارة ثالثة. وتظهر بين ثنايا الرواية صفحات مختلفة من تاريخ مصر، حيث الحكايات والمشاهد المتلاحقة.



## حفلة أوهاام مفتوحة

تدور أحداث رواية "حفلة أوهاام مفتوحة"، للكاتب والشاعر الكردي السوري هوشنك أوسي، الصادرة حديثا عن دار سؤال اللبنانية، حول حادثة اختفاء كاتب وشاعر بلجيكي معروف يدعى "يان دو سخيبير" في ظروف غامضة، ولم يترك خلفه سوى رسالة واحدة ذكر فيها أنه سيعدم كل ما كتبه من روايات ودواوين شعر، وكل ما رسمه من لوحات، حرقا في حديقة منزله الكائن بمدينة أوستند البلجيكية على بحر الشمال. لكنه لم ينفذ ذلك القرار، لسبب مجهول، ثم اختفى. ولم يعثر البوليس البلجيكي على أي أثر له. ولأنه شخصية عامة شغلت حادثة اختفائه الرأي العام والصحافة والإعلام في بلجيكا. وبعد أن فشل المحقق إيريك فان مارتن في استخدام كل أساليب التحقيق الجنائي في عملية البحث والتحري، تاتيه فكرة اللجوء إلى قراءة روايات الكاتب المفقود، وهي ثلاث: روايتان مطبوعتان وثالثة مخطوطة، ثم قرأ دواوينه الشعرية، وعرض بعض قصائده على ناقد أدبي بلجيكي، وبعض لوحاته الأخيرة على ناقد تشكيلي، ثم استمع لآرائهم النقدية- التحليلية، كل ذلك بهدف محاولة توظيف الأدب والفن في التحقيق الجنائي.



## الضياء منتصراً على الظلام

الفوتوغرافية ليلى العلوي لا تزال تلتقط

صور المغاربة بعد سنتين على مصرعها

مخلص الصغير  
كاتب من المغرب

لا يستضيف متحف إيف سان لوران في حديقة ماجوريل بمراكش معرضاً تكريمياً للمصورة الفوتوغرافية ليلى العلوي، التي كانت ضحية الهجوم الإرهابي الذي ضرب فندق "سبلونديد" في العاصمة البوركنابية واغادوغو خلال شهر يناير 2016. المعرض الذي يحمل اسم "المغاربة"، والذي يتواصل إلى غاية الخامس من فبراير المقبل، التقطت فيه الراحلة ملامح ووجوه مغربية من مختلف الجهات والهويات والأثنيات. معرض يعلن أمام مشاهديه أن الصورة إبداع إنساني لا يموت، وإن تعرض صاحبه للقتل، لأن أعماله ستبقى على قيد الحياة، ما دام يلتقط صوراً ونظرات مفعمة بالحياة.



كانت ليلى العلوي فوتوغرافية جواله، تحمل معها ذلك الأستوديو المتنقل حيثما توجهت، تلتقط الصور التي تسترعي انتباهها. وقد أنجزت معرض «المغاربة» على مدى أربع سنوات، ما بين 2010 و2014، وهي تنتقل بين مختلف جهات المغرب، على اختلاف ثقافته وراثتها

شمال المغرب إلى جنوبه ومن شرقه حتى غربه، عبر مختلف الأجيال، وشنتى أشكال اللباس التقليدي. معجم بصري يؤلف ما بين الصورة والأسطورة، تلك الثنائية التي اشتغل عليها المفكر الفرنسي رولان بارت في تحليله الرائد والمرجعي لسيميائية الصورة الفوتوغرافية.

ولئن كانت الفوتوغرافية ليلى العلوي تركز على أزياء وانتماءات المغاربة، وعلى سماتهم وقسماتهم، فإنها تحرص أكثر على التقاط نظراتهم تحديداً. وهذا ما ظلت تؤكد عليه القواعد المتعلقة بفن البورتريه، حيث لا بد من التركيز على النظرة وعلى اتجاه النظرة أيضاً. والاتجاه وجهة. وهنا، لا تقدم لنا المصورة الفوتوغرافية وجه الشخص الذي تلتقط صورته، بل تقدم وجهة نظره إلى الحياة، مكثفة في صورة واحدة. الحديث عن معجم للبلدان مكتوب بلغة فوتوغرافية يقودنا إلى حقل التاريخ. غير أنه تاريخ بصري يجعل من الفوتوغرافي مؤرخاً أصيلاً، مؤرخاً بصرياً يشتغل ليحفظ للناس ذاكرتهم وملامحهم المعرضة للاندثار. وفي هذا السياق ينهنا بيرون داستروم، مدير متحف إيف سان لوران في حديقة ماجوريل بمراكش، إلى أنه "كان على ليلى العلوي أن تنتج أرشيفاً مرثياً للتقاليد المغربية والعوالم الجمالية التي شرعت في الاختفاء تحت تأثير العولمة".

لعل هذا ما أوحى للعلوي بأن تلتقط صورة لرجل طاعن في السن، يمسك دجاجة ربما كانت قوت يومه، أو ما يبيعه في السوق لتأمين حياة أسرته خلال بضعة أيام. بينما ينتمي الرجل إلى منطقة "ملوسة" في شمال المغرب، على مشارف منطقة القصر الصغير، التي تحولت إلى ميناء طنجة المتوسطي، وهو رمز العولمة الذي يساهم في حركة التجارة العالمية المعاصرة، فوق ضفاف حوض البحر المتوسط.

ولأن معرض العلوي أشبه ما يكون بجولة فوتوغرافية في المغرب، يرى بيرون داستروم أن الفنانة الراحلة إنما "تركب بصورها خارطة للمغرب، مستخدمة جميع هذه المؤشرات التي يعرضها أفرادها بفخر، والتي تحدد على الفور انتماءاتهم الاجتماعية والقبلية".

## السواد المضيء

تلتقط ليلى العلوي ملامح "المغاربة" وتضعها في خلفية سوداء، مع تسليط إضاءة حادة على الوجوه، يجعلها ناظرة إلينا بقوة، وهي تحديق بنظرات ثابتة. وفي مقابل الإضاءة الناعمة، تصبح الإضاءة الحادة في حاجة إلى خلفية سوداء، لتخفي الظل الصارخ الناتج عن قوة الإضاءة. كما أن غياب أي خلفية للصورة، بما في ذلك الخلفية البيضاء أو الملونة، يضع شخصيات ليلى العلوي في حياء تام. ولعل هذا ما يؤكد تلك الخلاصة التي انتهى إليها غوتي في دراسته للصورة الفوتوغرافية، حين يرى أنها "فضاء مستقل" بذاته، إذ لا يحيل المغربي الذي صورته العلوي على شخص موجود في الواقع بقدر ما يحيل على وجوده في وضعية تصوير، وجوداً فنياً فوتوغرافياً، وهو يقف ماثلاً أمام آلة التصوير، يحديق فيها بمقدار ما تحديق فيه إلى أن تلتقط صورته، بعد أن

## بانع العصير المغربي بزبه التقليدي

تستوعب ملامحه وتستطيع أن تتذكرها وأن تخلدها إلى الأبد. وذلك في لحظة لا يمكن أن تتكرر، لتغدو الصورة مستقلة عن الزمن، وعن الوجود نفسه.

هكذا، تلتحم وجوه المغاربة في خلفية سوداء، هي أشبه ما تكون ببرق خاطف يفاجئ الظلام، ظلام ما أن تسكب عليه المبدعة الراحلة ضياء حتى تبدو لنا وجوه المغاربة في هذا المعرض. فكانما تسلط

الضياء على الظلام أو العكس، مثلما يقول أبو نواس في بيت شعري مضيء: رأت شخص الرقيب على التداني/ فاسبلت الظلام على الضياء.

ولعل هذا ما تنبه إليه القيم على المعرض الكاتب الفرنسي غيوم دو سارد، وهو يرى أنه "من المستحيل تماماً ألا ينبهر الإنسان بالبعد الفني العميق لصور ليلى العلوي. فكبارة فناني البورتريه في تاريخ الفن قد

لجاوا دوماً إلى استعمال التقنية التي تبنتها العلوي، أي الخلفية المحايدة (وهي هنا الأسود)، والمواجهة الواضحة بين الشخص وعين الكاميرا". ذلك السواد الذي يسطع من قاتمته وميض الصور.

## فوتوغرافية جواله

كانت ليلى العلوي فوتوغرافية جواله، تحمل معها ذلك الأستوديو المتنقل حيثما توجهت، تلتقط الصور التي تسترعي انتباهها. وقد أنجزت معرض "المغاربة" على مدى أربع سنوات، ما بين 2010 و2014، وهي تنتقل بين مختلف جهات المغرب، على اختلاف ثقافته وراثتها. وفي سبيل إبراز هذا الثراء والتنوع، ركزت عدسة الفوتوغرافية على اللباس، باعتباره دليل المشاهد للتعرف إلى الجغرافيا البشرية الأصيلة لبلاد المغرب. هذه الإستراتيجية الجمالية، وإن أدت في بعض الأحيان إلى نظرة فولكلورية نمطية، إلا أن براعة التصوير الفوتوغرافي، بقواعده وأصوله الأكاديمية، يرفع أعمال ليلى العلوي إلى مصاف المعارض الفوتوغرافية المصنفة.

بعد معرض "المغاربة"، واصلت ليلى العلوي رحلتها الفوتوغرافية، وهي تحمل معها أستوديوها كاملاً، إلى أن حطت الرحال بدولة بوركينا فاسو، في مهمة التقاط صور لصالح منظمة العفو الدولية، هي التي كانت تؤكد لنا أن للصورة مهمة إنسانية دائماً. هنالك في العاصمة البوركنابية، سوف تتوقف العلوي عن التقاط صورة أخرى لهذا العالم، بعد أن لقيت حتفها في حادث إرهابي يؤمن بالظلام فقط، ولا يؤمن بالضيء الذي نشرته الراحلة على وجوه "المغاربة" وكل الذين شاهدوا أعمالها الفوتوغرافية والإنسانية المضيئة.



جانب من المعرض: وجوه مضيئة على خلفية سوداء

# النيويوركي الساخر من يهوديته الروائي فيليب روث وعالمه الأدبي في السينما

في مايو الماضي رحل عن عالمنا الروائي الأمريكي العملاق فيليب روث عن 85 عاماً، وترك وراءه ثلاثين عملاً أدبياً روائياً. ورغم أنه يعتبر أعظم كاتب أمريكي في عصره إلا أنه لم يزل جائزة نوبل للأدب، لكن روث حصل على الكثير من الجوائز المرموقة الأخرى كما منحه الرئيس السابق باراك أوباما عام 2011 الميدالية الوطنية للعلوم الإنسانية عن مساهمته في الأدب الأمريكي. وفي العام التالي أعلن روث اعتزاله الكتابة وكان في التاسعة والسبعين من عمره.



أمير العمري

كاتب وناقد سينمائي مصري

روايات فيليب روث فريدة من نوعها، لكونها وضعت تحت المجهر للمرة الأولى وعلى هذا النحو من الكثافة والتعبير الصادق الجريء، شخصية اليهودي الأمريكي في إطار جديد. ولا شك أن روث كان يستمد لأحداث رواياته الكثير من تفاصيل حياته الشخصية، خاصة طفولته ونشأته في عائلة يهودية بـ"نيويورك" في ولاية نيو جيرسي. إلا أن روث كان يهودياً رفض الإطار الضيق لليهوديته، واختار أن يكون علمانياً، وكان يصور الشخصية اليهودية في أعماله بنوع من السخرية رغم أنه ظل مهموماً بمسألة الهوية بشكل عام، والهوية اليهودية بشكل خاص.

كان روث مهتماً أيضاً بعلاقة الفرد بالمجتمع الأمريكي الكبير وقضاياها وإشكالياتها، كما أبدى اهتمامه بما يحدث في العالم الكبير. وكانت تشغله المسألة السياسية والتورط الأمريكي في فيتنام والنقائص الطبقة والعنصرية، وأيضاً "العلمانية" الأمريكية، وهل هي حقاً راسخة كما يقال، أم أنها غطاء يخفي قناعات أخرى؟ وكيف يرى الإنسان نفسه، وهل هو مسؤول عن اختياراته، وكيف يمكنه مواجهة ذاته؟ أنتجت السينما ثلاثة أفلام عن روايات فيليب روث هي بالترتيب "الوصمة الإنسانية"، "السكينة الأمريكية"، و"السخط"، كما أنتج فيلم تلفزيوني عن روايته القصيرة "المؤامرة ضد أميركا". وسوف أسلط الضوء في هذا المقال على الأفلام السينمائية الثلاثة من دون محاولة للمقارنة بينها وبين الروايات التي اقتبست عنها.

## الوصمة الإنسانية

في الفيلم الأول "الوصمة الإنسانية" (The Human Stain)، يسعى المخرج روبرت بنتون إلى نقل رواية روث إلى السينما بلغة غير تقليدية، أي من خلال خط سردي متعرج، يصعد ويهبط بحيث يربط بين الماضي والحاضر، منتقلاً بين الشخصيات المختلفة. يريد لفيلمه أن يلمس مفاهيم الهوية والعنصر واللون والجنس في المجتمع الأمريكي. ورغم أنه يدخر مفاجأة الفيلم إلى وقت متأخر نسبياً في السياق، إلا أنه يظل يلمس أفكار الرواية دون أن ينجح في الاقتراب منها ليجعل المشاهد يعيش في قلب الموضوع، ولذلك نحن نعجز عن التعاطف مع شخصيات الفيلم رغم أنها تشترك في كونها "ضحايا" على نحو أو آخر.

يبدا الفيلم بمشهد في الحرم الجامعي يسلط الضوء على الفترة الزمنية للأحداث. فنحن نسمع حديثاً بين بعض الشباب حول احتمالات عزل الرئيس الأسبق بيل كلينتون من منصبه في ضوء فضيحة مونيكا لوينسكي في 1998، ولا بد أن هناك علاقة ما يربد أن يصنعها الفيلم بين سقطة كلينتون وسقطة بطل.

أما البطل الذي هو في الحقيقة، نقض البطل، فهو كولمان سيلك، الأستاذ الجامعي المرموق المتخصص في الأدب الكلاسيكي. وهو معروف كيهودي، لكنه يخطئ في

إحدى محاضراته ويصف اثنين من الطلاب الذين يتغيبون باستمرار عن محاضراته بـ"الأشباح"، فتقوم القيامة بعد أن يتضح أن الاثنين من الأميركيين السود. يعقد مجلس الكلية اجتماعاً في حضور كولمان الغاضب الذي يحاول أن ينفي تهمة العنصرية عن نفسه، ليقرر المجلس في نهاية الاجتماع، إعفائه من منصبه.

نتيجة للإساءة البالغة التي لحقت بسبعة كولمان تصاب زوجته بنوبة قلبية وتفارق الحياة، وينتابه غضب شديد فيسعى إلى كاتب شاب هو ناتان زوكرمان. تلك الشخصية التي ابتكرها روث في رواياته وأصبحت المعادل الروائي له أو بالأحرى، ضمير الكاتب- المؤلف. يريد كولمان من زوكرمان أن يكتب معه كتاباً يكشف فيه ما يعرفه من تجاوزات وفساد داخل الكلية، على سبيل الانتقام. ورغم اعتذار زوكرمان، تتطور العلاقة بين الرجلين إلى صداقة وثقة ورغم ذلك لا يبوح كولمان أبداً بسرته الدفين لصديقه، لكنه يعترف له بأمر آخر يدفعه إلى الدخول معه في مناقشة جدية، فكولمان الذي بلغ الحادية والسبعين من عمره، على علاقة بامرأة في الرابعة والثلاثين، تدعى فونيا فارلي، وهي عاملة نظافة ويفترض أنها أمية، لكنها شديدة الفتنة، تمنحه شعوراً خاصاً لم يجربه طوال حياته، بالشهوة الجنسية كما يعترف لصديقه. أما فونيا فقد كانت متزوجة من ليستر فارلي، وانفصلت عنه بعد وفاة طفليها منه في حريق شُبَّ بمنزلهما، لكنه أخذ يتعقبها ويطاردها.

كان ليستر جندياً شارك في حرب فيتنام وعاد يعاني من الاضطراب العقلي والنفسى بسبب تجربته هناك. فونيا إن، ضحية الحادث الذي وقع لابنيتها، وليستر ضحية فيتنام، وكولمان ضحية تعنت وغيره وحقد زملائه في مجلس الكلية الذين لم يستطيعوا أن يغفروا غلطته، إلا أن كولمان أيضاً ضحية لنفسه كما سئرى.

ناتان زوكرمان حائر في فهم وتفسير مغزى ذلك الميل الجنسي الذي استبد بصديقه ودفعه إلى الهرب من مازقه عن طريق الجنس، ويرفض الاستماع لنصيحة زوكرمان، مصراً على المضي قدماً حتى النهاية في هذه العلاقة المضطربة. لكن كولمان يخفي عن زوكرمان سرا نعرفه نحن المشاهدين، فالفيلم يكشف لنا منذ وقت مبكر، أن كولمان هو في الواقع ابن لعائلة من السود الأميركيين، لكنه ولد أبيض البشرة، وسجل عند تطوعه في البحرية أثناء الحرب الكورية كرجل أبيض، واستمر هو الحكاية فتتكرر لعائلته ولونه وأصله وانتحل شخصية يهودي (هل لأن اليهودي أقل تعرضاً للاضطهاد العنصري من السود في الولايات المتحدة؟).

رغم انتقال الفيلم بين الماضي والحاضر إلا أن إيقاع الأحداث بطيء للغاية، كما تكمن المشكلة الأكبر في سوء اختيار الممثلين، فقد أسند بنتون دور كولمان سيلك إلى أنتوني هوبكنز الذي اجتهد في أدائه، لكنه لم يكن مقنعاً، كما لم يبد قريب الشبه من الممثل وينتورث ميلر، الذي قام بدور كولمان في شبابه (وقت أن كان يعيش في كنف أسرته الأفريقية الأصل). ولم تكن نيكيول كيدمان مقنعة في دور فونيا عاملة النظافة الأمية، وكانت أقرب إلى سيدة من الطبقة الوسطى



فيليب روث مع الرسام الأمريكي رونالد بروكز كيتاج في جلسة لأجل بورترية

في الالتحاق بالجامعة، وهو يترك العائلة ويذهب للإقامة في المدينة الجامعية بجامعة وينسبرغ حيث يقيم علاقة غريبة مع زميلة له هي أوليفيا تقرب منه كثيراً وتبدو وكأنها أفكاره، بل وتمنحه اللذة الجنسية من دون جماع. ولكنه متمزق بين مشاعره الحقيقية تجاه أوليفيا أو التمسك بالنظرة الأخلاقية التقليدية تجاه فتاة تتمتع بكل هذه الجراة.

**الكثير من أعمال فيليب روث في حاجة إلى أن تجد طريقها إلى السينما، لكن نظراً لصعوبة هذه الأعمال وغزارة ما تتضمنه من أفكار وتأملات ورؤى، فإنها تحتاج إلى من يفهمها، ومن يمكنه تطويعها بنجاح للغة الفيلم**

في الفيلم مشاهد منفصلة جيدة التنفيذ والأداء، أهمها مشهد المواجهة أو الاستجواب الذي يجريه مدير الكلية لماركوس، ومشهد ماركوس على فراش المستشفى بعد أن أجريت له عملية استئصال الزائدة الدودية، وزيارة أوليفيا الأولى له، ثم علاقته بأمه وزيارتها له لتطلب منه في نهايتها التحلي عن أوليفيا، مقابل أن تتخلى هي عن طلب الطلاق من والده. لكن المشكلة أن الفيلم يبدو مفككا مشوشاً، إلا أن ما يجعلنا نشاهده حتى النهاية، الأداء الممتاز لمجموعة الممثلين جميعاً، يتقدمهم لوغان ليرمان (ماركوس)، وساره غادون (أوليفيا).

هناك الكثير من الملامح المشتركة بين الأفلام الثلاثة، البطل فيها يهودي، لا شك أن روث تأثر هنا بتاريخه الشخصي، وكان يعبر عن شعوره بالاعتزاز، وميله إلى السخط والغضب (كما يفعل ماركوس في "السخط" مثلاً) مع رفضه لليهوديته بل ولأديان عموماً. وهناك أيضاً فكرة الحنين الدائم إلى بلدة وهناك أيضاً فكرة الحنين الدائم إلى بلدة البطل "نيويورك"، وإلى ماضيه كلاعب بارع للديسبول أو كمتفوق في السباحة، والتوقف عند تفوقه الأكاديمي، ثم علاقته المتوترة بوالده، وتمرده على العائلة، وفي ما بعد اهتمامه بالجنس وبإزمنة منتصف العمر الوجودية، ثم الوجود الدائم لضمير المؤلف زوكرمان. ذات مرة قال روث رداً على التساؤل الدائم عما في أعماله من سيرته الذاتية "نعم كلها عني.. ولكن لا شيء فيها عني".

وتظل هناك الكثير من أعمال فيليب روث في حاجة إلى أن تجد طريقها إلى السينما، لكن نظراً لصعوبة هذه الأعمال وغزارة ما تتضمنه من أفكار وتأملات ورؤى، فإنها تحتاج إلى من يفهمها، ومن يمكنه تطويعها بنجاح للغة الفيلم.

مصنع والده لصنع القفازات، وتمتعه بحس ليبرالي جعله يوظف 80 في المئة من العمال من السود، ويعاملهم بتقدير واحترام. ولكي تكتمل الصورة المثالية، يتزوج سيمور من ملكة جمال نيو جيرسي داون، التي تنجب له ابنة هي ميرري، لتصبح ميرري النقيض أو "الخطأ التاريخي" الذي سيضفي عليه. إنها تعاني في طفولتها من التلعثم في النطق، وتشب لتصبح في ما بعد ساخطة على العائلة والمجتمع والعالم خلال حقبة الستينات الغاضبة، حيث تتوارد أبناء القتل في فيتنام، ويتلاعب الرئيس جونسون بالراي العام، وتتدلع أحداث العنف العنصري كما لم يحدث من قبل.

تنضم ميرري إلى جماعة راديكالية متطرفة وتقوم بزرع قنبلة في مقر بريد "نيويورك" تؤدي إلى مقتل رجل، ثم تهجر العائلة وتخفي وكأنها أصبحت لعة قذرية. ستفقد أمها أترانها وتعالج طويلاً من الاكتئاب، ولا يستسلم ولدها أو يكف عن البحث عنها أبداً. وعندما يتصور أنه قد عثر عليها أخيراً، يدرك أنه قد فقدتها إلى الأبد.

أداء إيوان ماكريغور أضعف الفيلم كثيراً خاصة وأن الشخصية كما رسمها السيناريو، أصبحت ضعيفة، شاحبة، فاقدة للملامح، وليس من الممكن التعاطف معها تماماً مثل شخصية كولمان في الفيلم السابق. صحيح أنه يحقق الصعود كأفضل ما يكون لكنه يبدو عاجزاً تماماً عن استيعاب الفترة التي يعيشها. وقد جعل أسلوب الإخراج من الموضوع مجرد مادة لفيلم بوليسي ولكن دون قدرة الفيلم البوليسي على تحقيق الإثارة والترقب.

## السخط

يفترض أن يدور فيلم "السخط" (2016)، (Indignation)، المقتبس عن الرواية الثامنة والعشرين لفيليب روث (2008) حول القدر والمصائر التي لا مهرب منها، وخاصة الموت، والاختيارات المبكرة في الحياة التي تصنع مأساة وجودنا نفسه، لكن الفيلم الذي أخرجه جيمس شاموس، بأسلوب تقليدي، يضعف كثيراً من الأفكار الفلسفية لروث، ويجعل الفيلم عبارة عن مغامرة مبكرة في حياة شاب يهودي هو ماركوس واكتشافه الجنس والحب، واعتزازه الشديد بنفسه. إنها رواية عن الموت أساساً. لكن الفيلم يجعل الموت يأتي أولاً في بداية الفيلم مع مقتل ماركوس في الحرب الكورية، ثم يسير الفيلم إلى الوراء في "فلاش باك" طويل يروي ماركوس نفسه بصوته أي بعد موته!

نحن في أوائل خمسينات القرن العشرين. ماركوس وحيد أبويه يعاني من هواجس والده (القصاب) الذي يريده أن يهتم فقط بدراسته لكونه العضو الوحيد في العائلة الذي نجح

الأميركية. والأهم بالطبع أن الفيلم لم ينجح في لمس المغزى الأكبر للقصة حسب رؤية روث في روايته.

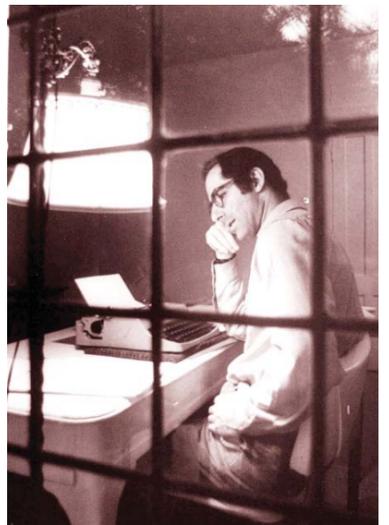
## السكينة الأميركية

الفيلم الثاني "السكينة الأميركية" (2016)، مقتبس عن رواية روث التي فازت بجائزة بوليتزر عام 1998، وهو أول فيلم يخرجته ويقوم ببطولته الممثل إيوان ماكريغور. ويبدأ الفيلم من النهاية، أي من لحظة معرفة ناتان زوكرمان (ضمير المؤلف) وفاة بطل القصة سيمور من شقيقه جيري في الحفل السنوي لزملاء الدراسة الذي تقيمه الكلية. ومن هنا يعود الفيلم من التسعينات في "فلاش باك" طويل يسترجع خلاله زوكرمان تاريخ سيمور وأسرته في الستينات.

المشكلة أن طريقة السرد وبطء الإيقاع والأداء البارد للشخصية الرئيسية، والإخراج الذي يفقد الإحساس بالمكان رغم حرصه على تفاصيل الفترة، كلها عوامل تفقد الفيلم جوهر رواية روث التي تدور حول فكرة "الأميركية" أي مغزى أن تكون أميركياً، وهل نجحت أميركا فعلاً في صهر الشخصية الأميركية، أم أن الأمر لا يعود إلا وهما كبيراً! كما أن الرواية تتساءل أيضاً حول معنى أن تكون يهودياً في أميركا، وهل يمكن أن تفلت من هويتك اليهودية لو أتيت لك أن تتمتع بشكل يجعلك تبدو مثل بطل فيلمنا هذا الذي يعتبر نموذجاً مثالياً للرجل الأميركي الأبيض الأشقر ذي العينين الزرقاوين (الإنكلو ساكسوني)، مما دفع الجميع إلى أن يسموه السويدي، أضف إلى ذلك تفوقه الرياضي والدراسي، ثم التزامه بعد تخرجه بالعمل في



مشاهد من أعمال فيليب روث في السينما



فيليب روث في لحظة الكتابة

# مصر تراهن على الفنادق لجذب الشباب والطبقة المتوسطة

## الفنادق الرخيصة تخرج بالمدن المصرية من تبعية السياحة التقليدية



في متناول الجميع



بانتظار المزيد



إطلالة من زاوية مختلفة

لاستقبال نحو 13 مليون سائح، تمثل ضعف عدد السائحين الذين يزورون البلاد في السنوات الأخيرة.

وذكرت غرفة المنشآت الفندقية أن عدد الفنادق ذات الثلاث نجومات بلغ 238 فندقاً بطاقة إجمالية 36 ألف و637 غرفة، وذات النجمتين 168 فندقاً بطاقة إجمالية 11 ألف و767 غرفة والنجمة الواحدة 91 فندقاً بطاقة إجمالية 3483 غرفة، من إجمالي 1171 فندقاً تضم 195 ألف غرفة.

ورغم ذلك العدد الكبير من الفنادق إلا أنه يتسم بغياب التوزيع الجيد فمعظمها يتركز في مدن جنوب سيناء والقاهرة والإسكندرية، وينخفض العدد في مقاصد سياحية أخرى مثل الساحل الشمالي الغربي ما يجعل الفنادق الرخيصة حلاً مثالياً يواكب مجهود الدولة لاستثمار المنطقة التي لا تنشط إلا في فصل الصيف فقط بالسائح المحليين الذين يقيمون في القرى والتجمعات السكانية المغلقة.

المستقبلية في حركة التدفق السياحي وتسهيل حركة السفر، لكن لا يواكبها تطور في الدعاية والتسويق بالخارج وبحث مشكلات الشركات والتركيز فقط على الفنادق.

وتجذب المقاصد المصرية حالياً شرائح جديدة من السائحين ينتمون إلى طبقات أقل دخلاً مع رخص أسعارها وبرامجها التي تقدم إقامة كاملة لمدة أربعة أيام بأسعار تتراوح بين 1300 و10 آلاف دولار.

معروف عن مصر أنها تجتذب السائحين الأقل إنفاقاً فحتى عام 2010 الأفضل في تاريخ السياحة المصرية تم جذب 14 مليون سائح، ولم يزد إجمالي العائد عن 10 مليارات دولار تعادل 711 دولاراً للسائح الواحد، شاملة الإقامة والمطاعم والطيران والتسوق.

وأشار عبدالعظيم، لـ"العرب"، إلى أن الفترة الحالية لا تحتاج المزيد من الفنادق ذات النجوم المنخفضة، لأن مصر بلد رخيص للغاية، يمتلك كمية من الفنادق الحالية تكفي

لنصائحهم، حول الأماكن الأولى بالزيارة وكيفية الوصول إليها، وفي النهاية الخروج باصداقاً جدد.

ويرى عبداللطيف أن انخفاض أسعار الفنادق الفاخرة حالة مؤقتة مدفوعة بتداعيات عدم الأمن الذي شهدته مصر في أعقاب المرحلة الانتقالية وحادث سقوط الطائرة الروسية.

ويطالب خبراء بتطوير البنية التحتية من الفنادق القائمة من الفئات الأقل وتأهيل العاملين بها، ووضعها على خارطة الحركة السياحية، قبل البدء في بناء المزيد وفتح المحال للتفتيش الصحي الأجنبي على المنشآت لمواجهة مزاعم متكررة عن تسبب مطاعم مصرية في أمراض للسائحين بسبب اعتمادها على مواد خام رخيصة.

وأوضح عماد عبدالعظيم، رئيس شعبة أصحاب الشركات العاملة بجمال الطيران والسياحة بغرفة القاهرة التجارية، أن مصر أنشأت تسعة مطارات جديدة لمواجهة التطورات

تعتزم الحكومة المصرية التوسع في إنشاء فنادق من فئة النجوم الأقل لجذب الطبقات المتوسطة والفقيرة من السائحين التي لا تستطيع تحمل تكلفة الفنادق الفاخرة، وتعزيز وضعها كبلد تناسب أسعاره الجميع.

محمد عبدالهادي

القاهرة - تخطط وزارة السياحة المصرية لتنوع خدماتها لتناسب جميع الفئات من السائحين للخروج من عباءة الأسواق التقليدية التي تعتمد عليها طوال تاريخها، والتي تتعرض لهزات عنيفة حال وقوع حوادث أمنية. وقعت مصر اتفاقيات لتسيير رحلات طيران مباشرة بين مدينة شرم الشيخ وأذربيجان وأوزباكستان وصربيا، لتنشيط حركة السياحة والسفر لجنوب سيناء، بالتزامن مع نشاط داخلي من المسؤولين يتعلق بعقد اجتماعات مع السفراء الأجانب في القاهرة للدول الصغيرة لاستطلاع آرائهم حول تسيير وفود سياحية بأسعار زهيدة.

واجه القطاع السياحي مشكلة بعد سقوط الطائرة الروسية فوق صحراء سيناء في 2015، بعدما اضطرت فنادق لإغلاق أبوابها واستغنت عن عمالها على وقع توقف السائحين الروس، لتفكر الحكومة في مصادر جديدة متنوعة بدلاً من الاعتماد على مقاصد بعينها.

### مصر تخطط لتكرار التجارب الفرنسية والإسبانية والإيطالية التي تعتمد على «الموستيل» أو بيوت الاستضافة

ووفقاً لمصادر بوزارة السياحة، فإن الفنادق منخفضة الرفاهية مناسبة للغاية لمشروع رحلة العائلة المقدسة التي تتضمن 25 مساراً تمتد لمسافة 3500 كيلومتر من سيناء حتى جنوب مصر، والذي تخطط الوزارة لتسجيله على قائمة التراث "غير المادي" باليونسكو بعد إقرارها من الفاتيكان ضمن رحلات حج المسيحيين الكاثوليك.

وأكدت المصادر، لـ"العرب"، أن المحطات على طول المسار تختقد للخدمات الفندقية بوجه عام، ما يجعل الاستثمار في المنشآت السياحية ذات النجوم الأقل أفضل باعتباره منخفض التكاليف في الإنشاءات والتشغيل، ويناسب طيبة سائحين يهتم الجانب الديني والزهد أكثر من رفاهية الإقامة بفنادق فاخرة.

وتتراوح أسعار الإقامة الكاملة بفنادق النجمتين والثلاث بين 10 و30 دولاراً لليلة الواحدة تتضمن تقديم وجبة الإفطار، ما يجعلها مناسبة للسائحين من محدودي الإنفاق، لكنها تتركز في القاهرة والجزيرة المجاورة لها ولا توجد أعداد كبيرة منها في المقاصد السياحية مثل شرم الشيخ والغردقة. وقالت ميرفت حطبة، رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة للسياحة التابعة للحكومة، إن الفنادق في مصر لا تلبّي رغبات جميع السائحين الذي ينتمون إلى شرائح متباينة من الدخل ووفرة منها كالتبعية المتوسطة تناسبها فنادق النجمتين والثلاث، وشركتها تمتلك فنادق من تلك الفئة، وتعتزم التوسع وإنشاء المزيد منها.

### وجهة سياحية بنكهة عربية

## جزيرة ماليه تخفي الوجه الحقيقي للمالديف

وينتشر أسلوب الحياة الغربي المتحرر في الجزر السياحية، ويرتدي السياح في المنتجعات السياحية الفاخرة قطع ثياب قماشها أقل مما ترتديه النساء على رؤوسهن في ماليه، وعلى الرغم من أن ممارسة الشعائر الإسلامية أصبحت أكثر صرامة، إلا أن السياح لا يشعرون بذلك في الجزر السياحية، ولا يختلط السياح بسكان المالديف.

وينطلق السياح بعد هبوط الطائرة في مطار ماليه إلى أماكن إقامتهم في المنتجعات السياحية بواسطة الطائرة المائية أو اليخت السريع، وتجسر العبارات كل دقيقة بين جزيرة المطار والعاصمة، وعلى مقربة من رصيف الميناء يوجد المركز الإسلامي ومسجد السلطان محمد فاكوروفانو العزيم والمهيّب وعلى الجانب الآخر يوجد متنزه "راسراني باجيشيا"، والذي يعتبر إحدى الحدائق الرئيسية القليلة.

ويختفي جامع هو كورو مسكي القديم في وسط الجزيرة، وقد تم تشييد هذا الجامع في منتصف القرن السابع عشر بأمر من السلطان إبراهيم إسكندر الأول، ولا تزال جزر المالديف تشهد بناء مساجد أصغر.

بواسطة اليخت السريع، ومع ذلك هناك عوالم ما بين حياة السياح المترفة في المنتجعات السياحية والحياة اليومية لسكان المالديف في ماليه.



وتهيمن الفنادق من فئة أربع وخمس نجوم على الجزر المرجانية، وتبعد العاصمة عن المنتجعات السياحية حوالي 20 دقيقة بواسطة الطائرة المائية أو حوالي ساعة في ماليه.



قلب السمر والجمال كامن في العاصمة

السيارات لا ينقلون ناقل الحركة إلى السرعة الرابعة أبداً.

ويعيش في جزيرة ماليه ما يقرب من 134 ألف نسمة في مساحة تبلغ حوالي 5.8 كيلومتر مربع (حوالي 2.2 ميل مربع)، وبالتالي فإن عاصمة المالديف تعتبر من أكثر المناطق ازدحاماً بالسكان في العالم، ومع انتشار المساجد والمجمعات السكنية والمباني الإدارية تحولت ماليه إلى كتلة من الحجر الرملي في المحيط الهندي.

وتظل المدينة ساهرة إلى وقت متأخر من الليل، ويعشق سكان الجزيرة الحياة الليلية، وتنتشر المطاعم والمقاهي في كل مكان، ولا يوجد بارات بالجزيرة؛ لأن المشروبات الكحولية ممنوعة في جزيرة ماليه، وتلتزم المالديف بتعاليم الإسلام بصرامة، ولا توجد المشروبات الكحولية في العاصمة ماليه إلا في جزيرة المطار هولولي.

وعادة ما يشاهد السياح سكان المالديف وهم يدخنون الشيشة أثناء شرب الشاي، وتنتشر المنتجعات السياحية الفاخرة، التي توفر إقامة شاملة في الجزر المرجانية البالغ عددها 26 جزيرة.

ماليه - تعدّ جزر المالديف من أشهر الوجهات السياحية العالمية حالياً؛ حيث يقصدها المشاهير ونجوم المجتمع، ودائماً ما ينعم السياح بالإقامة في المنتجعات السياحية الفاخرة، والاستمتاع بالمشروبات اللذيذة على الشواطئ الرملية الناعمة، وتنادر ما يتوجه السياح إلى جزيرة ماليه، عاصمة المالديف، والتي يتجلى فيها الوجه الحقيقي لهذه الجزر الواقعة في المحيط الهندي.

وعلى ما يبدو فإن جميع الأصوات العالية في جزر المالديف الصغيرة تغرق مع الشمس في المحيط الهندي مع حلول المساء، ويسود هذه البقعة الساحرة صمت رائع، وعادة ما تستيقظ جزيرة ماليه العاصمة مع نهاية اليوم عندما تصبح درجة الحرارة يمكن تحملها، وعندئذ تنتشر الآلاف من الدراجات النارية في الشوارع والأزقة الضيقة بالمدينة، ويوجد في ماليه حوالي 30 ألف من الدراجات ثنائية العجلات والمزودة بمحرك، وتنادر ما يمتلك أحد سيارة بسبب ضيق الشوارع وازدحامها، فضلاً عن المسافات القصيرة في الجزيرة، لدرجة أن الكثير من أصحاب

# هواوي حصان الاتصالات الأسود يتحدى الحظر الأميركي

## الولايات المتحدة تطالب حلفاءها بمقاطعة أكبر مزود لشبكات الجيل الخامس في العالم



هواوي تتحدى الجميع

“تثير مخاطر كبيرة على الأمن القومي”. وسبق أن أعلنت الحكومة الأسترالية نهاية شهر أغسطس الماضي عن حظر استخدام الشركات الأسترالية لأجهزة شركات هواوي في شبكات الجيل الخامس، لأسباب أمنية. وتلقت هواوي هذا الأسبوع ضربات

جديدة بعد تلويح الحكومة اليابانية بمنع استخدام أجهزتها بدعوى أنها تشكل تهديدا للأمن. كما أصدر الاتحاد الأوروبي تحذيرا شديدا للهجة من المخاطر الأمنية لمعدات الاتصالات الصينية.

ويرى محللون أن المعارك الكثيرة ضد الشركة تختزل موجة قلق عالمية من الهيمنة الصينية المتسارعة على صناعة معدات الاتصالات، إضافة إلى أنها تختزل أيضا جوهر الهواجس التجارية لدى الدول الغربية من السياسات التجارية الصينية.

وباتت هواوي محل تدقيق في الولايات المتحدة في الأونة الأخيرة، حيث تبدي وكالات المخابرات قلقها من أن تكون هواوي وشركات صينية أخرى مرتبطة بخطط الحكومة الصينية، مما يزيد خطر التجسس.

وذكرت الصحيفة أن الولايات المتحدة تدرس زيادة المساعدات المالية من أجل تطوير قطاع الاتصالات في الدول التي تتجنب الأجهزة صينية الصنع. وأوضحت أن من بين ما يقلق الحكومة استخدام أجهزة اتصال صينية في دول تستضيف قواعد عسكرية أميركية مثل ألمانيا وإيطاليا واليابان.

وسرعان ما استجابت نيوزيلندا لطلب واشنطن ومنعت الشهر الماضي شركة سبارك ثاني أكبر شركة اتصالات في البلاد من استخدام أجهزة هواوي في شبكات الجيل الخامس المقرر تطويرها قائلة إنها

التكنولوجيا العسكرية الصينية ووجود مخاوف من أن يساهم ذلك في استغلال الشركة في التجسس الخارجي.

وترنحت شركة زد.تي.إي بسبب الحظر الأميركي الذي منع الشركات الأميركية من إمدادها بالمكونات التي تحتاجها، لكن الحظر لم يؤثر على هواوي لأنها تنتج جميع المكونات الرئيسية التي تحتاج إليها بنفسها.

وتتحدى قفزة مبيعات هواوي جميع المؤشرات وقد سارت بسرعة هائلة عكس تيار هبوط مبيعات الهواتف الذكية في الربع الثاني بنسبة 1.8 بالمائة على أساس سنوي. ويبدو تحدي هواوي صارخا في إعلانها عن زيادة الإنفاق على البحث والتطوير بنحو 17 بالمائة هذا العام إلى 13.8 مليار دولار، أي ما يعادل مجموع ما تنفقه سامسونغ وغوغل وأمازون.

كما أن الشركة تملك ميزة نوعية في كونها من أكبر مزودي معدات وتقنيات سبارك ثاني أكبر شركة اتصالات في البلاد من استخدام أجهزة هواوي في شبكات الجيل الخامس المقرر تطويرها قائلة إنها في هذا القطاع.

رغم كثرة التقارير العالمية التي تحلل ظاهرة الصعود السريع لشركة هواوي الصينية إلا أنها تعجز دائما عن تفسير ذلك، فالشركة التي تفوقت على أبل في مبيعات الهواتف حققت ذلك دون أن يكون لها حضور يذكر في أكبر اقتصاد في العالم بسبب القيود الأميركية التي تطاردها.

الاتصالات السلكية واللاسلكية. ولم تدخل في مجال صناعة الهواتف إلا بعد سنوات وتحديدا في عام 2003. وتجاهلت هواوي أزمته الكبيرة مع الولايات المتحدة وركزت جهودها للسيطرة على حصة سوقية في آسيا وأوروبا والدول النامية مستعينة بأسعارها المعتدلة مع زيادة الهواتف المتطورة.

ويرى أوران بانك المحلل في شركة كاونتر بوينت أن انطباع الأسواق عن علامة هواوي يتحسن بسرعة بعد أن تمكنت من تمييز منتجاتها حتى عن أكبر المنافسين مثل أبل وسامسونغ.

وتعود جذور أزمة هواوي مع الولايات المتحدة إلى العام 2011 وأجرت لجنة الاستخبارات بمجلس النواب الأميركي تحقيقا في العام اللاحق استهدف شركات تضمنها هواوي وانتهى بتحذيرات من تعاون مشغلي الاتصالات الأميركيين مع كبار صناع معدات الشبكات في الصين بسبب التهديدات الأمنية.

ولكن التوتر بلغ ذروته بداية العام الجاري مع اتساع الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين، والتي يقودها الرئيس دونالد ترامب.

وتم منع شركة آي.تي.أند تي الأميركية من تزويد عملائها حول العالم بسماعات هواوي من تصنيع هواوي بعد ضغط شديد من الكونغرس.

وتفاقم الوضع هذا الأسبوع باعتقال مديرة الشؤون المالية للشركة وهي ابنة مؤسس هواوي من قبل السلطات الكندية بناء على طلب من الولايات المتحدة بدعوى انتهاك الشركة للعقوبات الأميركية على إيران. ويرجع ذكر اسم شركة هواوي في معظم التحقيقات الأميركية إلى عمل رئيسها سابقا في

لندن - يصف رن زينجفي مؤسس شركة هواوي الصينية للاتصالات السلكية واللاسلكية شركته بأنها “نذب لا يرحم ولا يكف عن الرخص بلا ملل” وهو ما تؤكد البيانات والأرقام رغم حظر الولايات المتحدة لمعظم نشاطاتها بل وضغطها على حلفائها لمقاطعتها.

واستطاعت هواتف هواوي الذكية مباعته هواتف آيفون وتفوقت عليها في المبيعات بمسافة شاسعة لتحتل المركز الثاني في المبيعات بعد سامسونغ بعد أن باعت 54.2 مليون هاتف ذكي في الربع الثاني من العام الجاري.

### السجل العسكري السابق لرئيس هواوي رن زينجفي محور قلق واشنطن من دور الشركة في التجسس

وتظهر سرعة الصعود الصاروخي لمبيعات هواتف هواوي بوضوح في المسافة التي ابتعدت بها عن مبيعات آيفون، التي بلغت فقط نحو 41 مليونا خلال تلك الفترة.

ويتضح القفزة أكثر حين تظهر البيانات الرسمية ارتفاع مبيعات الشركة الصينية بنسبة تقدر بحوالي 41 بالمائة بمقارنة سنوية لتستأثر بنسبة تقدر بنحو 15.8 بالمائة من السوق العالمي مقابل 12.1 بالمائة لشركة أبل الأميركية. ويقول خبراء القطاع إنه إذا ما استمرت تلك الوتيرة الجامحة فإنها ستزيح سامسونغ عن عرش المبيعات في العام المقبل. وهو ما أكده رئيس المنتجات الاستهلاكية في الشركة.

وتستند قفزات شركة هواوي العملاقة إلى إنجازات كبيرة منذ تأسيسها في عام 1987 حينما شرعت في التركيز في بداية الأمر على شبكات



## هوس الصين بصناعة الروبوتات يهدد مستقبل سوق العمل

الروبوتات”، كما وعدت الحكومة بتقديم معونات سخية للشركات من أجل تنفيذ الخطة التي ستحيل الآلاف من العمال على التقاعد الإجباري.

وظهر التحول الصيني إلى الإنسان الآلي بشكل لافت خلال السنوات الأربع الماضية، فقد باتت بكين أكبر مشتر للروبوتات في العالم.

وقالت مجموعة إي.بي.بي.بي السويسرية للمعدات الهندسية نهاية أكتوبر الماضي، إن واحدا من بين كل ثلاثة أجهزة صنعتها بيعت في العام الماضي ذهب إلى الصين.

وأكدت الصين أن روبوتات إي.بي.بي.بي التي تؤدي أدوارا من بينها تصنيع السيارات وتجميع الأجهزة الإلكترونية، ستصنع أجهزة روبوتات للعديد من الصناعات في مصنع شنغهاي.

وكانت دراسات مختلفة أجرتها كل من مؤسسة سيتي وكلية مارتن في أوكسفورد في العام الماضي، قد أظهرت أن نحو 75 بالمائة من الوظائف الصناعية في الصين معرضة لأن تتحول إلى وظائف تقوم بها الروبوتات.

ولم تكف بكين بشراء الروبوتات فقط، بل توجهت نحو شراء الشركات الأجنبية التي تصنعها.

وخلال العام الماضي، دفع عملاق الأجهزة الصينية ميبدا حوالي ستة مليارات دولار للاستحواذ على 85 بالمائة من شركة كوكا الألمانية، وهي واحد من أكبر صناع الروبوتات في العالم.

وتتوقع دراسة أجرتها مجموعة بوسطن للاستشارات أن تتراجع تكلفة صناعة الروبوتات بحوالي 20 بالمائة في العالم خلال العقد المقبل.

تعمل لمدة يوم كامل دون ملل، كما أنها تنهي عملها في الوقت المحدد دائما.

وفي الوقت الذي ترتفع فيه الأجور في الصين بشكل ملحوظ، بزيادة تقدر بنحو 10 بالمائة سنويا، تتزايد شهية الشركات لاستخدام الروبوتات بالتزامن مع تراجع تكلفة تصنيعها وتشغيلها.

ولا يعتبر التحول من الإنسان إلى الآلة مجرد خطوة تجارية تقوم بها الشركات بشكل فردي، بل يراه خبراء تحولا سياسيا في ثاني أكبر قوة اقتصادية في العالم، بإبعاد من الشعارات والتوجهات السياسية للحكومة الشيوعية.

وكان الرئيس شي جين بينغ قد دعا في مناسبات عديدة إلى القيام بـ“ثورة

المستخدمة في المصانع في العام المقبل بعد أن كانت 31 بالمائة في العام الماضي.

وهناك عوامل كثيرة وضعتها الجهات المعنية بهذه الصناعة لتكون أرضية ملائمة للشركات المحلية من أجل تعزيز خطوط إنتاج الروبوتات مستقبلا مع ارتفاع أجور العمالة البشرية.

ويقول تشن كونغان، نائب مدير شركة بينغ أو كيتشن أوتونسلز، التي تصنع أحواض المطابخ الفولاذية المقاومة للصدأ، إن تكلفة الروبوتات أقل وتأخذ مساحة أصغر ويمكن إدارتها بشكل أسهل.

ويؤكد أن العمال يمرضون ويمرون بأيام يتراجع فيها مردودهم وهم معرضون لارتكاب الأخطاء، بينما يمكن للروبوتات أن



جيوش الروبوتات تغزو المصانع

بلغ هوس الصينيين بصناعة الروبوتات إلى درجة أنه بات مصدرا ملقبا يهدد سوق العمل المحلي، فوتيرة هذه الصناعة تتسارع بشكل كبير، ويبدو أنها ستشهد قفزة أكبر خلال السنوات المقبلة لتشطب الملايين من الوظائف رغم وفرة اليد العاملة.

ولا يبدو للمراقبين أن التوجه يلائم التوازنات الاجتماعية في الصين بسبب تأثيراته على سوق العمل في أكبر بلد في العالم من حيث عدد السكان، الذي يزيد على 1.4 مليار نسمة.

وحقق قطاع إنتاج الروبوتات الصناعية نموا سريعا على مدار السنوات الخمس الأخيرة، حيث ارتفع بنسبة 81 بالمائة، ليحقق بذلك هدف الحكومة قبل ثلاثة أعوام من الإطار الزمني المستهدف.

وكانت الحكومة قد وضعت هدفا قبل عامين يتمثل في زيادة إنتاج الروبوتات الصناعية لئلا يصل العدد إلى قرابة 100 ألف وحدة بحلول عام 2020. وقالت الحكومة في ذلك الوقت إنها تعزم نشر استخدام الروبوتات

الصناعية في قطاعات عديدة يأتي في مقدمتها صناعة السيارات والإلكترونيات والمعدات المنزلية، فضلا عن الطيران.

ودخلت صناعة الروبوتات في الصين في منافسة قوية مع الشركات العالمية المهيمنة على السوق وخاصة اليابانية والألمانية والأميركية والكورية لتعزيز كفاءة المصانع.

وتستورد الصين الكثير من الروبوتات لكنها تسابق الزمن لزيادة التصنيع المحلي لتصل نسبته إلى 49 بالمائة من الروبوتات

بكين - تكف الصين على بناء جيوش من الروبوتات رخيصة التكلفة يمكن استخدامها بدل العمال داخل المصانع لتعزيز كفاءتها وإجلالها محل العمالة الرخيصة ذات المهارات المتدنية.

ويقول مختصون إن الأهداف التي وضعتها بكين سوف تؤدي في نهاية المطاف إلى إلغاء عشرات الملايين من الوظائف في سوق العمل المحلي خاصة مع ظهور بيانات تعزز هذه الفرضية المزعجة للعمال.

ويبدو من الصعب إحصاء عدد الروبوتات في الصين بسبب تعدد الأغراض، لكن يكفي أن تشير بيانات رسمية إلى أن الصين نشرت نحو 130 ألف روبوت صناعي بحلول نهاية العام الماضي، كما شهدت بيع 141 ألفا لأغراض منزلية.

وتشير الدراسات إلى أن ثلث الروبوتات في العالم موجودة في الصين وأنها ستباعد بسرعة كبيرة في الصدارة بسبب معدلات نمو تزيد على 20 بالمائة سنويا.

ويرى مراقبون أن وتيرة الاندفاع تستند إلى رغبة الصين في التفوق على جميع منافسيها بعد أن وضعت الروبوتات والذكاء الاصطناعي عنوانا رئيسيا لسباقها مع الدول الأخرى.

# الباركور رياضة تجمع بين القوة والليونة والتوازن

## التمارين الإحمائية الجيدة والتدرج يحميان من الإصابات



رياضة الباركور تشهد رواجاً واسعاً في الدول العربية

قوة الجزء العلوي من الجسم وتطوير تقنيات جديدة للتعامل مع البيئة المحيطة. وقالت لاعبة في المجموعة تدعى زينب إن الجمهور في البداية لم يتقبل ممارسة الفتيات لهذه الرياضة لأنه لم يتعود على رؤية الفتيات وهن يمارسن الرياضة في الشارع، مشيرة إلى أنها تعتقد أن الأمر مسألة وقت فقط حتى يعتاد الناس عليه.

وأضافت زينب أن رياضة الباركور مكنتها من التغلب على مخاوفها وشجعتها على القيام بما تريد.

أما محمد عمران مدرب الفتيات فأشار إلى أن هذه الرياضة انتشرت وأصبح من العادي الآن رؤية فتاة تتدرب على الباركور في الشوارع.

وعمران عضو في فريق "باركور إيجيبت" الذي بدأ بعدد قليل من اللاعبين وأصبح الآن يدرّب المئات في مختلف أنحاء مصر.

جدير بالذكر أن الكثيرين يشبهون رياضة الباركور بالعدو الحر أو القفز الحر وهو ما يتبادر إلى أذهانهم عند متابعة بعض مشاهد الفرار في أفلام الحركة، تلك المشاهد التي يعتمد فيها الشخص الفرار إلى الجمع بين القفز والركض وتجاوز الحواجز وتسلسل البنائيات للهروب ممن يلحق به. ولا تتشابه رياضة الباركور من حيث الحركات، فكل شخص يقوم بما يستطيع فعله، وهنا يأتي مجال الإبداع الفردي.

كلمة "باركور" مشتقة من الكلمة الفرنسية parours، التي تعني المسار أو الطريق. ورياضة الباركور هي رياضة بدنية غير تنافسية تتضمن التحرك بحرية على أي أرض وتخطي أي عقبات باستخدام القدرات البدنية فقط عن طريق الركض والقفز والتسلق والزرحف، إلى جانب أي حركات أخرى يتطلبها الموقف. عادة ما تمارس رياضة الباركور في أي مكان في المدينة؛ فالهدف منها هو رؤية البيئة نفسها بطريقة جديدة.

الهدف الأساسي لهذه الرياضة هو التحرك من نقطة إلى أخرى بأكبر قدر من السلاسة والكفاءة الممكنة. ويعرف ممارسو الباركور باسم "المتتبعون" (traceurs) وهو اسم مشتق من الفعل الفرنسي تتبع. ومن ثم، فهي تتطلب قوة ولباقة بدنية وتوازناً ووعياً بالمكان وخفة حركة وتنسيقاً وحكمة وقدرة على التحكم في الجسم ورؤية إبداعية.

ويبحث دراسة سابقة تأثيرات ممارسة الباركور على العضلات وقارن الباحثون بين مجموعة نشطة (تضم مدرسين للتربية البدنية) وممارسين لرياضة الباركور. وتوصلوا إلى أن الفئة الثانية من المجموعتين تملك قوة تفوق قوة المجموعة الأولى وذلك في كل الميادين الممتحنة (الجر وقوة القبضة وتمارين الضغط والقفزات الأفقية والقفزات العمودية بقدم أو قدمين)، باستثناء مستوى قوة القبضة التي كانت متماثلة لدى المجموعتين.

جاء في تقرير "باركور لوزان" أنه خلافاً للرياضات الأخرى التي تركز على أهداف خارجية، ينصب اهتمام الباركور دائماً على جودة الحركة في حد ذاتها. وأن التركيز لا يكون على القفزة (الجميع يكتسبون القدرة على رمي أنفسهم في الفراغ، ثم تتولى الجاذبية عملها بشكل جيد)، بل على الهبوط. ولا تقتصر رياضة الباركور على الشبان الذكور فحسب وإنما تستهوي الإناث أيضاً. ففي مصر تتدرب مجموعة من الفتيات بشكل مكثف على مدى عدة أشهر بهدف تشكيل أول فريق محترف للاعبات الباركور في البلاد. وشاركت عشر فتيات، بإحدى ضواحي القاهرة، في تدريب ركز على تعزيز

ويقدم المدربون مجموعة من التوصيات لتفادي أي نوع من المخاطر: الشروع في زيادة كثافة الحركات بشكل تدريجي جداً، وإن أمكن بصحبة ممارسين ذوي خبرة واسعة يقدرّون على الإشارة إلى الأخطاء الأكثر خطورة.

بالنسبة إلى الممارسين الأصغر سناً، التدرّب مع الأكبر سناً قد يسمح بتعديل الحدة ومن ثم تقليص المخاطر. القيام بالتمارين الإحمائية بشكل صحيح ثم زيادة حدة الحركات الممارسة خلال الحصة تدريجياً.

الحفاظ على مدة الحصة لأقل من ثلاث ساعات وتجنب فترات الراحة المطولة قبل استئناف التمارين وفي صورة حصول ذلك ينبغي إعادة التمارين الإحمائية بين الحصتين.

وضع حد لعدد الحصة ذات الحدة العالية خلال الأسبوع. التمرن بانتظام، وفي الغالب يكون التمرن في الهواء الطلق فالجسم في حاجة إلى حد أدنى من القيود ليتأقلم، ومن الخطورة التمرن في الداخل بصفة حصرية ثم القيام بتدريبات خارجية غير منتظمة على الإسمنت بينما الجسم ليس متعوداً على ذلك. ويمكن للتمرن بشكل متقطع أن يتسبب في إصابات، بما أن الجسم يتناوب على فترات من عدم التمرن وفترات من الإجهاد الشديد. ومن الأحسن القيام بالقليل من التمارين بصفة دائمة (مع راحة تتراوح بين يوم إلى ثلاثة أيام في الأسبوع) بدلاً من ممارسة بعض الحصة الكبرى غير المنتظمة.

ارتداء حذاء مناسب يساهم في الإحساس بالارتجالية ولا يضغط بشدة على الكاحلين، مع الحرص على القيام بتمارين تحسّن استقرار الكاحل إذا كانت الرضات متكررة.

تأسست جمعية "باركور لوزان" في أوت عام 2013 وهي تهدف إلى "التشجيع على ممارسة رياضة الباركور وتحث الناس على اعتمادها كطريقة للتنقل ونوع من أنواع التدريبات، إضافة إلى اعتبارها فنا قائم الذات". وكان ظهور رياضة الباركور لأول مرة في فرنسا في أواخر الثمانينات من القرن الماضي وبدأت كتنشيط عسكري، ثم انتشرت بعد ذلك في الكثير من البلدان الأخرى مثل بريطانيا التي أصبحت الدولة الأولى التي تعترف بالباركور رسمياً كنوع من أنواع الرياضة، عام 2016.

وهناك من ينسب النشأة الحقيقية للباركور إلى الفرنسي دافيد بال الذي استلهم فكرته من والده ريموند الذي كان يعمل في الجيش الفرنسي. كان دافيد بال يمارس في البداية الجمباز والتسلق وفنون القتال والركض وساعدته كل هذه الرياضات في عمله كرجل إطفاء. ثم أولى اهتماماً أكبر لنشاط جمع فيه كل تلك التمارين وأخرجها في شكل يحفز كل العضلات على العمل ورفع قدرة التحمل.

ويقول بال "الباركور ليس البحث عن أعلى بناية أو القفز من بناية إلى أخرى إنما هو أن تتحرك إلى أن تجد نفسك وما تريد".

وتبقى الحوادث نادرة جداً وهي بالأساس إصابات ناتجة عن التعب وعن الإفراط في إنجاز التمارين، وتتعلق بالرياضيين الذين يكونون عموماً متحمسين جداً إلى درجة تمنعهم من الراحة ويتمرنون بشكل غير مخطط له.

تلاقي رياضة الباركور رواجاً واسعاً بين الشباب، لا سيما خلال الآونة الأخيرة في الدول العربية، لتصبح بذلك أحد التدريبات المفضلة للإناث والذكور على حد سواء. وفي الوقت الذي يعتقد فيه البعض أن لهذه الرياضة مخاطر أكبر من بقية الرياضات الأخرى، يؤكد المدربون أن عدم استخدام أي أدوات أو معدات عند ممارستها يجعلها رياضة أكثر أماناً وسلامة من التزلج مثلاً.

عشرين سنة وتجاوزوا الآن سن الأربعين، ومع ذلك يواصلون التحرك اليوم، وهذا يسمح على الأقل باستبعاد الفرضية التي يخوف منها البعض التي مفادها أن الركبتين ينتهي بهما المطاف إلى التلف.

كما بينت إحدى الدراسات أنه على عكس ما قد نتخلله، تتسبب رياضة الباركور في عدد قليل من الجروح (5.5/1000 ساعة من التمرين، و70 بالمئة منها خدوش للجلد).

وأوضحت دراسة أخرى أجريت عام 2014 على رياضيين برازيليين، انتشار الإصابات بنسبة 61.5 بالمئة وأغلبها في الأطراف السفلى. يمكن أن يبدو هذا الرقم كبيراً إلى أن قارنه الباحثون بالجمباز (76.7 بالمئة) أو الركض (79 بالمئة) على مدى ستة أشهر. ولاحظوا أيضاً أن نسبة الإصابات تقلص مع التقدم في السن (وتتمثل الفرضية في أن الكبار أقل تعرضاً للمخاطر) ومن الممكن تخفيضها بتقليص وقت التدريب إلى أقل من ثلاث ساعات.

يفسر تقرير الجمعية السويسرية أنه يمكن ممارسة رياضة الباركور وفقاً لأنماط شديدة الاختلاف، مثلاً يمكن لبعض البنائيات توفير المزيد من الإمكانيات للتدريب على علو مرتفع. ويتدرب بعض الممارسين لهذه الرياضة وحدهم في حين يحظى آخرون بمرافقة ممارسين أكثر خبرة. ويبحث البعض عن الأداء بينما يفضل آخرون الإبداع أو التنمية الذاتية.

ويرى الباحثون أنه من المحتمل أن نسب الإصابات ومدى خطورتها يختلفان حسب قيام الرياضي بشقلبات أو عدم قيامه بذلك (من المرجح أن يكون الهبوط على شيء آخر دون القدمين، كما من المحتمل إنجاز شقلبات قوية من شأنها أن تشكل خطراً على المفاصل...).

وتجدر الإشارة إلى أن التقنيات المستعملة في رياضة الباركور لتخفيف الارتطام عند القفز مقارنة بالتقنيات التي تستعمل تقليدياً في الرياضات الأخرى، تسمح بتقليص القوى المتدخلة بنسبة 40 بالمئة وزيادة الوقت بنسبة 60 بالمئة حتى الوصول إلى ذروة القوة، وهو ما من شأنه أن يسمح للجهاز العصبي العضلي بأن يرد الفعل بشكل أنجع.

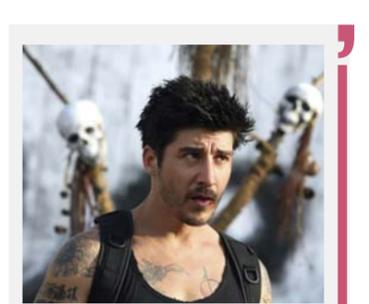
وتبقى الحوادث نادرة جداً وهي بالأساس إصابات ناتجة عن التعب وعن الإفراط في إنجاز التمارين، وتتعلق بالرياضيين الذين يكونون عموماً متحمسين جداً إلى درجة تمنعهم من الراحة ويتمرنون بشكل غير مخطط له.

وتبقى الحوادث نادرة جداً وهي بالأساس إصابات ناتجة عن التعب وعن الإفراط في إنجاز التمارين، وتتعلق بالرياضيين الذين يكونون عموماً متحمسين جداً إلى درجة تمنعهم من الراحة ويتمرنون بشكل غير مخطط له.

بارلين - تجمع رياضة الباركور بين مجموعة من التمارين في الآن نفسه، مثل الركض والقفز والرفصاء والإطالة. وكلها تمارين تتطلب جهداً مكثفاً لتدريب العضلات دون التسبب في أي ضرر أو تمزق أو أي نوع من الإصابات.

بخطوات متسارعة وقفزات متتالية يطير طاهر وأنيس في الهواء، يتفنان في الحركة وبمهارة يتدحرجان فيجتازان كل الحواجز التي تعترضهما من أسقف وجدران، ينافسان الفهود في الخفة والمهارة، يبرع الشبان التونسيان في ممارسة رياضة الباركور التي تخطو اليوم خطواتها الأولى في تونس والعالم العربي. يختار الشبان في كل مرة موقعا سياحياً في بلدهما تونس، فينطلقان إليه بكاميرا ومعدات بسيطة ليوثقا مشاهد لفن التعلق والتعلق في الهواء، فيبرزان من خلالها قدرات جسدية فائقة، وحركات رياضية خطيرة. أنيس وطاهر حطاً الرّجال هذه المرة في قرية ترونة الأمازيغية الواقعة في محافظة سوسة شرقي البلاد، تلك القرية الصامدة فوق تلة صخرية، واختاروا القفز والركض فوق أسطحها ومبانيها.

تتطلب هذه الرياضة مهارة عالية في التوازن والقوة البدنية، كما تتطلب من الممارسين إتقاناً في القفز والهبوط، والتحكم في الجسم أثناء الحركة. وتعدّ رياضة الباركور من الرياضات التي تتطلب من الممارسين إتقاناً في القفز والهبوط، والتحكم في الجسم أثناء الحركة. وتعدّ رياضة الباركور من الرياضات التي تتطلب من الممارسين إتقاناً في القفز والهبوط، والتحكم في الجسم أثناء الحركة.



دافيد بال:

الباركور ليس القفز من بناية إلى أخرى إنما هو أن تتحرك إلى أن تجد نفسك وما تريد

وكل رياضة تعتمد على قوة التحمل، يوصي مدربو اللياقة بضرورة القيام بحمية قبل الشروع في ممارسة الباركور.

وكما استعدت العضلات للنشاط كما يجب، ساعد ذلك في رفع قدرتها على التحمل وزاد من مرونتها ولياقتها. ويستبعد تقرير نشر في الموقع الرسمي للجمعية السويسرية (باركور لوزان) أن تتسبب رياضة الباركور في تأثيرات سلبية على الجسم في وقت لاحق.

وأوضح التقرير أن أول ممارسي رياضة الباركور يتدربون منذ أكثر من

### لرياضة الباركور مجموعة من الحركات الخاصة التي يجب على اللاعبين إتقانها:

1 ● الدرجة: تقوم فكرة هذه الحركة على امتصاص الصدمة بعد السقوط إثر عملية الهبوط على القدمين.

2 ● القفزة بعد الدرجة: وهذه الحركة تخفف من سرعة السقوط.

3 ● الهبوط: وهي حركة تتم عن طريق ثني الركبتين بعد القفز والاقتراب من الأرض ثم الوقوف على أصابع القدمين.

4 ● التوازن: ويكون في شكل حركات مخصصة للمناطق الضيقة مثل الحواجز ذات العرض المنخفض.

5 ● توازن القط: يتم تطبيق هذه الحركة عند المشي فوق مساحة ضيقة على أطراف الأصابع.

6 ● حركة القفزة العكسية: في هذه الحركة يتم تثبيت اليد على الحاجز المراد القفز عنه ثم الالتفاف باتجاه الذراع فوق الحاجز.

7 ● قفزة القرد: تتم هذه الحركة عن طريق وضع اليدين فوق المكان المراد القفز عنه ثم رفع الجسم كاملاً باستخدام قوة اليدين.

8 ● حركة القفزة العكسية: في هذه الحركة يتم تثبيت اليد على الحاجز المراد القفز عنه ثم الالتفاف باتجاه الذراع فوق الحاجز.

9 ● قفزة 360 درجة: وهي حركة تعتمد على تدوير الجسم والتفافه فوق الحاجز بدرجة 360 عن طريق وضع كلتا اليدين على مسافة متباعدة تقريبا ثم ممارسة الشقلبة.



# دور عبادة تقرب بين الشباب الباحثين عن الزواج

## جلسات تعارف جماعية في ظل الشرعية الدينية



بدأت فئة من الشباب في عدة دول عربية باللجوء إلى المسجد أو الكنيسة لاختيار الشريك المناسب، بعيداً عن وصاية الأهل وشروطهم الاجتماعية والمادية، وتبرهن الفكرة في مجملها على امتعاض الشباب من طقوس وعادات وتقاليد المجتمع الخاصة بمراحل الارتباط عموماً، سواء في فترة التعارف أو الخطبة أو الزواج.

ولن نجد أي منهم أفضل من أماكن العبادة، مسجداً أو كنيسة، على اعتبار أن المترددات على هذه الأماكن لديهن قدر من التقديس للحياة الزوجية. في مشهد يعكس ازدواجية أفكار الشباب في الالتزام بالقيم الاجتماعية.

### ظاهرة عربية

تعد السعودية من أولى الدول العربية التي نشرت التوفيق بين الشباب والفتيات عن طريق الجمعيات الخيرية التابعة لإدارات المساجد، وانشأت مشروع التوفيق الخيري لراعي الزواج، لمساعدة الشباب على اختيار شريك الحياة المناسب، مع مراعاة الضوابط الشرعية والأعراف الاجتماعية، ومن بعدها انتشرت الفكرة في مصر والسودان على نطاق واسع، ودخلت فيها الكنائس بجوار المساجد. وظهرت تنامي دور العبادة في تعارف الشباب والفتيات في مصر والسودان، مع زيادة أعداد اللاجئين السوريين، ولجوء بعضهم إلى طلب الاقتران بمصريين وسودانيين بشكل شرعي، دون شروط ترتبط بالمزايا المادية والمهور، شريطة الجديدة والأمانة والصدق، وتطورت الفكرة إلى تقرب الجنسين من أبناء البلد الأم، لمعالجة أزمة تأخر الزواج.

وقال أحمد صابر، إمام أحد المساجد في القاهرة، لـ"العرب"، ويشترك في جلسات التقارب بين الشباب والفتيات، إن "ما يميز الكثير من الأجيال المعاصرة، عدم التشدد في اختيار شريك الحياة، وهو تطور لافت في فكر ووعي وثقافة الشباب، وقد تجد مهندسا صاحب مستوى اجتماعي راق، يستقر على الارتباط بفتاة من أسرة بسيطة، ولا يفكر سوى في الاستقرار".

وأضاف "ظاهرة لجوء الكثير من الأجيال الجديدة التي تعيش التحضر وشغوفة بمحاكاة الحياة الغربية، إلى الزواج بأساليب بسيطة ينفي الصورة المأخوذة عن الشباب بانهم يميلون للانحراف ولا يتحملون المسؤولية، ولا يزال الاستقرار ضمن أولوياتهم، شريطة يقين المجتمع المحيط بهم، أنهم أحرار في الاختيار، وقادرون على تحديد مسار الحياة دون التقيد بنمط محدد". ويرى شباب وفتيات تقدموا لمكاتب في دور العبادة للبحث عن شخص مناسب، تحدثت "العرب" مع بعضهم، أن أهم ما يميز هذه الأماكن المصادقية والانضباط والشرعية الدينية التي



محمود زكي  
كاتب مصري

القاهرة - بدأت فكرة تدخل دور العبادة للتقريب بين الشباب والفتيات الباحثين عن الزواج، تأخذ منحى تصاعديا بعد إخفاق مكاتب الزواج التقليدية في المهمة، وتحول بعضها إلى تجارة، وأحيانا تقوم بعمليات نصب، ومع رفض أكثر الشباب للجوء إليها، أصبحت المساجد والكنائس بديلا أكثر ثقة وأمانا.

ويرتبط تقبل الأهل لفكرة لجوء الأبناء إلى دور العبادة للبحث عن شريك حياة، بالنضج الفكري والثقافي، والتخلي عن عقدة عرضهم كسلعة تباع وتشترى، كما أن تمسك الشباب باختيار الرفيق الأسري بهذه الطريقة، يظل رهينا لشجاعتهم وقدرتهم على تجاوز التقاليد والأعراف التي تحكم الزواج في مجتمعات شرقية تعتبر أن توافق الأسرتين فكريا واجتماعيا يبقى في المرتبة الأولى، ويأتي قبول الشباب والفتاة لبعضها في مرتبة ثانية. ربهام محمود (35 عام)، مهندسة مصرية من أسرة ثرية تعيش في حي الزمالك الراقى في قلب القاهرة، أقتنعها إحدى صديقاتها بالذهاب إلى أحد المساجد التي تقدم خدمة التعارف للتوفيق بين الشباب والفتيات، كاحد حلول أزمة تحقيق رغبات كل طرف في الشخص الذي يرغب في الارتباط به.

وقررت ربهام حوض التجربة دون الالتفات إلى الفوارق المادية والاجتماعية وتوافقت مع شاب كان قد تقدم إلى إدارة المسجد للغرض نفسه، ويمتحن التدریس في أحد المدارس الخاصة، ولم تهتم بكونه يعيش حياة بسيطة، ويعمل في مهنة لا تساعد على الوصول إلى مستواها الاجتماعي، ووافقت على الارتباط به، دون اكتراث بالعادات والتقاليد التي تتمسك بها أسرتها وتنتشر الزواج من شاب لديه مستوى مادي مرتفع.

**هناك أزمة يدفع ثمنها الشباب، تكمن في فرض المجتمع المحيط بالشباب والفتاة لآرائه ووجهات نظره في الحياة الشخصية حتى في الزواج**

قالت ربهام لـ"العرب" إن الثراء ظل عقبة أمام زواجها، لأن الشباب كانوا يترددون في التقدم لخطبتها خوفاً من أسرتها، وشروطها التي يتوقع أن تكون خارج قدراتهم، لكنها قررت تحطيم القيود العقيمة من أجل شاب مناسب وقررت اللجوء إلى التعارف عن طريق إدارة أحد مساجد القاهرة، لافتة إلى أنها "فكرة جيدة تحظى بثقة الكثير من الشباب الآن".

ولتقت عددا من الشباب في المسجد، من أصحاب المستويات الاجتماعية المختلفة، فهناك أطباء ومهندسون ومعلمون وحللة ماجستير ودكتوراه، وجميعهم كانوا على استعداد للتضحية بالموثوقات والعادات والتقاليد ونظرة المجتمع، للحصول على شريكة حياة توافقه.

لكن أسرة ربهام قررت مقاطعتها، لأنها اختارت الزواج من شاب لا يناسبها ماديا واجتماعيا، وهي إشكالية تواجه الكثير من الشباب الراغبين في كسر القواعد الاجتماعية، كي يتحرروا من القيود والعادات التي حرمت كثيرين من تكوين أسرة قائمة على التفاهم والمحبة، وأجبرت البعض على خوض تجارب زواج فاشلة مسبقا إرضاء لرغبات الأهل.

ويقول الكثير من الشباب إنهم مقتنعون بمبدأ خاص بهم معتبرين أن الحياة بحرية والانفتاح على العلاقات العاطفية دون قيود أمر لا علاقة له بقرار الزواج، فعندما يقدم هؤلاء على اختيار شريكة للزواج يكون الوضع مختلفا، حيث يختار غا لبيتهم الفتاة المحافظة،

الأمانة في الاختيار والتوفيق المبني على المعرفة المسبقة والسيرورة العطرة، ما يطمئن الشباب.

وتحدث أحد الشباب الذين خاضوا التجربة لـ"العرب" عن طقوس تلك المنظومة، فالوصول إلى أحد مكاتب الزواج بإحدى دور العبادة يتطلب "توصية خاصة" من شخص كثير الإقدام على أحد المساجد ليصبح الترشيح أكثر ثقة ومطابقة.

ووقع الاختيار على مسجد الرحمن، صاحب المئذنتين والثلاث قباب، في مدينة 6 أكتوبر، ويمتاز بمساحته الكبيرة في منطقة منشأة حدینا تجمع طبقات عليا ومستويات اجتماعية راقية، كما تشهد حضورا لافتا لأبناء الجالية السورية.

### جلسة خاصة

لا تقتصر جلسة التعارف التي يجدها إمام المسجد على طرفين فقط، بل يتم تنظيم تجمع يضم عشرة شباب ومثلهم فتيات، حضروا جميعا لذات الغرض، وتجمعوا بدار المناسبات الملحقة بالمسجد.

يبدأ الإمام بتوزيع أوراق مرقمة على الحضور، وعلى كل مشترك التحدث لدقائق في الموضوع المطروح. وتهدف تلك الأحاديث بحسب إمام الجامع، إلى كسر الجمود والتوتر وتعبير كل شخص بشكل صادق عن آرائه من أجل التقريب بين الحضور، ومحاولة لمس نقاط إعجاب خاصة بين الشباب والفتيات.

لا تستغرق الجلسة أكثر من ساعة، تنتهي بتوزيع ورقة أخرى يكتب فيها كل شخص من أثار إعجابه بتدوين رقم أو اثنين أو أكثر من الأرقام التي وضعت على رداء الحاضرين، وتوضع في صندوق خاص. ولاحقا يتم التواصل معهم من إدارة المسجد في حال تناسق الأرقام المختارة معا.

وإذا وقع اختيار الرقمين معا، يدعو العاملون بالمسجد الطرفين لجلسة ثنائية، يلتقيان لتبادل أطراف الحديث والتعارف بشكل أكبر ويصاحبهما أحد الأقارب، لتنتهي مهمة المسجد عند تلك النقطة.

توفر رفيفا أكثر أمانا، وتضفي سرية تامة على الجلسات التي تعدها بين الطرفين، ولا تنصح عن المعلومات الخاصة إلا بعد التوافق.

ويقول هؤلاء إن "أكثر الشباب الذين يسلكون طرقا غير تقليدية للوصول إلى شريك الحياة، كانوا ضحية الرضوخ لرغبات الأسرة وتقاليد المجتمع التي لم تكن لهم سوى التعاسة، بدليل ارتفاع نسبة العنوسة، مقابل شغف هؤلاء بالبحث عن الاستقرار الأسري، هناك أزمة يدفع ثمنها الشباب، تكمن في فرض المجتمع المحيطة بالشباب والفتاة لآرائه ووجهات نظره في الحياة الشخصية حتى في الزواج".

من هذه الفئة، أحمد سعيد، وهو شاب من القاهرة، يبلغ من العمر 32 عاما، ظل لسنوات يتمنى الزواج من فتاة سورية، وكان يريد البحث عن زوجة غير مصرية، لكن أسرته وفتت ضد رغبته، بدعوى أنها (أي الفتاة السورية) بلا عائلة، حتى ذهب ذات يوم إلى مسجد الحصري في مدينة 6 أكتوبر، في جنوب غرب القاهرة، وحدد رغبته في الزواج من سورية دون تحديد مواصفات مثالية.

كشف أحمد لـ"العرب" أن إدارة المسجد سهلت له المهمة، بعد فترة طويلة من الذهاب إلى مكاتب الزواج التقليدية دون فائدة، وتعرف على فتاة عشرينية من سوريا، كانت تقدمت للمسجد لذات الغرض، وقرر خطبتها دون خضوع لرأي أسرته.. هنا الميزة (يقصد المسجد)، أنه يقدم الفتاة الأمينة الملتزمة الشغوفة بالاستقرار دون شروط مجحفة تسببت في عزوف أكثر الشباب عن الزواج.

يصعب الوصول إلى إحدى إدارات دور العبادة التي تقدم خدمة التقارب بين الشباب والفتيات بسهولة، لأنها تحافظ على صورتها ومصداقيتها إلى أقصى درجة، ويخشى العاملون من الأشخاص الذين لا يعرفونهم، ويرون أن أهم ما يميز هذا النوع من الزواج،

وأكد محمد سعد، وهو شاب في نهاية العقد الثالث، تزوج منذ عامين عبر أحد المساجد، أن تلك الطريقة العصرية أضحت تناسب الشباب الجاد في الزواج، حيث تلعب دور العبادة دورا مميزا، بتسهيل التقارب بين جيران الحي الواحد ولا يسمح بدخول الغرباء، وتوفر شريك حياة ملتزما، ويتحلى بصفات خاصة، والميزة الأكبر أن الشخص من يختار ولا يفرض عليه.

يرى خبراء علم الاجتماع أن لجوء الشباب إلى دور العبادة لاختيار رفيق أسري مناسب، يعكس التمرد الواضح لدى الأجيال المعاصرة على الأشكال النمطية للتعارف والارتباط، وغياب الثقة في اختيارات الأهل، وسعيهم إلى تحمل مسؤولية اختياراتهم، كما أن الأمر يحمل في طياته استبعاد الشباب المعاصر للاستقرار الأسري لكن بحاجة إلى تسهيلات بسيطة.

وأشار هؤلاء إلى أن الفكرة في مجملها تبرهن على امتعاض الشباب من طقوس وعادات وتقاليد المجتمع الخاصة بمراحل الارتباط عموماً، سواء في فترة التعارف أو الخطبة أو الزواج، لأن الأهل يضعون شروطا مرفوضة من الطرف المستهدف (الشباب والفتاة)، ومع الوقت تحولت هذه القيود إلى قوانين عائلية، كان ضمن ضحاياها، هؤلاء الباحثون عن شريك حياة في مسجد.

**الأهل يضعون شروطا مرفوضة من الشباب، ومع الوقت تحولت هذه القيود إلى قوانين عائلية، كان ضمن ضحاياها، الباحثون عن شريك حياة في مسجد**

وقالت وفاء سعيد، أستاذة علم الاجتماع بجامعة الإسكندرية (شمال القاهرة)، إنه رغم عصرية الفكرة وبساطتها، لكنها تحمل قدرا من المخاطرة، فقد تفاجأ الفتاة بأنها تعرضت لخدعة، لأن إدارات دور العبادة لن تبحث في نوايا الشباب، وكثيرا ما يفصح كل طرف على الجانب المميز لديه فقط، ويخفي عيوبه.

وأضافت لـ"العرب" أن نجاح الخطوات المترتبة على التعارف يتطلب تواجد متخصص أو خبير اجتماعي ونفسي يتولى عملية التوفيق بين الطرفين وشرح الطرق الصحية للتعارف والوئام، لأن غياب الخبرة والجانب العلمي التربوي الصحيح في تلك المناسبات الاجتماعية يعرض أصحابها لنتائج عكسية.

ورغم حالة القبول النسبي وتشجيع بعض من خاضوا تجارب ارتباط ناجحة عبر تلك المكاتب، إلا أن البعض شكك في قدرتها على تقديم خدمة نزيهة للشباب، لأنها لا تخضع لرقابة حكومية، كما أن التقارب المبني على أسس دينية قد يقصر الخلاقي على هذا البعد ويقصي الفئات الأخرى التي تكن العداء لفكرة الوصاية الدينية.

# وسائل الإعلام والسوشيال ميديا ترسم صورة مشوهة للنجمات

## الشهرة تسلب الفنانات حقهن في اختيار ملابسهن



### لا للهوات.. الكاميرا بالمرصاد

إلى إفاقة من التخدير الذي تمارسه وسائل الإعلام والذي يهدف إلى التحكم بانفعالاته وأفكاره لتوجيهها نحو ضحية هي في حالنا المرأة. ويخفي ذلك جناة حقيقيين هم أصحاب الأموال والمصالح والنفوذ المتحكمون بلعبة الرأي العام والسياسات.

وبالعودة إلى السوء لا نجد أن رانيا يوسف أول نجمة عربية توجه انتقادات لاذعة بسبب إطلالتها بمحفّل ذي طابع دولي، فقد سبقها عدد من النجمات من بينهن الممثلة التونسية الصاعدة سلمى محجوبي والتي تعرضت لسبيل من الانتقادات في أول مصافحة فعلية لها مع جمهورها في أوج نجاحها من خلال أدائها في المسلسل التونسي "أولاد مفيدة".

وكانت محجوبي على رأس قائمة من النجمات اللاتي لم ترق إطلالتهن خلال افتتاح مهرجان قرطاج السينمائي في عام 2016، لعدد من الفنانيّن والناشطين

ومستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي. وعلى الرغم من أن الصفحات الاجتماعية ضجت، بالتعليقات الساخرة والمنشورات المنتقدة لفساتين البعض من النجمات

الحاضرات لسوء من تونس أو بلدان عربية أخرى، كما شتّ صدّهن عدد من الفنانيّن والناشطين هجوما لاذعا، حيث انتقدت على سبيل المثال الممثلة التونسية، سوسن معالج، في منشور على صفحتها بفيسبوك،

بشدة أجواء حفل الافتتاح بقولها "افتتاح بطعم الشتل، ورائحة الخيانة.. خارج القاعة أضواء وسجاد أحمر وصحافة ومصورون، ودخلها ظلام داحس.. نريد إضاءة للسينما، لا إضاءة للفساتين والنهود".

فإن النجمة التونسية سلمى محجوبي استفزت بارتدائها ملابس شفافة، واستفترت جهود منصات

السوشيال ميديا، وقاجات الممثلة الرأي العام بتصريح لإحدى الإذاعات التونسية الخاصة خارج عن

المألوف، فبدل أن تحاول الاعتذار والتذرع

بأفهامها، قالت "لا يزعجني كشف جسدي ففي النهاية قمت بكشف جسد امرأة جميلة"، مؤكدة أنها اختارته لجرأته، وأيضا

بعد أن رفضت عدد من الممثلات ارتداءه.

بحجج واهية، قالت "لا يزعجني كشف جسدي ففي النهاية قمت بكشف جسد امرأة جميلة"، مؤكدة أنها اختارته لجرأته، وأيضا

بعد أن رفضت عدد من الممثلات ارتداءه.

### خطأ غير متعمد

لئن فضّلت سلمى محجوبي الاعتراف بحريتها الشخصية في اختيار كيفية التعامل مع جسدها الأنثوي، برّرت رانيا يوسف واعتذرت ونتيجة لذلك تعاطف معها المجتمع الذكوري وصفح عنها، حيث صرح عمرو عبدالسلام أحد المحامين الذين رفعوا ضدها دعوة قضائية بسحب شكواهم،

موضحا أن الممثلة أصدرت "بيان اعتذار أكدت فيه أنه خطأ غير متعمد".

وكانت يوسف أصدرت بيانا قالت فيه إنه "من الممكن أن يكون خائني التقدير"، مضيفة

"لم أكن أتوقع كل ما حدث (...) وهنا أكرر التأكيد على تمسكي بالقيم والأخلاق، التي تربينا عليها في المجتمع المصري".

لكن هل الاعتذار سيرضي فئة كبيرة من مستخدمي المنصات الاجتماعية والتي وجدت في صورة الفنانة ما وظفوه في اتجاه نقدي طال أصحاب العمائم من أساتذة الفقه

الإسلامي وشيوخ السلفية، حيث تم تداول صورة معدلة بخاصية الفوتوشوب ظهر فيها

جمع من الأزهريين جالسين وأمامهم على شاشة كبيرة صورة رانيا يوسف بفستانها

الشفاف. وهذا التوظيف مقصود ويحمل في ثناياه نقدا لاذعا لرهط من الفقهاء المنتمين

إلى الأزهر، من الذين عيّنوا أنفسهم أوصياء على جسد المرأة، بتفصيل فتاوى تتعلق

بجسدها، لأن كل أعضائها مثيرة، وفق آرائهم الشخصية.

وترى إيمان حسن، وهي ناشطة حقوقية في مجال المرأة بمصر، أن "التركيز على

الفتاوى التي تربط بوظائف جسد المرأة، عنف ممنهج ضدها، وما يثير الاستغراب،

أن هناك شيوخا وأساتذة فقه أصبحوا متخصصين في ذلك، وسط صمت رسمي.. هل يُعقل أن تكون هناك فتوى عن تحريم

الرموش؟ وبأي منطق واستدلال يتحدث أحد هؤلاء عن تحريم تركيب الأظافر كأداة زينة؟

إذا كنا نحارب التشدد، فهؤلاء الأساس، وكادوا أن يفتوا بان وجود المرأة في المجتمع حرام.

وأكدت حسن لـ"العرب" أن القضاء على العنف ضد المرأة، يبدأ بمحاسبة دعاة الفتاوى التي تتعرض على إيذائها بدينها ونفسيا ولغظيا، وتكدير حياتها، والسماح

باستهدافها بالقول والفعل.. لن ينصلح حال النساء والتعامل معهن بالمساواة، دون التعامل مع هذه الآراء الدينية على اعتبارها أنها إرهاب جسدي، وأن يقوم كل شخص

بتحليل الفتاوى، وإن لم يقتنع بها بعقله وفكره أو لا تتناسب معه، فلا يتطرق إليها مطلقا.

أن هناك شيوخا وأساتذة فقه أصبحوا متخصصين في ذلك، وسط صمت رسمي.. هل يُعقل أن تكون هناك فتوى عن تحريم

الرموش؟ وبأي منطق واستدلال يتحدث أحد هؤلاء عن تحريم تركيب الأظافر كأداة زينة؟

إذا كنا نحارب التشدد، فهؤلاء الأساس، وكادوا أن يفتوا بان وجود المرأة في المجتمع حرام.

وأكدت حسن لـ"العرب" أن القضاء على العنف ضد المرأة، يبدأ بمحاسبة دعاة

الفتاوى التي تتعرض على إيذائها بدينها ونفسيا ولغظيا، وتكدير حياتها، والسماح

باستهدافها بالقول والفعل.. لن ينصلح حال النساء والتعامل معهن بالمساواة، دون

التعامل مع هذه الآراء الدينية على اعتبارها أنها إرهاب جسدي، وأن يقوم كل شخص

بتحليل الفتاوى، وإن لم يقتنع بها بعقله وفكره أو لا تتناسب معه، فلا يتطرق إليها مطلقا.

وكان للبابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية، وبطريرك الكرازة المرقسية، رأي خالف ما ظهر في الصورة المعدلة

حيث علق قائلا خلال مقابلة مع قناة "تن" في رد على سؤال حول فستان الممثلة المثير

للجدل "ليس من حق أحد الحديث عن طريقة ملابس الآخرين"، معتبرا أن "الملابس حرة

شخصية".

وبالنهاية وبعد ما أطلق عليه البعض "أزمة فستان رانيا يوسف" تداول النشطاء

عبر المواقع الاجتماعية صورة للتصميم بشكله الأصلي. وبدت بطاقته منخفضة أكثر

مما ظهرت في الصور التي نشرت للنجمة أثناء وقوفها على السجادة الحمراء، وهذا ما

يقر بصحة ما صرحت به الممثلة حين قالت ردا على سيل الانتقادات إن البطانة ارتفعت

عن مستواها الحقيقي.

شارك في إعداد التقرير: أميرة فكري

سابقا لآفته قد يرضي الرأي العام؛ لكنه لا يعالج قضايا المرأة ولا يصلحها مع جسدها،

وكدليل على ذلك انتشار مقطع فيديو على تويتر يظهر امرأة تجري عارية نتيجة تطرف ديني يضيق الخناق على الإيرانيات، ولسن

استثناء ما دامت عيون عقول بعض الأمة العربية على مؤخرة نسائها.

تحظى الكثير من النجمات بالوطن العربي بأعداد كبيرة من المتابعين والمتابعات حتى أن البعض يسير على خطاهن في عالم الموضة والجمال، إلا أن ذلك لا يشفع لهن مع أول

عثرة تلتقطها كاميرات وسائل الإعلام عمدا، فيسقطن ضحايا جدل كبير يخلق أحيانا

كثيرة أزمة في حياتهن الفنية والأسرية.

تونس - ساعدت السوشيال ميديا ووسائل الإعلام بمختلف منصاتهما على تعميق صورة "سلعنة" المرأة عبر تأثيرها في توجه الرأي العام وبلورة رؤى المجتمع وسلوكه المتعلقة

بالمرأة في علاقتها بجسدها. وكشف هذا التعنت المقصود في توجيه عدسات الكاميرا صوب عثرات النجمات من

النساء العربيات، عن تاصل مجموعة خفية من العقد المرتبطة بجنس المرأة تحت ستار

الارتقاء والحدائثة والشعارات الفضفاضة بأنها نصف المجتمع.

وهذا ما ظهر للعيان، مؤخرا، من خلال الضجة التي أثارها فستان الممثلة المصرية رانيا يوسف الشفاف، ومن قبلها عدد من

الفنانات سواء من تونس أو مصر. وبيان بالمشكوف أن فكرة "تسليع

ما زالت تطارد المرأة من أيام ما كانت تباع في سوق الجوارى، وأكد على أن صورة المرأة

العربية "النجمة" في وسائل الإعلام يطغى عليها جانب الإغراء والتحقير، في حين تبقى

القضايا المحورية في حياتها غير مطروقة أو مطروحة بشكل سطحي لا يلبي طموحاتها

ويخلق نظرة سلبية تجاهها.

زینب توجانی: المجتمع الذي يهتم بتفاصيل الفنانات

ويترك معالجة مشاكله يحتاج إلى إفاقة من التخدير الذي تمارسه عليه وسائل الإعلام

وسبق أن قالت الفنانة المغربية لطيفة رافت في حديثها لـ"العرب"، إن "الشهرة بقدر

ما تعطي الفنان المال وحب الجماهير، تحمله مسؤوليات كبيرة ويجب أن يكون كفوًا لها

حتى لا يفقد موقعه في قلوب الناس وتنطفئ نجوميته".

وتابعت "من ناحية ثانية فإن الرسالة التي أرسلتها الفنانة أي رسالة التحرر من قيود المؤسسة الفقهية وأحكام المجتمع

الذكوري الذي يتطلب من الأفراد أن يعصوا باستتار وأن يكون لهم وجهان: وجه خفي

ووجه علني يراعون فيه سنن السائد، إن تحدى هذا التقليد يعرّج عن تهديد لهذه

المنظومة الذكورية المقيّنة التي تبرر للعنف ضد النساء وتتحكم بما يلبسنه وما يقلنه

وتلزمهن بالاعتذار".

ليست العثرة الأولى ختمت توجاني قائلّة "لقد تاكد عندنا أن المجتمع الذي يهتم بتفاصيل حياة الفنانات

ويترك الإنكباب لعلاج مشاكله اليومية يحتاج

أوي"، حيث قارن هذا الموقع بين إطلالتها في الافتتاح والتي اتسمت بالغرابة، حيث ظهرت

على السجادة الحمراء مرتدية بدلة سوداء مزينة بذيول وكرافت، وبين فستانها الشفاف

مع بطانة سوداء داكنة أشبه بالمابوه المكون من قطعة واحدة في اختتام مهرجان القاهرة

السينمائي. وعلى ما يبدو فإن فستان رانيا يوسف، وإن نجح في تسليط عدسات الكاميرات

المحلية والعالمية على صاحبته، فإنه عرى أيضا ودون قصد مبيت إخلالا مجتمعي

يختزل شرفه في قطعة قماش. لآدين الرأي العام ولا استحسن مظهر الممثلة المصرية لكنني وجدته منساقا

للكتابة حولها لما لمستته من مغالاة في توصيف اعتبر أن ثوبا شفافا تطاول غير

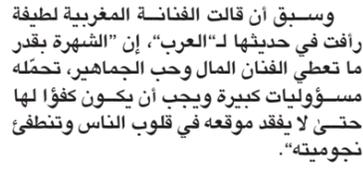
مسبوق على الأخلاق الحميدة، وهو نفسه من يقيس فضيلة نسائه بطول أو قصر قطعة

القماش التي تلف أجسادهن، ويدين بشدة



### زینب توجانی:

المجتمع الذي يهتم بتفاصيل الفنانات ويترك معالجة مشاكله يحتاج إلى إفاقة من التخدير الذي تمارسه عليه وسائل الإعلام



### لعبه الرأي العام

دأب بعض الممثلين عن وسائل الإعلام المختصة في الشأن الفني، على اختيار دقيق لروايات التقاط صور الفنانات خلال

المحافل المحلية والدولية وتوزيعها بين مختلف منصات مواقع التواصل الاجتماعي،

وهو توجه مخصوص للغاية منه كسب أكبر عدد من المتابعين والحصول على زخم من

التعليقات حتى وإن كانت مسيئة ومنتقدة لملابس وإطلالات النجمات.

وهذا الاستغلال للتطور التكنولوجي أتاح فرصة أكبر أمام وسائل الإعلام حتى

تتحكم في الرأي العام لصالح أغراض مبيتة منها تسليط الأضواء على فنانة بعينها

أو الحط من صورتها، غير أن هذا التوجه

بهاذا الشكل.

وفي الوقت الذي ضجت فيه السوشيال ميديا بنوصيات من قبل "انتهاكها للشرف"..

"تطاولا غير مسبوق على الأخلاق الحميدة"، نشرت الفنانة صورها على حسابها الرسمي

بالإنستغرام مع عبارات "أكسر القواعد وعش حياتك على طريقتك الخاصة".

فعلا كسرت القواعد واختارت كما جاء في وصف أحد المواقع لها معتبرا أن شعارها

في المهرجان "محدث بلبس أوي إلا لما يقلع

# غرف نوم الزوجين المنفصلة.. بحث عن الراحة أم دليل فتور أزواج يعتبرونها تقليدا للأسر في الغرب ويشتكون الشعور بالاغتراب



وجهات نظر مختلفة

تجرب متطلبات الحياة العصرية الكثيرة الزوجين على بذل جهود مضاعفة سواء خارج البيت أو داخله، ولم يعد نظام الحياة الأسرية السائد قديما، حيث يرجع الزوج إلى البيت فيجد الزوجة في انتظاره بعد أن أعدت له الطعام وجهزت نفسها لاستقباله، قابلا للتطبيق اليوم. هذا النسق أصبح من الماضي بعد نزول المرأة إلى العمل خارج البيت، ما جعل بعض الأزواج يفكرون في اعتماد غرف نوم منفصلة لعلها تمنحهم الراحة التي يحتاجونها، في حين لا يعتبر غيرهم أن هذه الطريقة تساعد على الارتياح.

سلمى جمال

القاهرة - يعتقد البعض أن فكرة غرف النوم المنفصلة للزوجين تساهم في تاجيح مشاعر الحب بينهما، وتوفر جانبا من الخصوصية والهدوء لكل منهما، غير أن آخرين يرفضون هذا التصور ويرون أنه يصيب الطرفين بمشاعر الوحدة رغم أنها في بيت الأسرة، ويعتبرون أن هذا التفريق بين الزوجين في مكان النوم والراحة يخلق مسافة وهوة بينهما ويحدث نوعا من الفراغ أو يساهم في تكون فتور العلاقة لديهما.

تقول دينا (40 عاما) محاسبة "أنا وزوجي مفرمان كثيرا ببعضنا البعض، ولم تفتقر علاقتنا الزوجية منذ عشرين عاما، طلعت منه أن يستقل بغرفة أخرى، لانزعاجي من شخيره العالي، كما أنه لا يحب مرتبتي اللينة، ويفضلها قاسية وشديدة، لكي تريجه من الأم الظهر التي يعانى منها. ولاقي طلبي قبولاً منه ولم يؤثر استقلال كل منا في غرفة منفصلة أثناء النوم على رباطنا الزوجي والروحي، بل بقي كما هو أو ربما ازداد بسبب أخذ كل منا حريته وراحته في المكان الذي ينام فيه".

من الوارد أن يؤثر الاعتياد على الاستقلال بغرفة بعيدا عن الشريك في العاطفة، وقد يشعر أحد الطرفين بالغبطة في بيته، وبأنه لا يجد من يفهمه لأن غرفة النوم الواحدة تُوَجِّع المشاعر بينهما

وتفيد سامية (52 عاما) مترجمة فورية، بأنها أخرجت زوجها من غرفة النوم المشتركة بحثا عن الهدوء والراحة، وتوضح "لا أرى الأمر على أنه نهاية للحب بيننا، إنه مجرد محاولة للحصول على السكون والخلوة لأنني أجد نفسي متعبة من مسؤوليات النهار ومتطلبات الأولاد، مسؤوليات الزوجة والأم مرهقة، ولأنني تقدمت في السن أصبحت أفضل أن أنام في الظروف التي تريحنى والتي قد لا يقبلها زوجي".

## فلسفة النجاح بمعاييرها الأسرية والاجتماعية

عبدالستار الخديمي  
كاتب تونسي

ما أروع أن تعثر الفرحة القلوب عند الشعور بالانتصار بعد بذل مجهودات مضية تخطيطا وتنفيذا، إنه ولا شك إحساس متفرد يحدث عند حصول نجاح باهر. جل الأسر والعائلات على اختلاف أوضاعها الاجتماعية والمادية والمعرفية تكسب كل طاقاتها الفردية والاجتماعية، النفسية والمالية، لمساعدة أفرادها وخاصة الأطفال في شق طرقهم في الحياة بروية وتوفير أكبر حظوظ للنجاح، وهي دون مواربة مسيرة شديدة الصعوبة ومحفوفة بمخاطر جمة، ما قد يسلط ضغوطا نفسية رهيبية وتضحيات مادية جسيمة.

تلتقي النسوة في مجال التجارة وفي صالونات التجميل وفي غيرها من الفضاءات الخاصة والعامّة وفي حفلات الزواج والمهرجانات وحتى في الماتم، وخلال حديثهن لا بد من استعراض التضحيات والإنجازات وأيضا الإخفاقات التي رافقتهن في مسيرة تربيتهن لأطفالهن وسهرهن على إنجاح أدوارهن. وتختلف آراؤهن في الموضوع، فمنهن من يرين أن النجاح فطري ينمو مع الطفل وما على الأسرة إلا تأطيره بالمرافقة الإيجابية والتوجيه الحسن، فتقول إحداهن بتعال ونخوة "نجح ابني في الدراسة بامتياز، الشيء من عند ربي، الله يجيب عليه ما تعبتيش (لم يتعبني)". فتجيبها الأخرى "نعم نجاح ابناي في حياتهم متوارث أبا عن جد".

أما الأخريات فيحاولن أن يثبتن بأنهن رائدات في نجاح منظوريهن في الحياة وهو ثمرة عمل دؤوب وتضحية عظيمة، فنجاح الفرد موكول إلى كل أفراد العائلة حيث يشتركون في تهيئة الظروف الملائمة لذلك، فالنجاح بهذا المعنى ثمرة مجهود جماعي ينطلق من الأسرة، التي هي المحرار الحقيقي لتغذية العقول بقيمة النجاح والتفوق.

ومن القيم التي يقع تاسيسها وترسيخها داخل الفضاءات الأسرية أولا هي: أن يكون الأب أو الأم أو أحد أفراد العائلة يمثل نموذجا إيجابيا يحتذى، وعلى سبيل الذكر لا الحصر تكون التوجهات العامة لأسرة ما أدبية أو علمية أو تقنية، فينسج الصغار على منوال الكبار ويقفون خطاهم -بنسب طبعاً فالأمر لا يخضع لقياس علمي دقيق- فنجد مجموعة من المحامين أو الأطباء أو الأساتذة من بين أفراد الأسرة الموسعة.

أما القيمة الثانية فهي الحرص على تجذير التنافس الشريف والمثمر، دون إيغال ومبالغة لكي لا ينقلب الأمر إلى أنانية وحب للذات وربما إلى انتهازية، ويستطيع الأطفال تعلم ذلك بطرق مختلفة بين الإخوة والمقربين كإثناء العم أو الخال في العائلة، أو بين التلاميذ في الفضاءات المدرسية المختلفة، أو في الفضاءات الرياضية. وأخيرا تاصيل فكرة أن النجاح لا يتحقق إلا ببذل قصارى الجهود والتضحية مع الاستمرارية في الفعل دون كلل أو ملل. في بعض الأحيان نطالب التلميذ والرياضي والعامل والمهندس والطبيب

ويقول خبير الدراسات الاجتماعية إبراهيم رمزي، إن "هذه القضية منتشرة جدا في المجتمعات الغربية، ولكن حسب رأسي لا تصلح في المجتمعات العربية، لأننا عاطفيون أكثر ونحب كثيرا أن نعبر عن أفكارنا ونحدث ونشكو ونتخاصم ونتصالح فكيف للزوجة أن تنام وحدها في غرفة زوجها في غرفة أخرى؟ إلا يمكن أن تنفصم العلاقة العاطفية والأسرية بين الطرفين بهذا الفصل؟ وكيف ستكون صورة الزوجين أمام الأبناء ولا سيما إذا كانوا على درجة من الوعي والنضج؟".

ويضيف رمزي "شخصيا لا أشجع هذه الفكرة إطلاقا لأنها تولد سلبيات كثيرة وتهدم لغة الحوار والتفاهم بين الزوجين، فليس أجمل من أن تجلس معك زوجتك تستمع إلى شكواك أو هموم حياتك اليومية، فتشعر أنت أن هناك أعباء كثيرة زالت عنك وأن هناك من يقف معك ويساندك ويخاف عليك ويمنحك الاهتمام والحب والرعاية".

وفي مجتمعاتنا العربية تعيش الأسر في شقق صغيرة فكيف يمكن أن تناسبها فكرة الغرف المنفصلة خصوصا في هذا الواقع الاقتصادي المتردي، هذا إلى جانب أنه في ثقافتنا قد تربيينا على أنه يجب أن تكون الأسرة مترابطة ولا يكون هناك انفصال بين الزوج وزوجته حتى لو ادعى أحدهما أنه يضيق من عادات الطرف الآخر في النوم. في حين يؤكد استشاري الطب النفسي بالقصر العيني سعيد مصطفى، أنه لا

يجب أن تكون مسالة غرف النوم المنفصلة للزوجين مصدر انزعاج وقلق لأن كثيرا من الأزواج يفضلون أن تكون لكل منهم غرفة مستقلة، وهناك من تبنين هذه الفكرة والفها دون أن يسبب مشاكل لأخر. يقول مصطفى "لا أتفق مع هذه الفكرة لأنه من الوارد أن يؤثر الاعتياد على الاستقلال بغرفة بعيدا عن الشريك في العاطفة، وقد يشعر أحد الطرفين بالغبطة في بيته، وبأنه لا يجد من يفهمه أو يتعاضد معه، كما أن نوم الزوجين في غرفة واحدة يُوَجِّع بينهما المشاعر، ويولد التفاهم في حل المشكلات التي تعترضهما".

ويضيف مصطفى أنه كثيرا ما يحتاج الزوج بعد عودته من العمل إلى الجلوس آخر النهار ليتجاذب أطراف الحديث مع زوجته التي تمثل له ملجا ومصدر الحصول على المشاعر الرقيقة، وكذلك الزوجة فهي دائما في أشد الحاجة إلى الكلمات الطيبة الحنونة وتحتاج إلى الرجل ليشاركها مشاكل يومها سواء في العمل أو في البيت، وأحيانا عندما تحب المرأة زوجها ترى في أسوأ طباعه ميراث له، وكذلك الرجل إذا أحب زوجته لا يمل من طريقة نومها أو شخيره أو عاداتها السيئة.

ويعتبر الاستشاري في الطب النفسي أن العلاقة العاطفية بين الزوجين عندما تكون مبنية على عاطفة قوية وصداقة وعلى الحوار والتفاهم والصداقة أيضا تمثل الحل الأفضل لتجنب التعاضد بنمط غرف النوم المنفصلة.

المتشعبة ولكن مع ذلك لا نفرض عليهم توجهاتنا ورغباتنا وكأننا نريد لهم أن يجزوا ما عجزنا نحن عن فعله؛ فمن كان يحلم باللعب يريد ابنه طبيا وهكذا دواليك. كما أن النجاح ليس في المسارات التعليمية فقط، فتعلم تقنيات التجارة أيضا نجاح والإبداع الحرفي نجاح.

النظرة الاجتماعية المترسخة لدى كل الناس هي أن الفشل نقيض النجاح ولا تقاطع بينهما، ولكن التجارب الشخصية والجماعية تؤكد أن الفشل هو جزء من النجاح وذلك باستثماره لتحسين القدرات وتجديد الطاقة لإعادة البناء والانطلاق مجددا في مسيرة أخرى نحو النجاح. ولو لم يكن الأمر كذلك لما قضى "سيريزف الأسطورة" كامل حياته يدفع صخرته نحو قمة الجبل وكما قربت من الاستقرار في القمة اندرحت إلى السفح، فيعود سيريزف المحاولة إلى ما لا نهاية له. هكذا علمتنا الفلسفة اليونانية.

## طبق اليوم

### شوربة البروكلي والبطاطس



\* المكونات:

- حبة بروكلي متوسطة.
- 3 حبات بطاطس.
- حبة بصل مفرومة.
- 4 فصوص ثوم مهروس.
- ملح وفلفل أسود حسب الذوق.
- 1 ملعقة كبيرة طحين.
- 1 ملعقة كبيرة زيت زيتون.
- 1 ملعقة كبيرة زبدة نباتية.
- 3 أكواب ماء ساخن.
- بقدرونس مفروم.

\* طريقة الإعداد:

- نسلق البطاطا ونهرسها هرسا ناعما.
- نقطع البروكلي بحجم صغير ونطبخه على البخار ثم نأخذ منه ثلاثة أكواب طازجة.
- نقلي البصل والملح والفلفل والثوم المهروس مع الطحين وكيمتي الزيت والزبدة.
- نضيف للخليط الذي تتم تقليته أكواب البروكلي لمدة دقيقتين ثم نضيف البطاطس المهروسة.
- بعد تقليته الخليط لوقت قصير نضيف أكواب الماء ونتركه على النار حتى الغليان جيدا.
- بعد أن تأخذ وقتها في الطبخ على نار متوسطة نسكبها في أواني الطعام ونضيف البقدونس للزينة.

## موضة

### أحدث صيحات أزياء الرجال هذا الشتاء

برلين - تمثل الراحة عنوان الموضة الرجالية في شتاء 2018/2019 بفضل القصات الفضفاضة والأكبر من المقاس، كما تنطق الموضة بلغة الأناقة الإنكليزية، التي تتجسد في نقوش الكاروهات الكلاسيكية أو ذات الألوان الزاهية.

قالت خبيرة الموضة الألمانية بيترا شرايبر إن الموضة الرجالية تتسم في شتاء 2018/2019 بطابع مريح وعملي؛ حيث تكون الملابس بقصة واسعة وتحتوي على خامات مرنة، كما تشمل على العديد من الجيوب.

من جانبها، قال خبير الموضة الألماني جيرد مولر تومكينس إن الإطلالة الأكبر من المقاس (Oversized) تمثل أحد الاتجاهات الرائجة بقوة في هذا الموسم، وهي تتجسد مثلا في الجاكت المنتفخ المبطّن بالزغب، والسذي يمنح الرجل إطلالة مهيبة.

ويكتسي الجاكت بالوان دافئة كالبنّي والزيتوني والكاربي، إلى جانب الألوان ذات الطابع الرياضي كالاحمر والأبيض.

وأضاف تومكينس أن القطيفة تشهد رواجاً كبيراً هذا الموسم، مشيراً إلى أنها تتناقل بالوان زاهية كالاحمر والأخضر والأزرق والأصفر والبرتقالي، إلى جانب الأسود الكلاسيكي.

وبدوره، أشار محرر الموضة الألماني أندريه بانجريت إلى أن الأناقة الإنكليزية تهيمن على الموضة الرجالية هذا الشتاء، وهي تتجسد في نقوش الكاروهات، التي تزين القمصان والسرارييل والجواكت والمعاطف وتتناقل نقوش الكاروهات هذا الموسم بتوليفات لونية زاهية تتشكل من الأحمر والأخضر أو الأزرق، أو من درجات الرمادي مع درجات الباستيل كالسماعي والبنفسجي والوردي.

وتشهد كاروهات أوكسفورد متعددة الألوان رواجاً كبيراً هذا الموسم، إلى جانب التوليفة اللونية الكلاسيكية والغنية بالبنفسج، والتي تتألف من اللونين المتضادين الأسود والأبيض.



# خطة البريكست تثير قلق الأندية الإنكليزية

## الرحيل المحتمل للاعبين الأجانب يهدد شعبية الدوري الإنكليزي الممتاز



من المتوقع أن يغير خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي "بريكست" صورة الدوري الإنكليزي لكرة القدم بصفة كلية خلال السنوات المقبلة. ورغم أن هذا الدوري يعتبر الأعلى في العالم، إلا أنه يثير بالفعل قلق بعض الأندية، التي تعتقد أن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي سوف يعمل على تقليص إمكانياتها إلى حد كبير على جذب أسماء نجوم كبار في عالم الساحرة المستديرة.

لندن - عاد الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم للاصطدام مجدداً برابطة الدوري الإنكليزي، ولكن هذه المرة بسبب الخلاف بينهما حول عدد اللاعبين الأجانب المقترض تواجدهم في الأندية الإنكليزية المختلفة، وهو الموضوع الذي أثير منذ فترة قصيرة بعد قرار انسحاب إنكلترا من الاتحاد الأوروبي. والسؤال هنا: ماذا سيحدث بعد الـ29 من مارس 2019، الموعد المقرر لتنفيذ خطة البريكست؟ ورغم الغموض الذي يكتنف صحة موقف الطرفين، يرغب الاتحاد الإنكليزي في وضع حد للاعبين الأجانب المحترفين في صفوف الأندية الإنكليزية، بحيث يصل عددهم على أقصى تقدير إلى 13 لاعباً في الفرق التي تضم قائمتها 25 لاعباً.

ويعتمد الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم في موقفه هذا على القرارات والقوانين الحكومية التي تتعلق بالعاملين الأجانب في إنكلترا والتي تم تعزيزها بعد قرار إنكلترا الانسحاب من الاتحاد الأوروبي، مما يعني أن 65 بالمئة من اللاعبين الأجانب في الدوري الإنكليزي في طريقهم إلى الرحيل عنه. وأشارت صحيفة أس الإسبانية إلى أن الاتحاد الإنكليزي يرغب في الذهاب في هذه القضية إلى أبعد مدى، حيث يتطلع، طبقاً للصحيفة، إلى تقليص عدد اللاعبين الأجانب حتى لو لم تتسحب إنكلترا من الاتحاد الأوروبي. وتصر رابطة الدوري الإنكليزي على أنه لا يوجد دليل على أن تطبيق قاعدة تقليص اللاعبين الأجانب سيكون مفيداً بشكل أكبر للمنتخب الإنكليزي.

وتمارس الأندية الإنكليزية ضغطاً كبيراً على الحكومة البريطانية لفرض حماية على حقوق اللاعبين الأوروبيين، حيث أنها ترى أن رحيل العديد من اللاعبين الموهوبين سيشكل ضربة موجعة للدوري الإنكليزي الذي ينغش خزينة الدولة بأربعة مليارات يورو سنوياً، هي حصيلة الضرائب المفروضة على أندية. هذا بالإضافة إلى العاملين في خدمة هذه البطولة والبالغ عددهم 12 ألف موظف الذين قد يفقد الكثير منهم وظائفهم جراء هذا القرار المزمع اتخاذه، كما أن هناك أيضاً 700 ألف زائر يتوافدون على إنكلترا سنوياً في إطار ما يسمى بـ"السياحة الكروية".

وقالت رابطة الدوري الإنكليزي في بيان لها الأسبوع الماضي "سنعمل على تحديد عدد اللاعبين القادمين من الخارج (في المستقبل) وفي الوقت نفسه سندعم قدر الإمكان النظام الخاص بتطور اللاعبين، الذي يعد الأهم عالمياً، الانتصارات التي تحققت في بطولات كأس العالم تحت 17 و20 عاماً، بالإضافة إلى وصول المنتخب الأول إلى نصف نهائي مونديال روسيا 2018 على أن هذا النظام يسير على الطريق الصحيح".

### عواقب مجهولة

يؤكد مدرب توتنهام هوتسبيرت، الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو "بعد عامين ونصف العام من المداولات مازلتنا لا نعرف إن كان ذلك سيكون إيجابياً أم سلبياً بالنسبة لكرة القدم الإنكليزية". من الصعب التنبؤ بالعواقب بالنسبة للبريمر ليغ، إلا أن بوكيتينو وآخرين يخشون تزايد صعوبة التعاقد مع لاعبين أجانب بعد البريكست، خاصة في حالة عدم تواصل بريطانيا والاتحاد الأوروبي لاتفاق نهائي بشأن معاهداتهما التجارية والاقتصادية.

حتى الآن، مازال بوسع كل لاعب أجنبي ينتمي إلى دولة من دول الاتحاد الأوروبي، احترام كرة القدم في بريطانيا بمنتهى الحرية، على العكس، يحتاج اللاعبون الذين ليس لديهم جواز سفر أوروبي إلى تصريح عمل يجب أن يجيزه اتحاد كرة القدم بصورة

مسبقة، الشرط السابق على الحصول على التصريح، أن يكون اللاعب قد شارك في بطولات دولية مع منتخب بلاده، على الرغم من وجود بعض الاستثناءات. ويتخذ الاتحاد البريطاني لكرة القدم من تصنيف الفيفا نموذجاً، فعلى سبيل المثال، يتطلب اعتماد أي لاعب فنزويلي، يحتل منتخب بلاده المرتبة التاسعة والعشرين في القائمة، خوض عدد أكبر من المباريات مع منتخب بلاده أكثر بكثير من لاعب برازيلي.

في المستقبل، من المتوقع أن يتم تطبيق هذه القاعدة على جميع اللاعبين غير البريطانيين، وهذا يعني معاناة الكثير من الأندية وهو أمر يقترب إلى حد كبير مما يشبه الفوضى. عقد أصحاب الأندية اجتماعاً العام الماضي مع الحكومة لبحث سبل حماية الدوري الإنكليزي، حيث طلبوا بعض الاستثناءات في قوانين العمل، لكي يتمكن اللاعبون الأجانب من الاستمرار في ممارسة اللعبة على الأراضي البريطانية دون المعوقات التي سوف تتمخض عنها عملية البريكست.

في هذا الصدد، يقول رجل الأعمال غريغ كليرك، رئيس اتحاد الكرة القدم "يجب أن تكون هناك قاعدة منطقية لكي يستمر اللاعبون الدوليون في القدوم من أجل اللعب في الدوري الإنكليزي، وليس مجرد لاعبين يأتون ليحلوا محل اللاعبين الموهوبين الإنكليز".

من الناحية المالية، يتعين على الأندية ذات الإمكانيات الأقل مثل هيرزفيلد تغيير فلسفتها، فقد صعدت إلى البريمير ليغ وحققت إنجازاً بفضل الكثير من اللاعبين الشباب الألمان، الذين لم يلعبوا سوى في دوري الدرجة الثانية في بلادهم، مع البريكست مستقبل هؤلاء اللاعبين سيكون في مهب الريح. وقد يتكرر نفس الشيء مع اللاعبين الذي أسهموا في تحقيق إنجاز نادي ليدز سيتي، الذي نجح في اقتناص بطولة الدوري موسم 2015-2016.

### جنسيات مختلفة تدون أرقاماً تاريخية في منافسات الدوري الإنكليزي

في ذلك الوقت لم يكن الفرنسي تغولو كانتني معروفاً في عالم كرة القدم العالمية، ومع ذلك أتاح له إنجازاه مع النادي الإنكليزي فرصة دخول منتخب بلاده من أوسع الأبواب، الذي حصد هذا العام لقب مونديال روسيا.

### تأثير واضح

من جانبه حذر مالك نادي بيرنلي، مايك غارليك قائلاً "تقييد حرية الانتقال، سوف يحد من إمكانيات الأندية في جذب اللاعبين الدوليين الموهوبين". المثير للسخرية، أن غالبية سكان بيرنلي، شمالي مانشستر صوتوا بالإيجاب على استفتاء البريكست، ومع ذلك يحذر مالك النادي من أن البريكست سوف يزيد الأمر سوءاً، ليس فقط على صعيد كرة القدم، بل سوف يوسع فجوة انعدام المساواة بين الأندية في البريمر ليغ".

يقول غارليك أن تأثير البريكست بات واضحاً مع انخفاض قيمة العملة، لدرجة أن بعض لاعبي الأندية طلبوا أن تسدد مستحقاتهم باليورو بدلاً من العملة المحلية. من ناحية أخرى يعتقد الألماني يورغن كلوب، مدرب ليفربول، أنه من الضروري إجراء استفتاء ثانٍ قبل تفعيل عملية خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي. موضحاً في تصريحات صحافية بقوله "دعونا نتيح للناس فرصة التفكير ملياً والتصويت مرة أخرى عقب توفير المعلومات الملائمة لهم حول حملة البريكست".

ويتفق الأرجنتيني بوكيتينو مع هذا الرأي، وقال "لو أدرك السياسيون الآن مدى سوء هذا الإجراء على مستقبل إنكلترا فلماذا إذن لا نوضح للناس مجدداً: هذا هو ما سوف يحدث لنا؟". ويضيف "الأمر مثلاً لو كنت سوف أتعرض لحادث سير، ويصر مساعدي خيسوس على دعوي مزيد من السرعة، لا يجب أن أتوقف".

يخطط الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم لتقليص عدد اللاعبين الأجانب في فرق الدوري الممتاز من 17 إلى 12 لاعباً في ظل الرغبة في التعامل مع خروج بريطانيا من الاتحاد

الأوروبي ولزيادة عدد اللاعبين المحليين. ولو تقرر تنفيذ هذا المقترح، المتوقع تقديمه للأندية هذا الأسبوع، سيعني ذلك إجراء تغييرات كبيرة في الكثير من الفرق. ويملك 13 فريقاً أكثر من 12 لاعباً أجنبياً هذا الموسم.

وقال تقارير صحافية إن الاتحاد الإنكليزي سيوافق في المقابل على منح الأندية تصريح العمل، الذي عادة ما يكون مطلوباً للاعب القادم من خارج الاتحاد الأوروبي، بمجرد ارتباطه بعقد مع ناديه في الدوري الممتاز. وفي حال عدم توصل الأندية إلى اتفاق مع الاتحاد الإنكليزي فإنها ستواجه إمكانية سير كل لاعبي دول الاتحاد الأوروبي في إجراءات اللاعبين الآخرين نفسها للحصول على تصاريح العمل المطلوبة. ويمثل العدد الكبير للاعبين الأجانب في الدوري الإنكليزي ضغطاً على اتحاد الكرة المطالب بدعم لاعبيه المحليين وإظهارهم للمنتخبات الوطنية في بلاده. ويرى كثيرون من خبراء الاتحاد الإنكليزي أن كثرة عدد اللاعبين الأجانب في الدوري الممتاز يؤثر سلباً على المنتخب الإنكليزي، وأنهم يتطلعون لتنفيذ مخطط (5+6) وهو أن يكون من حق الفريق إشراك 6 لاعبين أجانب مع وجود 5 محليين على الأقل. وعندما انطلق الدوري الإنكليزي الممتاز بمسماه وشكله الجديد في عام 1992 كان عدد اللاعبين الأجانب في الأندية العشرين بالبطولة لا يتجاوز 13 لاعباً، وبعد مرور 26 عاماً فقط قفز هذا العدد بشكل هائل ليتجاوز حالياً لثاني لاعبي المسابقة.

كانت قائمة اللاعبين الأجانب في الدوري الإنكليزي الممتاز في 1992 تضم كلا من النرويجي غانر هيل الذي كان يلعب في صفوف نادي أولدهام أثلتيك، واللاعب البولندي روبرت وارنتشا الذي كان يلعب في صفوف نادي إيفرتون وكان دائماً ما يجد جمهور النادي صعوبة في نطق اسمه، واللاعب رونى روزنتال، علاوة على لاعب فرنسي في صفوف نادي ليدز يونايتد، ولاعب دنماركي في نادي أرسنال وآخر في صفوف مانشستر يونايتد، ولاعب روسي في صفوف نادي مانشستر سيتي. وعندما تغير مسمى الدوري الإنكليزي للمحترفين إلى الدوري الممتاز في شهر أغسطس عام 1992، أصبحت البطولة محط أنظار اللاعبين الأجانب من جميع أنحاء العالم، بعد أن سحبت البساط من تحت أقدام الكالانشيو الإيطالي والليغا الإسبانية، بسبب قوة المنافسة والمقابل المادي المرتفع.

وكان الغرض الرئيسي للتحول إلى الدوري الممتاز هو الأداء المخيب للأمل للمنتخب الإنكليزي في بطولة كأس الأمم الأوروبية عام 1992 وخروجه من دور المجموعات، بعد الأداء الرائع والوصول

للدور نصف النهائي في كأس العالم عام 1990 بإيطاليا، إلا أن الأمور انقلبت وأصبح اللاعب الإنكليزي في أغلب الفرق الكبيرة لا يجد مكاناً أساسياً وتراجع عددهم أمام الإقبال المتزايد للأجانب. وقد ارتفع عدد اللاعبين والمدربين الفنيين الأجانب في ملاعب كرة القدم الأوروبية بسبب تطبيق قانون بوسمان الذي يتيح للاعبين الأوروبيين الانتقال إلى أي نادٍ داخل دول الاتحاد الأوروبي دون قيود قانونية.

### الأندية الإنكليزية تمارس ضغطاً على الحكومة البريطانية لفرض حماية على حقوق اللاعبين الأوروبيين، حيث أنها ترى أن رحيل الموهوبين سيشكل ضربة موجعة للدوري الإنكليزي

شارك 54 لاعباً إنكليزياً فقط من أصل 220 لاعباً في فرق الدوري الإنكليزي الممتاز نهاية الأسبوع الماضي لتكون أقل نسبة في تاريخ الدوري الإنكليزي الممتاز للاعبين الإنكليز وهو ما دفع حسب صحيفة ذا صن المدرب غاريت ساوثغيت للشعور بالقلق على مستقبل المنتخب الإنكليزي. وبلغ النسبة 24.5 بالمئة فقط نهاية الأسبوع ومنذ بداية الموسم الحالي بلغت 30 بالمئة، وهي أقل نسبة في تاريخ الدوري الإنكليزي الممتاز في ما يخص مشاركة اللاعبين الإنكليز.

ومنح مدرب منتخب إنكلترا الفرصة لعدد من اللاعبين الشباب في منتخب إنكلترا على رأسهم ثنائي ليفربول ترنت أرنولد وجو غوميز ولاعب بروسيا دورتموند جادون سانشو وهاري وينكس لاعب توتنهام وبنجامين تشايلويل لاعب ليدز سيتي ويفكر في اللاعبين الشباب الذين يستحقون فرصاً أكبر للعب.

وقال ساوثغيت "ما هو واضح أننا لا يمكننا ترك هذه النسبة تتراجع، إلى أي مدى ممكن أن تصل؟" وأضاف مدرب منتخب إنكلترا "الموسم الماضي كانت النسبة 33 بالمئة ثم تراجع هذا الموسم إلى 29 بالمئة، والأسبوع الماضي نزلت تحت 25 بالمئة، لا أحد يمكنه إقناعي أن لو كان اللاعبون جيدين كانوا سيلعبون، أنا متأكد أن هناك العديد من اللاعبين الجيدين".

وطالب مدرب منتخب إنكلترا بالجلوس إلى طاولة المفاوضات لنقاش مسألة تراجع نسبة اللاعبين الإنكليز في فرق الدوري المحلي الممتاز.

### مدرب منتخب إنكلترا طالب بالجلوس إلى طاولة المفاوضات لنقاش مسألة تراجع نسبة اللاعبين الإنكليز في فرق الدوري الإنكليزي الممتاز

# «كوبا لبرتادوريس» ينتظر فارسه في نهائي القرن خارج الديار

## بوكا يصير على لقب دون لعب الإياب أمام ريفر و«كاس» ترفض



نفتت الفئة الأولى خلال ساعات من طرحها، لا تزال بعض بطاقات الفئسة الثانية متوافرة، على الأرجح نظرا للكلفة المرتفعة للانتقال عبر المحيط للحضور.

ويعود الفوز الأخير لبوكا جونيورز بلقب المسابقة إلى 2007 عندما ظفر بلقبه السادس، أما ريفر بليت فيسعى إلى التتويج به للمرة الرابعة في تاريخه والأولى منذ 2015.

وهي المرة الأخيرة التي سيقام فيها الدور النهائي لكوبا لبرتادوريس بنظام الذهاب والإياب، حيث تقرر اعتماد نظام المباراة النهائية اعتبارا من العام المقبل، على أن يقام النهائي الأول في العاصمة التشيلية سانتياغو.

وسيمال الفائز باللعب القاري شرف تمثيل أميركا الجنوبية في كأس العالم للأندية المقررة في الإمارات في ديسمبر الجاري، ويعود أول مواجهة بين الفريقين إلى العام 1913، وانتهت بفوز ريفر بليت (2-1)، لكن بوكا يتفوق في تاريخ لقاءات الفريقين بـ88 انتصارا مقابل 81 لمناقسه، في حين انتهت 78 مباراة بالتعادل.

بالنسبة إلى الأطفال، خسارة حقا أن يكون قسم من مجتمعنا يقوم بتخريب كل شيء..

وتتوسع السلطات الإسبانية إلى أن يمر النهائي بسلام، مستعبدة مثيري الشغب في كرة القدم الأرجنتينية، والذين تم تحميلهم مسؤولية الاعتداء على حافلة بوكا، وتحذيرهم من القدوم إلى مدريد، كما وفرت السلطات الإسبانية أربعة آلاف شرطي وعنصر أمن خاص للمباراة.

ويامل النادبان في أن تمتلئ مدرجات سانتياغو برنابيو، باستثناء جزء منها سبق في فارغا للفصل بين المشجعين، وهي المرة الأولى منذ نحو خمسة أعوام التي ستكون مدرجات ملعب بين فريقين أرجنتينيين، محتشدة بمشجعي الطرفين، بعدما دفع عنف كرة القدم السلطات الأرجنتينية، بدءا من عام 2013، إلى منع حضور جمهور الفريق الزائر. وعنونت صحيفة «ماركا» الإسبانية السبب «لنعش هذا الاحتفال بسلام».

وخصصت 20 ألف بطاقة لمشجعي كل من الفريقين في إسبانيا، إضافة إلى خمسة آلاف لمشجعي كل منهما في الأرجنتين، وفي حين

مع برشلونة الكتلوني في «كلاسيكو» كرة القدم المحلية، وهي المقابلة التي تكون دائما إحدى أكثر المباريات مشاهدة عبر الشاشات في العالم.

وفي يونيو المقبل، ستكون المدينة أيضا مضيفة لنهائي مسابقة كروية كبرى هي دوري أبطال أوروبا، لكن هذه المرة في «واندا» منروبوليتانو، ملعب القصب الآخر للمدينة أتلتيكو.

ورغم كل هذا الألق الكروي للعاصمة الإسبانية، تبقى غصة إقامة نهائي كوبا لبرتادوريس بعيدا عن «مهدها»، مدعاة لخيبة أمل عبر عنها بشكل مثالي الأرجنتيني سانتياغو سولاري، مدرب ريال، بقوله في تصريحات سابقة «الأسف، بالنسبة إلي، هذه المباراة فقدت بريقها».

وأضاف اللاعب السابق لريفر بليت (1996-1998) «من المحزن قول ذلك، لكن هذه هي الحقيقة، نامل في أن يساهم النهائي على ملعب برنابيو في تصحيح ما حصل.. لا أعني تصحيحا، وإنما تقديم نهاية تليق بمباراة كهذه، فما حصل مؤسف بالفعل، لا سيما

على بعد نحو عشرة آلاف كلم من بوينس آيرس وتأخير لنحو أسبوعين، يلتقي الفريقان الأرجنتينيان ريفر بليت وبوكا جونيورز مساء الأحد في مدريد ضمن إياب الدور النهائي لمسابقة «كوبا لبرتادوريس» الأميركية الجنوبية، في مباراة يؤمل أن تضع حدا لسلسلة من الأحداث المثيرة للجدل.

مدير - بعد رفض ريفر بليت خوض نهائي المسابقة القارية الأهم في كرة القدم بعيدا عن ملعبه ومطالبة بوكا جونيورز، باعتباره فائزا باللقب بعد تعرض حافله لاعتداء من مشجعي منافسه، يتحضر الفريقان الأرجنتينيان لخوض لقاء إياب الدوري النهائي لمسابقة كوبا لبرتادوريس الأميركية الجنوبية، مساء الأحد، في العاصمة الإسبانية مدريد، والذي بات يعرف بـ«نهائي القرن»، نظرا لأنه يجمع للمرة الأولى في نهائي المسابقة القارية بين قطبي كرة القدم الأرجنتينية.

وكانت مباراة الإياب مقررة في 24 نوفمبر الماضي على ملعب «مونيومنتال» التابع لريفر، لكنها أرجئت بعد اعتداء مشجعيه على حافلة بوكا قبيل وصولها إلى الملعب. وقرر الاتحاد القاري (كونميبول) بداية إرجاء المباراة إلى موعد لاحق في الأمسية نفسها، قبل أن يرخلها لليوم التالي، ويرجئها مجددا قبل ساعات من الموعد الجديد، بعد ذلك، أعلن الاتحاد نقل المباراة إلى خارج الأرجنتين، وحدد لها موعدا في التاسع من ديسمبر على ملعب سانتياغو برنابيو التابع لنادي ريال مدريد الإسباني.

وفي حين أن فرصة اللعب في الملعب التاريخي الذي يتسع لـ81 ألف متفرج، قد تروق لأي لاعب في العالم، إلا أن لاعبي الفريقين لا يخفون خيبة أمههم لاضطرارهم إلى محاولة الظفر بأعلى لقب بالنسبة إلى أندية كرة القدم الأميركية الجنوبية بعيدا عن القارة. وقال المهاجم الدولي السابق ونجم بوكا حاليا كارلوس تيفيز «كلاعب، أعتقد أنه من المهم التركيز على المباراة، لأن خوض مباراة نهائية لكوبا لبرتادوريس، بين ريفر وبوكا في مدريد.. شيء غريب».

وأبرزت المحكمة في بيانها أنه «سيتم تحليل الأسس القانونية للاستئناف لاحقا من جانب مؤسسة تحكيمية تابعة لها»، مشيرة إلى أن «إجراءات التحكيم ستواصل سيرها عبر تبادل المراسلات».

كما رفض اتحاد أميركا الجنوبية لكرة القدم (كونميبول)، الجمعة منح بوكا جونيورز الأرجنتيني لقب بطولة كأس لبرتادوريس دون خوض إياب المباراة النهائية له أمام مواطنه ريفر بليت.

وكان الاتحاد القاري قد عاقب ريفر بإقامة مباراتين على ملعبه من دون جمهور، إضافة إلى غرامة مالية قدرها 400 ألف دولار، على خلفية اعتداء مشجعيه على حافلة فريق بوكا والتسبب بإصابة عدد من لاعبيه، وهو ما اعتبره بوكا جونيورز دون المطلوب.

وفي غياب أي مفاجأة قد تطيح بالمباراة مجددا، سيكون قطبا الكرة الأرجنتينية على موعد، الأحد، في مدريد التي منحت كرة القدم العالمية بعضا من نكهتها، وفي إسبانيا التي تضم أكبر جالية أرجنتينية في العالم.

ولا تخفى أهمية كرة القدم في مدريد على أي من مشجعي اللعبة، فناديها الملكي ريال هو المتوج باكثر عدد من الألقاب في دوري أبطال أوروبا بمجموع 13 لقباً، وما تعنيه منافسته

## صلاح يستعيد لذة التهديد بهاتريك

في الدوري الممتاز في موسمته الإنكليزي الأول بعد الانتقال من روما الإيطالي.

وبثلاثيته السبب حقق صلاح خمسة أرقام جديدة، حيث أصبح أسرع لاعب في تاريخ ليفربول يصل إلى 40 هدفا في الدوري الإنكليزي، إذ سجل هذا العدد من الأهداف في 52 مباراة ليتفوق بذلك على العديد من نجوم «الريدز» عبر التاريخ أبرزهم فيرناندو توريس وروي فالور ومايكل أوين ولويس سواريز.

كما بات أكثر لاعب افتتح التسجيل هذا الموسم في الدوري الإنكليزي بواقع سبع مرات، وأصبح صلاح أول لاعب في تاريخ «الريدز» يسجل في 3 مباريات متتالية في شبك بورنموث، ويعتبر هذا الهاتريك هو الثاني لصلاح هذا الموسم.

كما بات أول لاعب من ليفربول يسجل «هاتريك» في الدوري الإنكليزي خارج ملعب أنفيلد منذ لويس سواريز ضد كارديف في مارس 2014.

وأصبح الفرعون المصري في المركز الثاني من حيث عدد الأهداف المسجلة في الدورات الخمسة الكبرى منذ انطلاقة الموسم الماضي بواقع 41 هدفا، بعد ليونيل ميسي الذي سجل 43 هدفا.



أرقام بالجملة

لندن - قدمّ النجم المصري محمد صلاح، السبت، أداء هو الأجل له هذا الموسم، وسجل ثلاثة أهداف «هاتريك» ليقود فريقه لليفربول للفوز على مضيفه بورنموث (4- صفر) في افتتاح المرحلة السادسة عشرة من البريميرليغ.

واتت أهداف لليفربول عبر صلاح في الدقائق 25 و48 و77، إضافة إلى هدف من ستيف كوك إثر خطأ بمرمى فريقه في الدقيقة 68.

ورفع صلاح رصيده من الأهداف في الدوري هذا الموسم إلى عشرة، كما بات رصيده في مختلف المسابقات 12 هدفا هذا الموسم. وتمنح هذه النتيجة العريضة لليفربول دفعة معنوية قبل اللقاء الحاسم ضد ضيفه نابولي الإيطالي الثلاثاء في الجولة السادسة الأخيرة من منافسات المجموعة الثالثة في دوري أبطال أوروبا.

وحافظ لليفربول على سجله خاليا من الهزائم في الدوري هذا الموسم، وهو إنجاز لا يجاريه فيه سوى مانشستر سيتي.

وأظهر صلاح خلال المباراة العديد من اللحظات التي جعلت منه في الموسم الماضي هداف المسابقة برصيد 32 هدفا، وأفضل لاعب

وأبرزها على الإطلاق الحصول على لقب دوري الإبطال سنة 2013.

في تلك البطولة عانق روبن روين قمة المجد، كيف لا وهو من سجل هدف الفوز ضد بوروسيا دورتموند في النهائي وتحديدا في الوقت القاتل من المباراة، لقد سجل هدفا رائعا ومميزا، وما أكثرها الأهداف الرائعة التي أحرزها هذا الجناح الطائر.

أغلب هذه الأهداف كانت أيضا مؤثرة، وساهمت كثيرا في نجاح فريقه في فرض هيمنته حلقيا خلال المواسم الماضية، طبعاً إلى جانب هذه الأهداف المميزة قدم مردودا رائعا جعله «ممشوق» جماهير الفريق البافاري.

فكيف لروبن الأ يتأثر مع اقتراب لحظة الوداع، بلا شك سيعيش لحظة عاطفية قاسية تماما مثل التي عاشها زميله السابق فيليب لام الذي ودّع الباييرن بعد مسيرة استثنائية ترك خلالها إرثا كبيرا وعاش لحظات لا تنسى.

جاء الدور الآن على روبن، ومعه أيضا الفرنسي فرانك ريبيري الذي يقضي بدوره آخر مواسمه مع الباييرن، وتلك قصة أخرى. ستكون نهاية الموسم أشبه بنهاية فيلم مشوق يطله نجمان خارقان أسعدا المتابعين كثيرا قبل أن يختارا الوداع سوياً، حتى تكون وطاة الفراق أكثر شدة وحدة.

ستترك رحيل روبن ومعه ريبيري فراغا رهيبا صلب الفريق، فثنائي الحرف «راء» لم يكن مجرد مهاجمين بارعين فقط بل ارتبطت بهما ذكريات جبل ذهبي متميز واستثنائي وهما اليوم آخر «العقود» المنقرض. فروبين كان بمثابة قائد «عصابة» استوطنت وسط غابات بافاريا، كان مثل روبن هو، ومعه صديقه المخلص ريبيري، لقد دافعا بكل إخلاص وتفان عن شرف الباييرن وأوصلاه إلى القمة. لكن بسرعة انتهت الواجب المقدس واقتربت ساعة الرحيل، وبحساب السنين هي عشرة أعوام اختزلت كل العمر.

لكن ستاتي اللحظة قريبا جدا، وحينها ربما يترف روبن الدموع، بعد أن يستجمع كل الذكريات المميزة التي جعلته يكن للبايرن حبا صادقا لم يقدمه لأي فريق تقمص زيّه في السابق.

سيكون من الصعب على روبن أن ينسى أو يتناسى كيف فتحت أمامه أبواب المجد مع هذا الفريق الألماني الذي جعل منه أحد أبرز نجوم في العالم خلال العشرية الماضية.

فروبين الذي سطع نجمه مبكرا وأظهر مواهب عبقرية عيّدت أمامه الطريق كي يلعب لفائدة أبرز الفرق العالمية مثل أندوهوف الهولندي ثم تشيلسي الإنكليزي فريال مدريد الإسباني، عانى كثيرا خلال محطاته السابقة من كثرة الإصابات والغيبات، لقد كان لاعبا هشا «زجاجيا قابل للكسر» والإصابة في كل لحظة.

غيابات متكررة جعلت إدارة فريقه السابق تسام من وضعه الصحي وتقرر التفريط فيه لفائدة أول فريق يتقدم بعرض لضمه، فحصل الأمر وانتقل روبن الكئيب المنكسر إلى العملاق الألماني.

لن ينسى روبين أبدا ما حصل له في ألمانيا، لقد دهش وأدهش العالم بعد أن عاد أقوى من ذي قبل، بات سليما معافى قوي البنية وتحولت ساقه الزجاجية إلى مطرقة فولاذية تصيب مرمى الخصوم بلا رحمة. أتدركون لماذا لن ينسى روبين ما حصل له في ألمانيا؟ الإجابة بسيطة لكنها مذهشة، إذ تفتن طبيبه الجديد في الباييرن إلى أن المشكلة التي دفعت هذا اللاعب للتعرض باستمرار للإصابة مرتبط بوجود مشكلات في أسنانه، تمت معالجة الأمر فانتهدت المشكلات المزمنة وولت بلا رجعة.

استمرت الزيجة، وكان على روبين أن يزد الدين لفريقه الذي قضى على كل كوابيسه المزجة، لم يتأخر الرد حيث بات «روبين هود» بمثابة ماكينة أهداف أو هو بمثابة المحرك النفاث الذي يقود الباييرن نحو المقدمة، لتتوالى النجاحات والتتويجات

## روبين اختزل العمر



مراد البرهموي كاتب وصحافي تونسي

10 سنوات انقضت، مرّت كحلم جميل، 10 أعوام فحسب ربما تبدو كافية كي تؤرخ لمسيرة إنسان وتجسد كل نجاحاته وتآلفه، هي عشرة فقط لكنها بحسب الزمان قد تلغي الماضي وتختصر المستقبل، هكذا كانت مسيرة الجناح الهولندي الطائر أربين روبين في معقل الفريق البافاري بايرن ميونخ.

منذ أيام أعلن روبين أنه يتأهب لترك الباييرن، قال إن الموسم الحالي هو الأخير له في البيت البافاري، أوضح أنه اتخذ قراره النهائي بعد تأن ودراسة مستفيضة، لقد رأى أنه من الأفضل أن يترجل ويرحل في أعقاب الموسم الحالي، خاصة وأنه سيبلغ خلال الصائفة المقبلة 35 عاما، حينها لن يكون بمقدوره أن يبرز مثلما فعل في السابق.

بكل تأكيد فإن هذا القرار الحاسم لن يكون له تأثير قوي حاليا، فاللاعب ما زال ينشط وما زالت أهدافه المتميزة تهز أركان ملعب أليانز أرينا، وما زالت جماهير الفريق تهتف فرحا بفعل تأثير هذه الأهداف.

لكن من المؤكد أن الوداع سيكون اليمنا في نهاية الموسم، حيث سيكتب التاريخ المستعجل والمتسارع آخر فصول هذه العلاقة الملحمية الخالدة التي ربطت الجناح الطائر بالبايرن، حينها قد تترف الدموع ويستذكر البعض بعض قصص روائع روبين طيلة هذه العشرية، قبل أن يسير على خطى كل من سبقوه من «عظماء» الفريق البافاري ويغادر نهائيا.

ربما لم تدغدغ بعد أحزان الرحيل هذا اللاعب، خاصة وأنه ما زال ينشط ويركض ويلعب ويتشارك في أغلب المباريات، ربما لم يفكر بعد في قسوة الرحيل عن فريق نجح في تغيير مساره الكروي وساهم في إعادته إلى الواجهة العالمية ليقتضي فترة حلوة رائعة مميزة.

## صباح العرب

عدلي صادق



## في السوق المتاحة

كان الدرس الأول الذي تعلمته من عملي في الصحافة، أن السياسي الرومانسي الحالم المتمسك بالمفانيات، لن يجد ما يسره ويرضيه في سوق العمل، بل سيجد نفسه مضطرا إلى المرونة تلو الأخرى، عندما يعلم أن لا مطارح باتت متاحة، لبيع الأيديولوجيا، ولا متنسح للمطالقات في معتركات الحياة.

كان من بين أهم الأدوار التي تضطلع بها الصحف آنذاك، تطبيع الرومانسيين على التعايش مع نقيض ما ظلوا يحملون به، وأن يغادروا مربعات أحلامهم، ويخضفوا نبرة الحماسة في أحاديث القضايا الاجتماعية والسياسية، والفقراء وأحاديث الضد عن الإمبريالية والرجعيين والجواسيس. فأقل القليل من الشيء يغني ولا يضر!

في الصحيفة التي أويت إليها، بعد ذات حرب وذات رحيل، وجدت كوكبة من الساسة المخضرمين، من الشيوعيين والقوميين والبعثيين والساسة القدامى. وسرعان ما علمت أن كل صحيفة مسورة لا تخلو من أمثال هؤلاء، كان هناك نوعا من التوافق على استيعابهم شرط أن يكفوا شرهم ويتوسلوا الروقان. كانوا كتابا بحكم اهتماماتهم السياسية، لكنهم ليسوا صحافيين ولأنهم تقدموا في أعمارهم لم يعد مطلوباً منهم سوى مراجعة نصوص أو ترجمة نصوص! كنت في تلك المرحلة، رومانسيا تزججه كلمة التضامن على كل ما فيها من بشري، إذ رأيتها أحد أشكال الالتفاف على مفهوم الوحدة، وأنها أصبحت ديلا له. وأحسست مع توالي التطورات أن الصحيفة ستصبح مصححة استشفاء من مرض الرومانسية.

في يوم تهيؤ الصحيفة للترحيب بإطلاق شركة خطوط جوية أسستها الإسمارة، كان عمود الصفحة الأخيرة مقروا على، فطلب مني الترحيب بالحدث، على أن أنضم قبل الكتابة، إلى ضيوف مدعوين لأن تقاع بهم الطائرتان اللتان استأجرتهما الشركة لبدء تسير رحلاتها، في تحليق احتفالي فوق مدينة دبي. حتى ذلك التاريخ، كانت لإمارات ساحل الخليج شركة طيران تجارية واحدة تأسست في العام 1950. يومها أحسست أن هناك محاولة انشقاق أو تراجع عن ملج وحدوي، علما وأن دنيا الخليج كانت فيها أسواق تنتسح، وهويات تترسخ، ومتنافسون في الملاعب، يزودون عن السوان أعلامهم، وسياسات تحاذر بعضها بعضا، كما في طبائع الحياة والسياسات والبشر.

تولت زميل سوداني، الترحيب بالتدشين. فتناول الحدث بلغة العشق الصوفي التي يجيدها، وأصفا شعور المسافر قبل الإقلاع، حط قارب "البوم" عند حافة الخور، فانتقل رهطنا، إلى جناحي طائر الفلامنغو الأسطوري، متجهين إلى حيث واحة النخيل الغناء.. في الأجواء! تالقت الناقلة، وحذت حذوها، بعدئذ، ناقلات حملت اعلاما أخرى ورمزيات. ظلت السوق تنتسح، والمدن تكبر والجمل يمر، والأفق يتحرك!

## إعادة فتح متحف أفريقي تذكّر بلجيكا بماضيها الاستعماري



مجموعة من قطع الفن المعاصر من أفريقيا الوسطى.

ويضم المتحف الآن إلى جانب التحف الكثير، غرنا تغطي التاريخ الاستعماري للكونغو التي ظلت تحت الحكم البلجيكي حتى 1960، وكذلك الشتات الأفريقي.

تذكر البلجيكين بماضيهم الاستعماري. وتضاعف تقريبا حجم المبنى الذي جرى إغلاقه في ديسمبر 2013، لتصل مساحته إلى 11 ألف متر مربع، علما وأن المساحة الإضافية التي أضيفت للمتحف بعد التجديد ستتيح الفرصة لتنوع المعروضات لتشمل

## فتح باب نقاش جديد بشأن الفن الاستعماري

ويسبب ماضيها الاستعماري أصبحت بلجيكا، هذا البلد الأوروبي الصغير، أحد الاقتصادات التجارية الأكثر نجاحا في العالم. ويقع المتحف في مبنى فخم على الطراز الكلاسيكي الجديد بحديقة ذات مناظر طبيعية خارج العاصمة بروكسل ويهدف إلى

## مدينة ألمانية تكرم ذكرى بريسلي عبر إشارات الضوئية

رول في رحابها. وقد نصب تمثال عند مدخل المدينة على شاكلة المغني وهو يحمل غيتارة كتب تحتها "المقر العسكري لإفيس بريسلي". وقالت هايدي هوبنر، التي تقطن المنطقة بعد أن صورت الإشارات المرورية الجديدة بهاتفها الخلوي، "يحتل إفيس مكانة خاصة هنا، ولهذا السبب نخصه بالتكريم". وليست فريديبرغ أول مدينة ألمانية تضع إشارات مرورية لتكريم أحد قاطنيها من المشاهير، فبون اعتمدت وجه بيتهوفن في بضعة تقاطعات، وترير وجه كارل ماركس بمناسبة الذكرى المئوية الثانية للفيلسوف الشهير.

رول في رحابها. وقد نصب تمثال عند مدخل المدينة على شاكلة المغني وهو يحمل غيتارة كتب تحتها "المقر العسكري لإفيس بريسلي". وقالت هايدي هوبنر، التي تقطن المنطقة بعد أن صورت الإشارات المرورية الجديدة بهاتفها الخلوي، "يحتل إفيس مكانة خاصة هنا، ولهذا السبب نخصه بالتكريم". وليست فريديبرغ أول مدينة ألمانية تضع إشارات مرورية لتكريم أحد قاطنيها من المشاهير، فبون اعتمدت وجه بيتهوفن في بضعة تقاطعات، وترير وجه كارل ماركس بمناسبة الذكرى المئوية الثانية للفيلسوف الشهير.

عززت مدينة فريديبرغ الألمانية الصغيرة، أين أجرى إفيس بريسلي خدمته العسكرية بين 1958 و1960، صورتها كموقع يزخر بذكريات عن ملك الروك أند رول مع وضع إشارات مرورية على شرفه، فعندما يتحول الضوء إلى أخضر تظهر ملامح المغني وهو يتراقص في حين أنه يقف وراء المذبح عندما يكون الضوء أحمر. وأرست هذه الإشارات المرورية في ساحة تحمل منذ العام 1995 اسم الفنان الذي توفي في ممفيس سنة 1977.

وأدرجت فريديبرغ التي أقيمت فيها كثة للجيش الأميركي أهمية عبور ملك الروك أند

## شاكيرا تنفي تهمة

## التهرب الضريبي

مدير - أكدت تقارير صحافية محلية أن الفنانة الكولومبية شاكيرا نفت بشدة تهمة التهرب الضريبي في مبالغ تصل إلى 14.5 مليون يورو والتي قررت السلطات الإسبانية مقاضاتها بسببها.

ونشرت صحيفة "إل بابيس" أن النيابة العامة أبلغت شاكيرا بانتهاك التحقيقات وأنها ستتقدم بدعوى رسمية ضدها بتهمة التهرب من دفع الضرائب المستحقة عليها في مدة إقامتها بإسبانيا بين العامين 2011 و2014، لكن محامي شاكيرا يقولون إنها كانت في تلك المدة تنتقل في جولات عالمية، وإنها

لم تقم في إسبانيا أكثر من ستة أشهر.



## ناسا تنجح في تسجيل صوت رياح كوكب المريخ

واشنطن - بات بإمكان الإنسان الاستماع لأول مرة لصوت الرياح التي تهب على كوكب المريخ، بفضل موجات مسجلة التقطها المسبار "إنسايغ" وبتتها وكالة الفضاء الأميركية (ناسا).

وأدى هبوب الرياح إلى تحريك الألواح الشمسية للمسبار فاهتز، فالتقط جهاز رصد الزلازل الموجود على متنه موجات الاهتزازات وسجلها وأرسلها للأرض.

ويمكن الإنصات إلى هذا الصوت من مقطع منشور على موقع وكالة الفضاء الأميركية: [www.nasa.gov/insightmarswind](http://www.nasa.gov/insightmarswind).

وقال توماس بايك المسؤول العلمي في المهمة "المسبار مثل العلم الذي يرفرف في الريح، لكن الصوت أشبه ما يكون برياح من عالم آخر".

وسبق أن التقط المسباران الأميركيان "فايكنغ 1" و"فايكنغ 2" صوت الرياح على المريخ في العام 1976، لكن التسجيل لم يكن بهذه الجودة، وكانت الموجات الملتقطه غير مسموعة للأنس البشرية.

وتهدف مهمة إنسايغ إلى فهم تكوين باطن المريخ، ما يسمح بفهم كيفية تشكل الكواكب الصخرية في المجموعة الشمسية قبل أربعة مليارات ونصف مليار سنة، ومنها كوكب الأرض.



فازت ملكة جمال المكسيك فانيسا بونس دي ليون (26 عاما) بلقب ملكة جمال العالم 2018 في المسابقة المقامة بمدينة سانيا الصينية